بِسْمِ اللّٰهِ الرّحمٰنِ الرّحيمِ

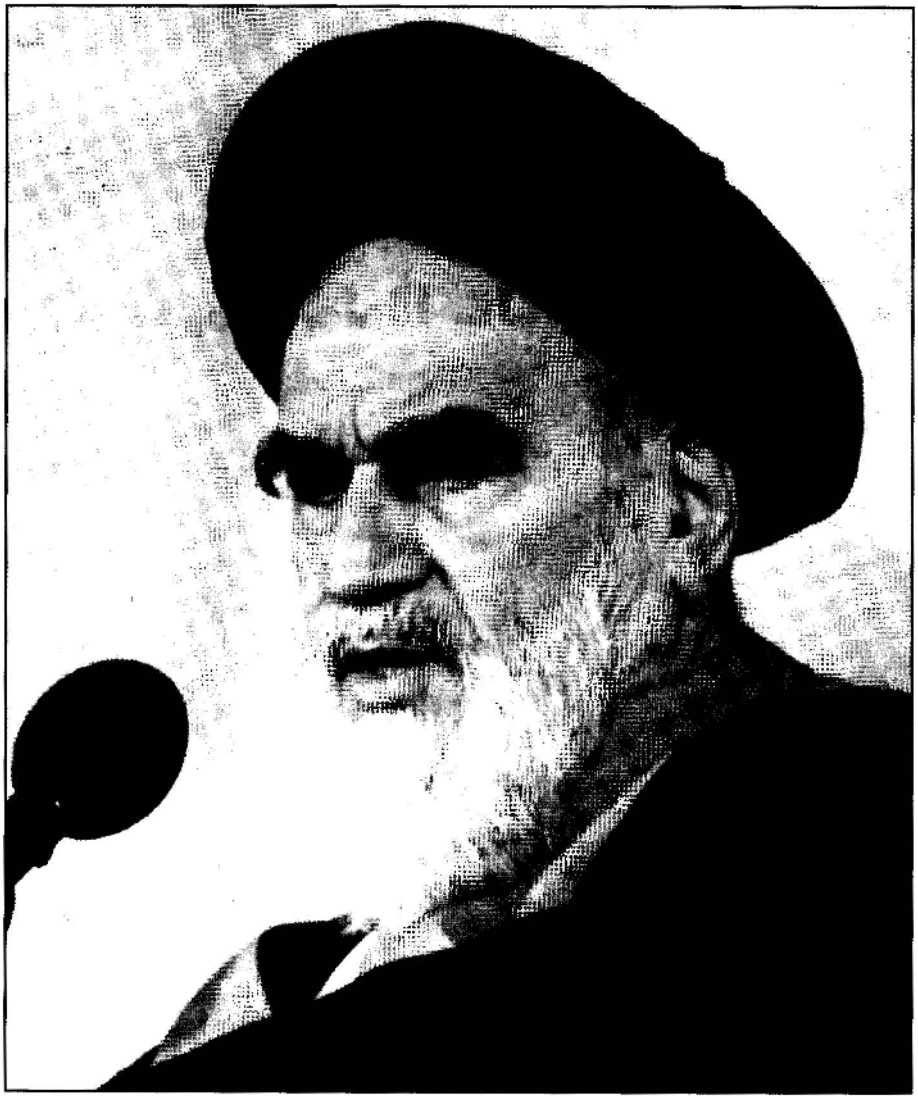

الحج

في أحاديث و بيانات الامام الخميني(س)

مؤسسة تنظيم و نشر تراث الأمام الخميني(س)
الشؤون الدولية

مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمینی
امور بین‌الملل
● الحج في احاديث و بيانات الإمام الخميني قدّس سرّه
□ الناشر: مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخمینی قدّس سرّه – الشؤون الدولية
□ الطبعة الأولى: 1417 – 1997
□ الكمية: 5000 نسخه
□ العنوان: طهران – شارع الشهيد باهنر – شارع ياسر – الرقم 3
□ صندوق بريد: 614 – 19575
□ الهاتف: 2283138 – 2287774 – 2287775
□ الفاكس: 2287773
□ السعر: 420 تومانا

«کتاب "حج در کلام و پیام امام خمینی(س)" به زبان عربی»

«إلهي! مُنَّ برحمتك و فضلك على إمامنا و قائدنا الراحل.. العبد الصالح الممتحن، و خلف الأولياء الصدوق، والزاهد الواعي المتقي، الذي كان ينشد رضاك في كل خطوة، و كانت مودّته و خصومته من أجلك، و لم يكن يخشى شيئاً في سبيلك. و أنل روحه الطاهرة نصيباً وافراً من حجّ الحجاج و عبادة العبّاد و سعي الساعين، ممّن شملتهم هدايته و قيادته. و حقّق أمله الكبير في إقامة «الحج الإبراهيمي»، و انتفاع الأُمّة الإسلامية بهذه المناسك الإلهية العظيمة».

من كلمة سماحة آية الله الخامنئي
بتاريخ 15 / 6 / 1991

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنّ أوّل بَيت وُضع للناس للذي ببكة مباركاً و هدىً للعالمين، فيه آياتٌ بيّناتٌ مقام إبراهيم و من دخله كان آمناً»[1].

الكعبة: بيت الناس. و مكة: الحرم الالهي الآمن، مهبط الملائكة و محطّ نزول جبرائيل الآمين. ففي هذه البقعة المقدسة، اضطلع يتيم من ذرية خليلالله، بمهمّة إبلاغ رسالة الإسلام: الدين العالمي الخالد.

جاءه الأمر: «قم فأنذر»[2]؛ فنهض يحطّم الأصنام يناصره الحفاة والمحرومون، هؤلاء المظلومون أبداً على مرّ التاريخ. و كان شعاره: «قولوا لا إلٰه إلّا الله تفلحوا» [3]، و لم يألُ جهداً في تحقيق الفلاح لأُمته . فأثمر قيامه و هجرته و جهاده المتواصل، في نشر دين الله و إرساء أركانه.

[1] سورة آل عمران، الآية 96.
[2] سورة المدثر، الآية 2.
[3] كان نبي الإسلام العظيم يخاطب الكفار والمشركين بهذا النداء في أوائل البعثة.

لقد أحيا النبي الأكرم صلّى الله عليه واله الصلاة والزكاة والجهاد و سائر مناسك دين التوحيد، بما فيها «الحج الإبراهيمي»، فبات الحج مسرحاً تتجلي فيه عظمة أتباع الدين الحنيف و اقتدارهم، و مظهراً لتجسيد الوحدة والأُخوة الإسلامية، و بؤرة التوحيد، و مركز انطلاقة صرخات براءة الأمّة من الشرك و عبادة الأصنام.

كان الحج و مناسكه العجيبة المدهشة، مظهراً بارزاً من مظاهر تعالى الدين الحق، و تجسيداً صادقاً للإسلام المحمدي صلّى الله عليه واله الأصيل. بيد أنّ الحكومات الجائرة المتعاقبة على مرّ التاريخ، خصوصاً بعد تسلّم الوهابيين[1] زمام السلطة في العقود الأخيرة، والإعلام المنحرف لوعّاظ السلاطين، و حرص معممي البلاط على عزل الدين عن السياسة؛ كلّ ذلك أدّى إلى تغييب الروح الحقيقية للحج، و انحصار التبليغ والترويج له بالبعد العبادي فحسب، من بين جميع أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية. حتى البعد العبادي هذا أفرغوه من روح العبادة الحقيقية.

بقي الحج على حاله هذه حتى انتصار الثورة الإسلامية في إيران، التي انطلقت أساساً من أجل استرجاع مجد الأمّة و عظمتها و استعادة هويّتها، و إحياء الفكر الإسلامي الأصيل؛ فعادت الشعائر الإلهية ثانية إلى واقع حياة المجتمعات الإسلامية و أعيدت إليها الحياة، و فتحت أبواب النضال والجهاد في سبيل الله، و أضحت المساجد مواقع لبناء الذات و تجهيز جيوش الإسلام،

[1] ظهرت العقيدة الوهابية على يد محمد بن عبدالوهاب النجدي أواخر القرن الثاني عشر و بداية الثالث عشر الهجري، بتشجيع من الاستعمار البريطاني، تتهم العقيدة الوهابية أتباع المذاهب الإسلامية من سنة و شيعة، بالشرك والكفر و عبادة الأوثان، إذ تعتبر إسداء الاحترام والتعظيم لقبر الرسول الأكرم و قبور أئمة الدين بدعة و وثنية. هذا و يمارس الوهابيون اليوم- و بالاعتماد على ثروات المسلمين- نشاطاً فعّالاً في المجال الثقافي والإعلامي للترويج لمعتقداتهم، و تنفيذ مخططات القوى العظمى التخريبية.

و منطلق الجهاد في سبيل الله، و أخذت تقام صلوات الجمعة كمظهر تتجلى فيه وحدة المسلمين و مشاركتهم الواعية في ميادين الدفاع عن الإسلام.

و عاد الحج مرة أُخرى بعد قرون من الغربة، إلى الصورة التي حدد أُطرها إبراهيم خليل الرحمن عليه السّلام، و أبرز معالمها رسول الإسلام العظيم صلّى الله عليه واله؛ عاد مركز التقاء أتباع الدين الحنيف و أنصار التوحيد، و منطلق صرخة البراءة من مظاهر الشرك والاستكبار قاطبة. و ما كان لذلك أن يتحقق لو لا الجهاد المضني والاستنهاضات المستمرّة والتوجيهات التي اضطلع بها أُناس من ذرية الصالحين في الأرض، في عصرنا الحاضر.

أجل، لقد سعى الخميني الكبير- مهندس تجديد حياة الإسلام الحقيقي، والداعي إلى وحدة الأمّة الإسلامية- طوال عمره الشريف إلى تهذيب المفاهيم والأحكام الإسلامية و تنقيتها ممّا علق بها بفعل الجهود المشتركة لأعداء الدين والمتحجرين و باعة الدين بالدنيا؛ و عرض الإسلام الأصيل والحقيقي كما رسمه الرسول الأكرم صلّى اللهُ عليه واله، للجيل المتعطش للحقيقة والعدالة.

و ممّا لا شك فيه أنّ أحد أبرز إنجازات نهضة الإمام الخميني الراحل، إحياء الحج الإبراهيمي.

و بطبيعة الحال لم يجلس العدو في الجبهة الأخرى مكتوف الأيدي، بل جنّد كلّ طاقاته و إمكاناته تحت لواء الإسلام الأمير كي للحؤول دون وصول نداء الإمام الخميني الباعث على الحياة والحركة، إلى أسماع المسلمين. و كنّا قد شهدنا ذروة إلتقاء الجبهتين في مراسم الحج الدامي[1] عام 1987.

[1] الهجوم الوحشي الذي شنّته قوّات الأمن والشرطة السعودية ضدّ الحجاج الإيرانيين و غير الإيرانيين المشاركين في مراسم البراءة من المشركين عام 1407 هـ. (السادس من ذي الحجة)، والذي استشهد على أثره مئات الحجاج الذين لم يكن لهم ذنب غير صرخة البراءة من أميركا و إسرائيل.

واليوم حيث نقف على أعتاب موسم الحج، المؤتمر الإسلامي العالمي العظيم، و نحتفي بإحياء الذكرى السنوية السابعة لرحيل الإمام الخميني قدّس سرّه، يجدر بنا أن نتأمّل ثانية في مواقفه و أفكاره و توجيهاته بشأن فلسفة الحج و أسراره و أبعاده المعنوية و آثاره و تبعاته السياسية والاجتماعية، والمسؤوليه الملقاة على عاتق حجاج بيت الله الحرام، بصفتهم سفراء الثورة الإسلامية، للأخذ بتوجيهات و إرشادات سماحة الإمام الراحل و آية الله الخامنئي، قائد الجمهورية الإسلامية، والحرص على إقامة مناسك الحج هذا العام، كما في الأعوام السابقة، بأبّهة و عظمة تليقان بعظمة الإسلام و شأن الجمهورية الإسلامية.

إنّ مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني، و ضمن مساعيها في نشر التراث الثقافي لسماحة الإمام و وضعه في متناول الباحثين، و تسهيل مهمّة العثور على موضوعاته المختلفة؛ أقدمت على تجزئة تراث الإمام و إعداده تبعاً لموضوعاته. و ما بين يديك- قارئنا العزيز- مختارات من توجيهات الإمام الخميني و إرشاداته حول الحج، ممّا ورد في أحاديث سماحته و بياناته التي جاءت في مناسبات مختلفة قبل انتصار الثورة الإسلامية و بعدها.

و في الختام، نأمل أن لا يبخل علينا أهل الرأي والقرّاء الأعزّاء بتصويباتهم و اقتراحاتهم، راجين إرسالها على عنوان المؤسسة، للأخذ بها في الطبعات القادمة، والاستفادة منها في التصانيف الموضوعية الأُخرى.

مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني قدس سرُّه

الباب الأوّل
مكانة الحج و أبعاده المعنوية

الفصل الأوّل
البعد المعنوي للحج

حيث نقترب اليوم من موسم أداء فريضة الحج المباركة، من الضروري أن تكون لنا التفاتة إلى الأبعاد العرفانية والمعنوية والاجتماعية والسياسية والثقافية لهذه الفريضة، و ليكن ذلك ممهداً لخطوات مؤثرة أُخرى.
لقد تحدث كثير من الأصدقاء الملتزمين، في هذه الموضوعات. لذا سأكتفي بإشارات خاطفة إلى بعض أبعاد الحج؛ علّها تكون فاتحة للتأمّل في هذه الفريضة المباركة. و نظراً لما تتضمّنه هذه المناسك العجيبة- بدءاً بالإحرام[1] والتلبية[2]

[1] من أُولى الأعمال التي يؤديها الحاجّ. و يعني تحريم الحاج على نفسه الأشياء المعينة التي حرّمها الشارع على المُحْرِم . و يقع الإحرام من مكان محدّد يطلق عليه « ميقات الإحرام»، و يتألّف لباس الإحرام من قطعتين من القماش غير مخيطين هما الإزار والرِداء، يستر الحاج بهما جسده. و بعد ارتداء الإحرامات يلتزم الحاج بترك جملة من الأفعال يحرُم على المحرم أداؤها.
[2] تلبية الإحرام، و نصّها: لبّيك اللّهم لبّيك . لبّيك لا شريك لك لبّيك. إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبّيك.

و حتى آخر المناسك - من إشارات عرفانية و معنوية يتعذر تفصيلها في هذا المقام، فسأكتفي بذكر بعض أبعاد التلبية.

التلبية المتكرّرة، إنّما تكون صادقة من الذي يستمع إلى نداء الحق بروحه، و يلبّي دعوة الله تعالى بالاسم الجامع[1].

فالمهمّ هوالحضور في محضر الحق، و مشاهدة جمال المحبوب؛ و كأنّ المتحدّث في هذا المحضر يكرّر التلبية و قد تحرّر من ذاته، و نفى الشريك بمعناه المطلق الذي يدركه أهل الله، لا الشريك في الألوهية فحسب، و إن كان التجريد من الشريك- في نظر العرفاء- يشمل جميع المراتب حتى فناء العالم، و يضمّ الدرجات الاحتياطية والاستحبابيّة كلّها نظير: «... الحمد لك والنعمة لك...»، و يحصر الحمد بالذات المقدسة، والنعمة أيضاً، و ينفي الشريك. و يعدّ ذلك لدى أهل المعرفة غاية التوحيد. و معنى هذا أنّ كلّ حمد و نعمة يتحقّقان في عالم الوجود، هما حمد و نعمة من الله بلا شريك؛ و إنّ هذا المعنى السامي متحقّق و جارٍ في كلّ موقف و مشعر[2] و وقوف و حركة و سكون و عمل. و يقابله الشرك بالمعنى الأعم الذي نُبتلى به جميعاً أصحاب القلوب العمياء.

من بيان إلى مسلمي العالم بمناسبة إقامة مؤتمر الحج العبادي السياسي و حلول عيد الأضحى المبارك بتاريخ 29 / 8 / 1984

[1] الاسم الذي يشمل جميع الأسماء الإلهية و يحيط بها و هو كلمة الله، و مظهرها الرسول الأكرم صلّي الله عليه واله.

[2] المشعر الحرام مكان يمضي الحجاج فيه الليل بعد عودتهم من عرفات، و يصلّون فيه صلاة المغرب والعشاء والصبح.

إنّ المراتب المعنوية للحج – التي هي ذخيرة الحياة الخالدة و تُقرِّب الإنسان من أُفق التوحيد والتنزيه- لن تتحقّق، ما لم تترجم أحكام الحج العبادية بصورة صحيحة و دقيقة و لائقة. لذا ينبغي للحجاج الكرام و علماء الدين المحترمين المرافقين لقوافل الحجاج، أن يكرِّسوا جهودهم في تعلّم و تعليم مناسك الحج. و على الذين يحيطون بشعائر الحج و مناسكه أن يوجّهوا مَنْ برفقتهم لئلا يتخلّف، أحد عن الأحكام الإلهية. فالبعد السياسي والاجتماعي للحج لن يتحقق ما لم يتجسّد بُعده المعنوي والإلهي عملياً، و ما لم تكن تلبياتكم استجابة صادقة لدعوة الحقّ تعالى؛ و ما لم تُحرم ذواتكم للوصول إلى أعتاب محضره؛ و تنفوا الشريك بكلّ مراتبه و درجاته و أنتم تلبّون دعوة الحق؛ و تهاجروا من ذواتكم، التي هي مصدر الشرك الأكبر، إلى الله جلّ و علا. يؤمّل للذين ينشدون ذلك، أن يدركهم الموت الذي هو بعد الهجرة و قد نالوا الأجر الذي هو على الله. و إذا ما تمّ تجاهل الجوانب المعنوية، فلا تتصوّروا أنّ بإمكانكم أن تتحرّروا من قبضة شيطان النفس. و ما دمتم في أسر ذواتكم و أهوائكم النفسانية، فلن تتمكّنوا من الجهاد في سبيل الله والذَّوْد عن حريمه.

أيّها الأعزة! انتبهوا إلى أنفسكم قليلاً، و انظروا إلى أبطال الجمهورية الإسلامية الذين حقّقوا الانتصارات التي يرضاها الله تعالى، للاسلام والبلد الإسلامي، حيث تصحبكم إليوم عدّة من الشهداء الأحياء[1] لأداء مناسك الحج، و اتعظوا من التحول

[1] الشهداء الأحياء تعبير يطلق على معاقي الثورة الإسلامية والحرب المفروضة. إذا أنّ هؤلاء الأعزّة شمّروا عن ساعد الجد للقضاء على العدو و تحقيق انتصار الحق على الباطل، و لكن إرادة الله تعالى لم تقدِّر لهم الاستشهاد في هذا الطريق، و بقوا أحياءً إلّا أنّهم أُصيبوا بعاهات نتيجة لفقدانهم أعضاء من جسدهم؛ و هم في تضحياتهم لم ينالوا الشهادة بل أجر الشهيد. فالشهداء الأحياء في مجتمع الثورة الإسلامية هم معاقوالحرب والثورة، و يحظون بمكانة و منزلة سامية.

العظيم الذي كان سبباً في تضحياتهم. و ليعلم المسلمون بأنّه إن لم تحصل لديهم درجة من درجات هذا التحول، فإنّ شيطان النفس الأمارة[1] و شياطين الخارج، لن يسمحوا لهم بالتفكير بالأمّة الإسلامية و مظلومي العالم.

من بيان إلى مسلمي العالم بمناسبة إقامة مؤتمر الحج العبادي السياسي و حلول عيد الأضحى المبارك بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

في المواقيت الإلهية والمقامات المقدسة، والى جوار بيت الله تعالى المفعم بالبركة؛ لابد من مراعاة آداب الحضور في محضر الذات الأقدس، و تحرر قلوب الحجاج الكرام ممّا يشدّها لغير الله، و تجرّدها من كلّ ما هو غير المحبوب، و تنويرها بأنوار التجلّيات الإلهية؛ لكي تتزيّن أعمال و مناسك هذا السير إلى الله بمحتوى الحج الإبراهيمي فالمحمّدي . و بتجردهم من أفعال الطبيعة. يعود الحجاج إلى أوطانهم محررين من آوزار الـ«منى» والأنا، بعد أن تزوّدوا بمعرفة الحق و عشق المحبوب. و بدلاً من الهدايا المادية الفانية، يحملون إلى أصدقائهم إنجازاتٍ أبدية خالدة، و يلتحقون بعشّاق الشهادة بأكفٍّ محمّلة بالقيم الإنسانية- الإسلامية التي بُعث من أجلها الأنبياء العظام بدءاً بإبراهيم خليل الله و انتهاءً بمحمّد حبيب الله – صلوات الله عليهم والهم أجمعين- فهذه القيم والأهداف هي التي تنقذ الإنسان من

[1] المقصود بالنفس الأمّارة البعد الحيواني للانسان، الذي يطلق عليه أيضاً الأهواء والغرائز. و في رواياتنا- عنهم عليهم السلام- أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك . كما إنّ سعادة كلّ إنسان في الدنيا والآخرة منوطة بدحر هذا العدو؛ أي إذا ما انتصر الانسان على بعده الحيواني في صراعه مع بعده المعنوي، وسيطر عليه و تحكّم به سيسمو و يرتقي في مدارج الكمال.

أسر النفس الأمّارة بالسوء والتبعية للشرق والغرب، و تلحقه بالشجرة الزيتونة المباركة[1] اللاشرقية واللاغربية.

من بيان بمناسبة عيد الأضحى السعيد
بتاريخ 20 / 9 / 1982

♦

اعلموا أنّ سفر الحج ليس سفر كسب أو تحصيل دنيا؛ بل هو سفر إلى الله، و لابدّ لكم و أنتم تتّجهون إلى بيت الله الحرام، أن تؤدوا كلّ أعمالكم بصورة إلهية.

إنّ سفركم هذا «وفودٌ» على الله[2]. سفرٌ إلى الله تبارك و تعالى، لذا لابدّ لكم من الاقتداء بالأنبياء العظام عليهم السلامُ والأئمة الاطهار، الذين كانوا في سفر دائم إلى الله في كلّ أدوار حياتهم و لم يتخلفوا خطوة واحدة عن السير إلى الله.

ها أنتم أيضاً وافدون على الله تعالى. فعندما تصلون الميقات[3] تقومون بالتلبية لله؛ أي: أنت دعوتنا- يا رب- و نحن أجبناك.

حذار من ارتكاب عمل يدعوالله تبارك و تعالى لأنّ يردّكم: كلاّ، لن أقبلكم لأنّكم لستم إسلاميين... حذار أن تجعلوا هذا السفر سفر تجارة دنيوية، ايها السادة العلماء، و رؤساء القوافل، و سائر الحجاج . انه سفر إلى الله و ليس سفراً إلى الدنيا، فلا تتلوّثوا بالدنيا.

من حديث في جمع من علماء الدين و رؤساء قوافل الحجاج
بتاريخ 30 / 9 / 1979

---

[1] من سورة النور، الآية 35.

[2] الوفود على الله كناية عن أنّ القصد والنية في سفر الحج هوالقرب، و أنّ هدف هذه الرحلة نيل القرب.

[3] المكان الذي يُحرم فيه الحاجّ.

من الأُمور المهمّة في جميع العبادات، الإخلاص في العمل . فلو أدّى أحدُ – لا سمح الله – عملاً بدافع التظاهر والتفاخر و لفت الأنظار، و اعتبر حسن أدائه ميزة يتعالى بها على الآخرين، فإنّ عمله باطل. لذا على الحجاج الكرام أن يحذروا من إشراك رضا غير الله في أعمالهم.

إنّ الأبعاد المعنوية للحج كثيرة؛ و أهمّها هو أن يعلم الحاجّ إلى أين يتّجه؟ و يجيب دعوة مَنْ؟ و سيحلّ ضيفاً على مَنْ؟ و ما هي آداب هذه الضيافة؟ . و يجب أن يعلم أيضاً أنّ كلّ أنانية و غرور يتعارض مع حبّالله، و يناقض الهجرة إلى الله، و يقود إلى انتفاء معنوية الحج . فإذا ما تحقق هذا البعد العرفاني والمعنوي للانسان و تحقّقت التلبية المقرونة بنداء الحق تعالى حقاً، فسينتصر في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية و حتى العسكرية . و إنّ مثل هذا الانسان لا يعرف معنىً للهزيمة.

نسأل الله تعالى أن ينعم علينا بنفحةمن هذا السير المعنوي والهجرة الإلهية.

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

على الأشخاص الذين يتشرّفون بالذهاب إلى الحج، أن يحذروا من اقتران حجّهم – لا سمح الله – بمعصية في لحظة ما. بل يجب أن يكون كلّه إسلاماً، و كلّه عبادة . يجب أن تكون المسيرات عبادة لا معصية . والشعارات كذلك، أي أن تكون من أجل الله، لا أن يردّد كلّ واحد ما يحلو له، و ينطق بسوءٍ متى ما أراد. و ينبغي التحضير لهذه الأمور وفق بر نامج سليم يتمّ إعداده مسبقاً يأخذ بنظر الاعتبار كلّ ذلك.

من حديث في جمع من علماء الدين

المرافقين لقوافل الحجاج، و منتسبي القوة القضائية

بتاريخ 22 / 8 / 1982

الفصل الثاني
عظمة مكة و بيت الله الحرام

من الأُمور التي ينبغي للحجاج الكرام الالتفات إليها، هو أن مكة المكرمة والمشاهد المشرفة مرآة تعكس الوقائع الكبرى لنهضة الأنبياء والإسلام و رسالة الرسول الأكرم. فكلّ بقعة من هذه الأرض تمثل محلاً لإقامة الأنبياء العظام و مهبط جبرائيل الأمين، و تذكّر بالمعاناة والآلام التي تحملها الرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله لسنوات طوال في سبيل الإسلام والإنسانية.

و من هنا فإنّ الحضور في هذه المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة، و استحضار الظروف العصيبة التي رافقت بعثة الرسول، يعرّفنا أكثر بمسؤولياتنا في المحافظة على معطيات هذه النهضة والرسالة الإلهية، و بمدى صبر و مقاومة و استقامة الرسول الأكرم صلّي الله عليه و اٰله و أئمّة الهدى بدافع الحفاظ على دين الحق و دحض الباطل؛ و كيف أنّهم لم يعبأوا بأنواع الأذى والإهانات التي تلقّوها في هذا الطريق من أمثال أبي لهب[1]

[1] أبو لهب، الذي ذمّه الله تعالى في القرآن، هو ابن عبد المطّلب، و عمّ رسول الله صلّى الله عليه واله . كان يؤذّي رسول الله صلّى الله عليه واله و يصرّ على تكذيب نبوته و لم يألُ جهداً في إيذائه بكل وسيلة.

و أبي جهل[1] و أبي سفيان[2]؛ و واصلوا طريقهم، و تحمّلوا أنواع العذاب والمقاطعة الاقتصادية والحصار في شعب أبي طالب[3]. و لم ينتهِ دورهم عند هذا الحدّ، بل هاجروا و تحمّلوا المعاناة وواصلوا طريق الهداية والإرشاد والدعوة إلى دين الحق و إبلاغ كلمة الله و خوض الحروب المتتابعة غير المتكافئة، و مواجهة آلاف المؤامرات والعقبات دون أن تفتّ في عضدهم.

و ها هي صخور مكة والمدينة و صحاريهما و جبالهما و أسواقهما و أزقّتهما تعجّ بأصداء نداء رسالتهم؛ ولو أنّها نطقت و كشفت عن سرّ و معنى «فاستقم كما أُمرت»[4] لعرف حجّاج بيت الله الحرام ما تجرّعه رسول الله من أجل هدايتنا، و لأدركوا عظمة مسؤولية أتباعه.

---

[1] أبو جهل، كنية أطلقها الرسول صلي الله عليه واله والمسلمون الأوائل على « عمر و بن هشام بن المغيرة» الملقّب بأبي الحكم الذي كان يُعادي الإسلام.

[2] أبوسفيان عميد الأسرة الأمويّة و من الأعداء الألدّاء لرسول الله صلى الله عليه واله، كان يتولى قيادة الكفار والمشركين في عدائهم للإسلام و إيذاء و تعذيب المسلمين. لم يعتنق الإسلام، إلّا بعد فتح مكّة. و طبقاً لما تفيده المرويات إنَّ أباسفيان أسلم في الظاهر و لم يعتنق الإسلام في حقيقة نفسه.

[3] كان شعب أبي طالب عبارة عن وادٍ وسط جبال مكّة يضمّ بيوتاً متواضعة. و في صدر الإسلام أعدّت قريش و ثيقة و علّقتها في الكعبة، أقسمت فيها على حرمة التعامل مع محمّد صلّى الله عليه و اٰله و أتباعه طبقاً لبنودها التي نصّت: 1- تحريم البيع والشراء مع محمّد صلّي الله عليه و اٰله و أتباعه. 2- الامتناع عن معاشرتهم 3- تحريم الزواج منهم. 4- مناصرة أعداء رسول الله صلّى الله عليه و اٰله.
كان أبوطالب عمّ النبي هوالوحيد الذي وقف إلى جانبه. إذ قام بدعوة أهل بيته و أقاربه للالتحاق بشعب أبي طالب. و طوال هذه التفترة كانوا في مُحاصرة المشركين. استمرّت فترة الحصار ثلاث سنوات. كانت سنوات قاسية، إلَّا أنّ المسلمين أصرّوا على استقامتهم و صمودهم أمام كفار قريش.

[4] سورة الشوري، الآية 15. و سورة هود الآية 112.

و رغم معاناة الشعب الإيراني المنجب للشهداء طوال فترة النضال والحرب[1] و حوادث الثورة الأخرى، والصعاب و الآلام والتضحية بالشباب الأعزّة في سبيل الله، فإنّها- بالتأكيد – لن ترقى إلى المظالم والمعاناة التي تجرّع مرارتها قادتنا و أئمّتنا الاطهار.

من بيان البراءة الذي وجّهه سماحة الإمام إلى حجّاج بيت الله الحرام بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

الكعبة المعظّمة هي المركز الوحيد لتحطيم هذه الأصنام . فقد رفع إبراهيم الخليل في الزمن الأوّل، و بعده حبيب الله صلّي الله عليه و اٰله، و سيرفع في آخر الزمان ابنه العزيز المهدي الموعود[2]- روحي فداه- نداءَ التوحيد من الكعبة . فقد أمر الله تبارك و تعالى إبراهيم عليه السلام بقوله: «و أذِّن في الناس بالحجّ يأتوك رجالاً و على كلّ ضامر

---

[1] بانتصار الثورة الاسلامية في ايران خسرت أميركا أحد أهمّ المناطق الاستراتيجية في العالم، و مكاناً كانت تنهب منه ثروات المسلمين العظيمة. و لهذا بدأت بحيا كة المؤامرات لإسقاط الثورة الاسلامية و إعادة نفوذها إلى ايران، فقدّمت الدعم للمتمرّدين في الداخل، ثمّ شنّت هجومها العسكري المباشر على طبس وسط إيران، و قادت المؤامرات الانقلابية المختلفة. و عند ما فشلت في جميع مؤامراتها تلك، قامت بتحريك النظام العراقي ليشنّ هجومه العدواني ضدّ الثورة الإسلامية. لكن صمود الشعب الإيراني البطل أفشل المؤامرة رغم الدعم الدولي الكافر للمعتدي، والمشاركة المباشرة في الحرب!. و قد بلغتْ خسائر هذه الحرب مئات الألوف من القتلى و مثلهم من الجرحى والمعاقين والأسرى والمهجّرين والمشرَّدين، اضافة إلى تبديد ثروات الطرفين.

[2] ورد في الروايات أنّ الحجة بن الحسن العسكري، الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين، عند ظهوره في مكة المكرّمة قبلة المسلمين يبدأ ثورته ضدّ الباطل والظلم والجور من جوار الكعبة.

يأتين من كلّ فجّ عميق»[1]. و أمره عزوجّل أيضاً: «.. و طهِّر بيتي للطائفين والقائمين والرُّكّع السجود»[2]و يعني التطهيرَ من كلّ الأرجاس؛ و أشدُّها الشرك الذي ورد في صدر الآية الكريمة. كذلك نقرأ في سورة التوبة[3]: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريءٌ من المشركين و رسولُه..»[4].

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام
و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد
بتاريخ 3 / 9 / 1984

♦

إنّ بيت الله الحرام هو أوّل بيت وضع للناس .. للناس كافّة . و ليس لأيّة شخصية أو نظام أو طائفة حقّ الأولويّة فيه. الكلّ متساوون فيه، لا فرق بين أهل البادية، و سكنة الصحاري، والقوافل الرحّل، و بين العاكفين في الكعبة، و أبناء المدن، والحكام والمسؤولين.

إنّ هذا البيت الكريم وضع للناس، من أجل قيام الناس، و من أجل النهضة العامّة، والمصالح العامّة لكلّ الناس.

من بيان إلى مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

[1] سورة الحج، الآية 27.
[2] سورة الحج، الآية 26.
[3] سورة التوبة، التي تسمّى بسورة البراءة أيضاً، من السور الطوال السبع في القرآن . لم تتحدّث السورة عن موضوع واحد مستقلّ بل تضمّنت إشارات إلى موضوعات عديدة، كالبراءة من الكفّار و مقاتلة المشركين و أهل الكتاب، و موضوعات عن المنافقين، و حثّ المسلمين على القتال، و إدانة الذين يتخلّفون عن الجهاد إلى غير ذلك.
[4] سورة التوبة، الآية 3.

كان المسجد الحرام والمساجد في زمن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله مركزاً للشؤون السياسية والاجتماعية والعسكرية، منها ينطلقون إلى الحرب. لم يكن نشاط مسجد النبي محصوراً بالصلاة والصيام والمسائل العبادية. بل إنّ معظم النشاط الذي كان يمارس في المسجد، كان نشاطاً سياسياً. ففي كلّ مرّة كانت القوّات تنطلق من المسجد للحرب، كما كانت تعبئة الناس تتمّ في المسجد. و كلّ شيء كان ينطلق منّ المسجد.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف، بتاريخ 17 / 8 / 1983

♦

مكة هي المكان الذي كان جميع الأنبياء في خدمته. و قد ابتليت إليوم بعدّة من الملحدين الذين لا يعون – قطّ- مسؤولياتهم و ماذا ينبغي لهم أن يفعلوا. و إنّه عار علي المسلمين جميعاً أن يساء إلى مكة، المكان الالهي المقدس، مكان هو من أكثر الا ماكن الإلهية قدسية؛ و هم جالسون يتفرّجون. إنّ المسلمين أنفسهم يعون واجبهم، و لابّد من الإبقاء على القضية حيّة فاعلة.

من حديث لدى لقائه رئيس الجمهورية و أعضاء الحكومة بمناسبة أسبوع الحكومة بتاريخ 23 / 8 / 1987

♦

لقد وُفّقتم لزيارة بيتٍ وضعه الله للناس، و هو أوّل بيت وضعه الله للناس كافّة: «إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة»[1]. و هذا أحد الأدلّة على أنّ الله تبارك

[1] سورة آل عمران، الآية 96.

و تعالى دعا العالم أجمع إلى الإسلام، و وضع هذا البيت للبشرية جمعاء منذ زمن البعثة والى أن يرث الله الأرض.
إنّه بيت الناس، فلا يوجد شخص أو فئة أو طائفة أوْلى بالبيت من بقية الناس.
و إنّ الناس قاطبة في مشارق الأرض و مغاربها مكلّفون باعتناق الإسلام والاجتماع في هذا البيت الذي وُضع للناس، و زيارته.

من حديث في جمع من الحجّاج الباكستانيين
بتاريخ 7 / 11 / 1980

♦

يا لسعادتكم على تشرّفكم بزيارة مكة المكرّمة مركز الوحي، والمدينة المنورة منطلق الرسالة . أرجوالله تعالى أن يتقبّل منكم أيّها الإخوة زيارتكم بأحسن القبول.

من حديث في جمع من قادة
القوى الثلاث في الجيش الباكستاني لدى عودتهم من الحجّ
بتاريخ 24 / 11 / 1979

الفصل الثالث
فلسفة مناسك الحج

إنّ الطواف حول بيت الله يعني أنّك لن تطوف حول غير الله . و إنّ رمْي الجمرات[1]هو رجم لشياطين الإنس والجن.

برجمكم، عاهدوا الله على طرد شياطين الإنس والقوى الكبرى من البلدان الإسلامية العزيزة.

إنّ العالم الإسلامي إليوم مبتلى بأميركا. أبلغوا مسلمي العالم نداء الله، بأن لا تعبدوا و لاتَخضعوا لأحد غير الله.

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1979

[1] العقبة اسم مكان يقع بين مِنى و مكّة؛ و يوجد فيها « الجمرة» أي العمود الذي يرمي الحجّاج حصاهم عليه.

و في تلبيتكم قولوا: «لا..» لجميع الأوثان، و اصرخوا بـ «لا» في وجه جميع الطواغيت و أذنابهم. و بطوافكم بالحرم الالهي الذي يعبّر عن حبّ الحق، اخلوا قلوبكم من وجود الآخرين، و طهّروا أرواحكم من خشيتها لغير الحق. و تزامناً مع حبّ الله، تبرّأوا من الأوثان الكبيرة والصغيرة والطواغيت و أتباعهم، فإنّ الله تعالى و أولياءه تبرّأوا منهم، و إنّ أحرار العالم كافّة بريئون منهم.

و في لمسكم «الحجر الأسْود»[1] عاهِدوا الله سبحانه بأن تعادوا أعداء الله و أعداء رسله والصالحين والأحرار، و بألّا تخضعوا و تستسلموا لهم مهما كانوا و أينما كانوا، و بأن تطردوا الخوب والرعب من قلوبكم، فإنّ أعداء الله – و على رأسهم الشيطان الأكبر – مرعوبون ذليلون رغم تقدّمهم في امتلاك أدوات الدمار والقمع والإجرام.

و ليكن سعيكم بين الصفا والمروة[2]، سعياً مخلصاً و صادقاً للوصول إلى المحبوب. حيث ستتبدّد بذلك الأوهام الدنيوية، و تنتفي كلّ الشكوك، و يزول الخوف والرجاء الحيواني، و جميع الأهواء، و تتفتّح الحريات، و تتحطّم قيود الشيطان والطاغوت التي تجرّ عبادالله إلى الأسر والتسليم.

و بحالٍ من الشعور والعرفان، توجّهوا إلى المشْعَر الحرام و عرفات[3]. و ضاعفوا في كلّ موقف، من اطمئنان القلب بوعد الحق و حكومة المستضعفين. و تأمّلوا في آيات الحقّ بصمت و سكون، و فكّروا بإنقاذ المحرومين والمستضعفين من قبضة

---

[1] الحجر الأسود موضوع في الركن الشرقي لجدار الكعبة، على ارتفاع 5 / 1 م من سطح الأرض قرب باب الكعبة. يلمسه الحجاج أثناء طوافهم تبرّكاً.

[2] الصفا والمروة مرتفعان يقعان إلي جانب المسجد الشريف تفصل بينهما مساحة يقدر طولها بما يقارب الأربعمئة متر. و يسعى الحاجّ مهرولاً بين الصفا والمروة، في أدائه لمناسك الحج.

[3] عرفات صحراء تقع على بعد 21 كم شمال مكة. و يعتبر وقوف الحجاج في عرفات من الظهر إلى غروب شمس التاسع من ذي الحجة – يوم عرفه – من أعمال الحجّ.

الاستكبار العالمي، و اسألوا الله سبل النجاة في هذه المواقف الكريمة.
ثمّ اذهبوا إلى منى [1] و حقّقوا أُمنياتكم الحقّة، بالتضحية بأعزّ ما تملكون في سبيل المحبوب المطلق. و اعلموا أنّكم ما لم تضحّوا بأعزّ ما تملكون – و إنّ النفس أعزّ ما تملكون و إنّ حبّ الدنيا تابع له – فلن تنالوا قرب المحبوب المطلق . عندها ارجموا الشيطان يهرب منكم، و كرّروا رجم الشيطان في المواقف المختلفة طبقاً للأحكام الإلهية حتّى يفرّ الشيطان و فراخه جميعاً.

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

ستقومون في هذا السفر الالهي الذي تعزمون عليه برجم الشيطان. فإذا كنتم أنتم أنفسكم من جنود الشيطان – لا سمح الله – فهذا يعني أنّكم ترجمون أنفسكم أيضاً. يجب أن تكونوا رحمانيين ليكون رجمكم كرجم الرحمان و جنوده للشيطان.
إنّكم تقفون في هذه المواقف الكريمة، فاحذروا أن يتلوّث وقوفكم بمعصية أو مخالفة . فإذا ما حدث ذلك فإنّه – فضلاً عن سواد الوجه أمام الله – يسيء إلى سمعة الإسلام في العالم.
إنّ سمعة الإسلام إليوم منوطة بكم، حيث تذهبون بصورة جماعية إلى هذه المواقف الكريمة و تكونون على مرأى و مسمع من بقية المسلمين.

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

[1] مِنى موقع في جبال مكة الشرقية في الطريق إلى عرفات، يقوم فيه الحجاج في اليوم العاشر من ذي الحجة بذبح الهدْي.

يحتضن بيت الله الحرام والكعبة المكرمة الحجاج الأعزاء الذين أخرَجوا الحج من الإقصاء السياسي والانحراف الأساسي، ليحققوا – بذلك – الحج الإبراهيمي والمحمّدي، و يجدّدوا حياته، و يحطّموا أوثان الشرق والغرب، و يجسّدوا معنى قيام الناس و حقيقة البراءة من المشركين.

إن قلب الميقات ينبض بحبّ حجاج قدموا من بلد «اللاشرقية واللاغربية» ليلبّوا دعوة الله إلى صراط الإنسانية المستقيم، و قد قضوا على التفرقة والخلاف بنبذهم المذاهب الشرقية والغربية والنزعات القومية المنحرفة؛ ليكونوا إخوة متكافئين مع الشعوب الأُخرى يحمل كُل منهم همَّالآخر، دون أن يعبأوا باللون والعنصر والبيئة والإقليم؛ و يعملوا على تحكيم أواصر الوحدة، و ينتفضوا يداً واحدة في وجه أعداء الإنسانيه والظالمين والطامعين الدوليين.

و تتجرع الجمرات[1] مرارة انتظار مضحِّين وفدوا من بلد طرد شعبه الشجاع بكلّ ثقةٍ، الشياطين الكبار والصغار والمتوسطين، و قطع أياديهم الخائنة عن ثروات بلاده. و في هذا المكان المقدس أيضاً يرمون و يطردون بالحصى و بالشعارات القاصمة، جموع الشياطين من «أُم القرى»[2] و ما حولها.

و تستضيف عرفات والمشعر و منى أفراداً نهض شعبهم المسلم – بالعرفان والشعور السياسي- ليحقق أهداف الإسلام و تطلعاته في بلده و سائر البلدان المظلومة الرازحة تحت نير الظلم، و يفضح تجار السياسة المزيّفين الذين تحكّموا و يتحكّمون بمظلومي العالم عن طريق الخداع والتزوير و مصادرة حقوق الآخرين.

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

[1] الجمرات ثلاث مواضع في منى، يطلق عليها بالجمرة الأُولى والوسطى و جمرة العقبة، و يتوجّب على الحجاج رمي الجمرات فيها.

[2] يقصد بأُمّ القرى مكة؛ و قد ورد في الآية السابعة من سورة الشورى.

يجب أنّ تعلموا أنّ الحلّ الأساسي الناجع يتمثّل في وحدة المسلمين و إجماعهم على قطْع يد القوى الكبرى من البلدان الإسلامية، و في الترجمة العملية لشعائر المواقف الكريمة والمشاهد المشرّفة في بلدانهم

من بيان إلى حجّاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

الفصل الرابع
ضرورة الاهتمام بالقرآن في الحج

أُوصي الحجاج الكرام بأن لا يغفلوا عن [تلاوة] القرآن الكريم – هذه الصحيفة الإلهية و كتاب الهداية – والأُنس به في هذه المواقف الشريفة، و طوال فترة وجودهم في مكة المكرمة والمدينةالمنوَّرة؛ لأنّ كلّ ما لدى المسلمين و ما حقّقوه و ما سحقّقونه على مرّ التاريخ، هو من فيوضات هذا الكتاب المقدّس .

و أنتهز هذه الفرصة لأُذكِّر العلماء الأعلام و أبناء القرآن الأعزة، لئلّا يغفلوا عن الكتاب المقدس الذي هو «تبيان كلّ شيء»[1]، و صادر عن مقام الجمع الالهي[2]، و قد سطع على قلب النور الأوّل و ظهور جمع الجمع.

[1] سورة النحل، الآية: 89

[2] مقام الجمع عبارة عن مرتبة الأحدية، والنور الأول (مصطلح إشراقي) هوالنور الأقرب والصادر الأوّل . و جمع الجمع، الإنسان الكامل . و عالم جمع الجمع هوالذي يرى الخلق قائماً بالحقّ؛ أي يتجلّى الحقّ في جميع الموجودات والمخلوقات . و هو كناية عن الرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله نبي الإسلام العظيم.

حذار أن يُهجر هذا الكتاب السماوي – الالهي، الذي هو صورة عينية و كتبية للأسماء والصفات والآيات والبيّنات؛ و إنّ أيدينا لتعجز عن الإحاطة بمقاماته الغيبية، و لن يدرك أسراره أحد غير الوجود الأقدس الجامع لـ«من خوطب به»[1]. و ببركة هذه الذات المقدسة و بوحي من تعليمه، أحاط به الخلّص من أولياء الله العظام. و بفضل المجاهدات والرياضات القلبية، نهل الخلّص من أهل المعرفة قبساً من نوره على قدر مؤهلاتهم و درجات سيرهم و سلوكهم. و إنّ صورته المكتوبة التي وردت على لسان الوحي، آلت إلينا دون زيادة أو نقصان. فحذار أن يصبح هذا الكتاب مهجوراً، لا سمح الله.

إنّ أبعاد هذا الكتاب في كلّ مراتبه و مراحله و إن كانت بعيدة عن متناول الأشخاص العاديين، و لكنْ على أهل المعرفة والتحقيق في الفروع العلمية المختلفة، أن يقتربوا من فهم هذا الكنز غير المتناهي للعرفان الالهي والبحر المتلاطم للكشف المحمدي [2]و ينهلوا منه على قدر علمهم و معرفتهم و مؤهلاتهم و ينقلوه إلى الآخرين ببيانات مختلفة و لغات شتّى .

و على أهل الفلسفة والبرهان أن يكتشفوا براهين الفلسفة الإلهية من خلال دراسة الرموز الخاصة بهذا الكتاب الإلهي، و يحلّوا تلك الرموز بوحي من الإشارات التي تركها عن هذه المسائل العميقة، ثم يضعوها في متناول أهلها.

---

[1] العبارة مستقاة من الروايات التي تحصر الدرك الواقعي والجامع للقرآن، بالمعصومين عليه السلام؛ والمعنيّ هنا نبي الإسلام العظيم الذي نزل القرآن المجيد مخاطباً إياه.

[2] الكشف المحمّدي التامّ، هو إحاطة النبي محمد صلى الله عليه و اٰله بحقائق القرآن كاملة . و بذلك يكون الكشف المحمّدي التام مرتبة من مراتب نزول القرآن، و في هذه المرتبة نزل القرآن على قلب النبي. و أنّ هذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية لا تدرك بالعقل، بل هي مشاهدة غيبية لا مشاهدة بالعين. و عليه فالنبي صلّى الله عليه و اٰله هو وحده الذي يدرك حقيقة القرآن. و إنّ الكشف التامّ يختص بمحمد صلّى الله عليه و اٰله كما أنّ المشاهدة التامّة خاصة به.

و لينهل أصحاب الآداب القلبية والمراقبات الباطنية جرعة من قلب العوالم، المستلهم من «أدّبني ربّي»[1]، و يهدوها المتعطّشين لهذا الكوثر، و يؤدّبوهم بما بتيسر لهم من آداب الله.

و ليستهد المتّقون المتعطّشون للهداية ببارقة من نور التقوى، من هذا النبع المتدفّق «هدىً للمتّقين»[2]، يُهدوه إلى عشاق الهداية المتيّمين.

و أخيراً؛ على كلّ فئة من المفكّرين والعلماء أن يشمّروا عن ساعد الجدّ لدراسة أحد الأبعاد الإلهية لهذا الكتاب المقدس، و يحقّقوا أماني عشّاق القرآن، بصرف أوقاتهم في تناول الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية للقرآن، لكي يتّضح أنّ هذا الكتاب مصدر كلّ شيء بدءاً بالعرفان والفسفة و انتهاءً بالأدب والسياسة لئلا ينعت الجهلاءُ العرفانَ والفلسفة بأنّهما ليسا أكثر من أوهام و خيالات، و أنّ الرياضة والسير والسلوك عمل الدراويش التاركين للدنيا؛ أو ينكروا علاقة الإسلام بالسياسة والحكم والإدارة و يقولوا أنّها من شأن السلاطين والحكّام و أهل الدنيا، و أنّ الإسلام دين الاستسلام والتسليم و أنّه بريء من الصراع والحرب مع الظالمين، فيُلحقوا بالقرآن ما ألحقته الكنيسة الجاهلة والساسة المراوغون بدين المسيح العظيم.

أيّتها الحوزات العلمية والجامعات! و يا أهل البحث والتحقيق! انهضوا و أنقذوا القرآن الكريم من شرِّ الجهلاء المتنسكين والعلماء المتهتّكين الذين أساءوا و يسيئون إلى القرآن والإسلام عن علم و قصد. و إنّني أقول جادّاً و ليس من باب المجاملة، بأنّي آسف على عمري الذي انقضى في طريق الخطأ والجهالة.

و أنتم يا أبناء الإسلام الغيارى! أيقظوا الحوزات العلمية والجامعات و طالبوها

[1] من الحديث النبوي القائل: أدّبني ربّي فأحسن تأديبي.
[2] سورة البقرة، الآية 2، و يقصد به القرآن المجيد.

بالاهتمام بشؤون القرآن و أبعاده الكثيرة المتنوّعة. اجعلوا تدريس القرآن – في كلّ بعد من أبعاده – محطّ أنظاركم و هدفكم الأعلى، و احذروا أن يتقدّم بكم العمر و يهجم عليكم و هن الشيخوخة، فتندموا و تتأسفوا على أيام الشباب كما هو حال كاتب هذه السطور.

يجب أن نعلم أنّ الحكمة من هذا الكتاب الأزلي الخالد، الذي أُنزل لهداية الانسان حتّى قيام الساعة – مهما كان لونه و عنصره و موطنه و لغته – هي الإبقاء على المسائل الحياتية سواء المعنوية أوالإدارية، حيّة خالدة، و أنّه قادر على مخاطبة كلّ عصر و زمان، و لا يُتصور أنّ إبراهيم و موسى و محمّداً عليهم السّلام اقتصرت رسالتهم على زمن معين.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

الفصل الخامس
ضرورة الإحاطة بمناسك الحج بدقّة

من الواجب على الحجّاج تعلّم أحكام الحج من الواجبات والمحرّمات، لدى العلماء الأعلام، لئلّا تحدث- لا سمح الله – تخلّفات تؤدّي إلى ضياع جهودهم، أو إيجاد متاعب لهم تضطرّهم للإبقاء على إحرامهم.

من بيان بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بتاريخ 20 / 9 / 1982

♦

من الأُمور الضروريّة المهمّة التي ينبغي للحجاج الكرام و علماء الدين المرافقين لهم أن يقضوا أوقاتهم الشريفة في سبيلها، هو تعلّم أحكام الحج و مناسكه؛ إذا إنّ التقصير في ذلك قد يؤدي إلى مواجهة مشاقّ كثيرة؛كبطلان الحج أو إبقائهم محرمين.
و من هنا يتوجّب على العلماء الاعلام المرافقين للحجاج إقامة دروس تعليم مناسك الحج و دعوة حجاج قوافلهم للمشاركة فيها. و بالمقابل يجب على الحجاج أن لا يتوانوا لحظة عن حضور هذه الدروس، و أن يبذلوا قصارى جهدهم في تعلّم

مسائل الحج، و أن يؤدوا المناسك بعد الإحاطة بطريقة أدائها

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

أُوصي زوّار بيت الله الحرام – أيّدهم الله تعالى – بتعلّم أعمال الحج و مناسكه بنحو دقيق، من رجال الدين المرافقين لقوافلهم، و أن لا يقدموا – قط – على عمل دون استشارتهم. فقد تبطل أعمالكم – لا سمح الله – نتيجة للتساهل، و لن تتمكنوا من جبرانها حتّى نهاية المناسك، أو تضطرّكم للإبقاء على إحرامكم. و تكون في العودة سبباً في معاناتكم و معاناة ذويكم. إنّه واجب شرعي ينبغي أن لا تغفلوا عنه.
كما أُوصي رجال الدين المحترمين بأن يحرصوا – فضلاً عن توضيح المسائل بصورة مبسطة يستوعبها كلّ حاجّ – على مراقبة طريقة أداء الحجاج لأعمالهم، و توجيههم و إرشادهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 78 / 1986

♦

ينبغي للسادة العلماء و رجال الدين المحترمين المرافقين لقوافل الحجاج، تنظيم محاضرات للحجاج الكرام قبل التحرّك، لإطلاعهم على المسائل الشرعية والواجبات الإنسانية.

من بيان حول وظائف الحجاج
بتاريخ 20 / 9 / 1979

لا بدّ لي- قبل كلّ شيء- من تذكير الأخوات والإخوة الكرام أبناء البلدان الإسلامية، بضرورة أداء مناسك الحج – العبادة الكبرى التي قَدِمتم لأدائها – بما يليق بها و يتّفق مع التعاليم الإلهية، و احرصوا على تعلّم أعماله بدقّة لدى العلماء الأعلام، و احذروا من حصول خلل في أدائها قد يقود إلى بطلانها و تذهب جهودكم سدىً، و لا تكتشفون ذلك إلّا بعد انتهاء مراسم الحج و فوات الأوان.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

إنّ المراتب المعنوية للحج – و هي ذخيرة الحياة الخالدة و تقرّب الإنسان من أُفق التوحيد والتنزيه – لن تتحقّق ما لم تترجم أحكام الحج العبادية بصورة صحيحة و دقيقة و لائقة . لذا ينبغي للحجاج الكرام و علماء الدين المحترمين المرافقين لقوافل الحجاج، أن يكرِّسوا جهودهم في تعلّم مناسك الحج. و على الذين يحيطون بشعائر الحج و مناسكه أن يوجِّهوا مَن برفقتهم لئلّا يتخلّف أحد عن أداء الأحكام.

من بيان إلى مسلمي العالم
بمناسبة مؤتمر الحجّ و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

إنّ أحد الواجبات المهمّة التي تقع على عاتق علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج، تعريف الناس بمسائل الحج. إذ كثيراً ما يرى المرء أُناساً يذهبون إلى الحج و يتجشّمون العناء والمشقّة إلّا أنهم غير مطّلعين على مناسك الحج، و هناك يبتلون بالمحنة والإرباك . و بعد سنوات من عودتهم يسألون بأنّنا أدّينا المناسك بهذا

النحو فهل يقبل حجّنا؟ أو أنّنا لم نؤدِّها بهذا النحو فهل يبطل حجّنا؟
ينبغي للسادة العلماء إقامة المحاضرات و دروس توعية الحجاج بمناسك الحج و واجباته و محرّماته. لابدّ من توضيح كلّ ذلك لهم. و إذا لم تتوفّر لهم الفرصة الكافية لتوضيح آدابه و مستحبّاته، ينبغي الاقتصار على تعليم الناس واجباته و محرّماته . والناس بدورهم مكلّفون بالاستماع إلى السادة العلماء و تعلّم مناسك الحج، لئلّا يبتلوا بالإشكال و إذا ما عادوا يتساءلون: كان طو افنا بهذا النحو؛ هل صحيح أم خطأ؟. فإذا ما تعلّم الحجاج طريقة أداء المناسك بنحو صحيح، لا يخطئون في أدائها . إنّه واجب يقع على عاتق الجميع و ينبغي لرجال الدين القيام به؛ و على الحجاج الانصياع لهم، و أن لا يتقاعسوا في ذلك، كأن يقولوا: المهمّ أنّنا ذاهبون إلى الحجّ و ليحصل ما يحصل. كلّا ليس الأمر بهذه الصورة. فهنا ليس كباقي الأماكن التى قد يذهب المرء إليها للزيارة، فإن لم تقبل زيارته لا يترتّب عليه شيء. ان الامر هنا يختلف . فإنه إن حصل إشكال أو خلل، تحتّم عليك البقاء مُحْرماً، ثم تعيد أداء المناسك ثانية . و لكي تطمئنوا، احرصوا على تعلّم المسائل و احذروا من ارتكاب ما من شأنه أن يوجد لكم متاعب و مشقّة.

من حديث في جمع من علماء الدين المرافقين لقوافل
الحجاج، و منتسبي القوة القضائية
بتاريخ 22 / 8 / 1982

الفصل السادس
المشاركة في جماعات الإخوة من أهل السنّة

أدّوا الطواف بالنحوالمتعارف الذي يؤدّيه جميع الحجاج، و احرصوا على اجتناب ممارسات الجهلة، والأفعال التي تسيء إلى المذهب و تضعفه . و إنّ متابعة حكم قضاة أهل السنّة في الوقوفين [1] ضروري و مجزٍ حتّى إن كنتم تقطعون بخلافه.

من بيان حول وظائف الحجاج
بتاريخ 20 / 9 / 1979

♦

يجب على الإخوة الإيرانيين والشيعة من بقية البلدان، اجتناب الممارسات الجاهلة التي تقود إلى زرع الفرقة بين صفوف المسلمين. كما ينبغي لهم الحضور في

[1] الوقوفان من أركان الحج. فإنّ أحد أركان الحج الوقوف في عرفات، والوقوف في المشعر.

جماعات أهل السنّة والامتناع عن إقامة صلاة الجماعة في المنازل، و وضع مكبرات الصوت خلافاً للعرف العام . كذلك ينبغي الامتناع بنحو مؤكد عن الارتماء علي القبور المطهّرة و كذا الأفعال التى قد تتعارض أحياناً مع الشرع.

من بيان حول وظائف الحجاج

بتاريخ 20 / 9 / 1979

الباب الثاني
الأبعاد الاجتماعية للحج

الفصل الاول
الحج و تعزيز الوحدة بين المسلمين

ينبغي لعامّة الأخوات والإخوة المسلمين أن يلتفتوا إلى أنّ أحد أبعاد فلسفة الحج، إيجاد التفاهم و تعزيز الأُخوة بين المسلمين . و ينبغي للعلماء و رجال الدين طرح قضاياهم الأساسية السياسية والاجتماعية على إخوتهم المسلمين، و أن يفكّروا معاً بإيجاد سبل حلّ لها، حتّى إذا ما عادوا إلى بلدانهم وضعوها في متناول العلماء والخبراء و أهل الحلّ والعقد.

من بيان حول واجبات الحجاج
بتاريخ 20 / 9 / 1979

♦

يعتبر الحج من أفضل المناسبات التي توفّر سبل التعارف بين الشعوب الإسلامية، حيث يتعرف المسلمون على أخواتهم و إخوتهم في الدين من شتّى بقاع العالم، و يلتقون في هذا البيت الذي هو لجميع الشعوب الإسلامية و أتباع إبراهيم

الحنيف على حدٍّ سواء. و بتجرّدهم من الفوارق الطبقية والألوان والقوميات والأُصول العرقية، يعودون إلى أرضهم و بيتهم الأوّل . و بمراعاتهم للأخلاق الإسلامية الكريمة، و تجنّب الجدال والترف يجسّدون صفاء الأُخوة الإسلامية و معالم تشكّل الأُمة المحمدية صلّى الله عليه و اٰله في مختلف أنحاء العالم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

يجب أن نعلم إنّ أحدى الفلسفات الإجتماعية المهمّة لمثل هذا التجمع في هذا المقام المقدس و مهبط الوحي من مختلف أنحاء العالم. هو تلاحم مسلمي العالم و تعزيز أواصر الوحدة بين أتباع نبيِّ الإسلام والقرآن الكريم، في مواجهة طواغيت العالم. و إذا ما صدر- لا سمح الله – عن بعض الحجاج ما يسيء إلى الوحدة و يثير الفرقة، فإنّه سيُغضب رسول الله صلّى الله عليه و اٰله و يستوجب عذاب الله القادر.

ينبغي للحجاج الكرام الموجودين إلى جوار بيت الله و في محلّ رحمته، التعامل برفق و مروءة و أُخوة إسلامية مع عباد الله كافّة، و اعتبارهم إخوة لهم دون النظر إلى اللون واللغة والإقليم، و أن يكونوا معاً يداً قرآنية واحدة ليتغلبوا على أعداء الإسلام والإنسانية .

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

على حجاج بيت الله الحرام الكرام – من أيّ قومية أو مذهب – التمسّك بأحكام القرآن، و أن يمدّوا يد الأُخوة الإسلامية، بعضهم إلى بعض، في مواجهة السيل

الشيطاني للشرق والغرب و أتباعهم عديمي الإرادة؛ الذي يستهدف القضاء على الإسلام، و يلتفتوا إلى الآيات القرآنية الشريفة التي تدعوالى الاعتصام بحبل الله [1] و تنهى عن الاختلاف والفرقة، و أن يستثمروا هذه الفريضة العبادية السياسية المقامة في هذه الأماكن الشريفة، لتحقيق منافع مسلمي العالم و موحِّديه، و استغلال أبعادها المعنوية والسياسية إلى أقصي حدّ.

كما ينبغي لهم التدبر في أبعاد المذبح الإبراهيمي الإسماعيلي[2]والتأسي به، في وجوب المقاومة والدفاع عن الأهداف الإسلامية المقدسة حتي لو تطلّب ذلك التضحية بأعزّ ثمار وجودنا. كذلك لابدّ لهم من طرد الشيطان الأكبر والمتوسط والأصغر[3]- الجمرة الأُولى والوسطى والعقبة- من حريم الإسلام المقدس والكعبة والحرم، و قطع أيدي الشياطين من البلدان الإسلامية، و تلبية دعوة الله تعالى.

من بيان بمناسبة عيد الأضحي المبارك

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

اعقدوا في هذه المواقف الشريفة – بالاتّكال على الله تعالى – عهد الاتحاد والأُخوة في مقابلة جنود الشرك والشيطنة؛ و امتنعوا عن الفرقة والتنازع: «.. و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم...»[4]؛ لأنّ عبير الإيمان والإسلام – الذي هو أساس الاقتدار والنصر – يتبدّد بالتنازع والتحزبات الموافقة للأهواء النفسانية

[1] « و اعتصموا بحبل الله جميعاًو لا تفرّقوا » سورة آل عمران، الآية 103

[2] إشارة إلى أوج تضحية و إيثار الرجلين الإلهيين على طريق الهدف والعقيدة . و قد تحدثت سورة الصافات الآية 102 عن قصة عزم ابراهيم على ذبح ابنه إسماعيل إلّا أنّ الله فدا بكبش

[3] راجع الهامش 1 ص 30.

[4] سورة الأنفال، الآية 46.

المخالفة لأحكام الله تعالى. و إنّ الاجتماع على الحقّ و توحيد الكلمة و كلمة التوحيد – التي هي مصدر عظمة الأُمّة الإسلامية – يقود إلى النصر.

يا مسلمي العالم! ما الذي حلّ بكم؟ فمع انكم استطعتم في صدر الإسلام أن تهزموا امبراطوريات عظمى بفئة قليلة، و أن تشكّلوا الأُمة الإسلامية – الإنسانية العظمى؛ أمسيتم إليوم حيث يناهز عددكم المليار مسلم، و تملكون ثروات عظيمة هي أقوى حربة، أمسيتم بهذه الصورة من الضعف والهوان أمام العدو؟

ألا تعلمون أنّ بؤسكم و شقاءكم، في الفرقة والاختلاف بين زعماء بلدانكم و فيما بينكم؟

انهضوا و احملوا القرآن الكريم بأيديكم، و اعملوا بحكم الله تعالى لتستعيدوا مجدكم و عظمة الإسلام العزيز.

تعالوا و استمعوا إلى موعظة الله، إذ يقول عزّ من قائل: «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى»[1]. قوموا جميعاً، وليكن قيامكم لله.. قيام فردي في مقابل جنود شيطانكم الباطني؛ و قيام جماعي في مقابل القوى الشيطانية . فإذا كان القيام والنهوض إلهيّاً و من أجل الله، كان النصر حليفكم.

يا أيّها المسلمون! و يا مستضعفي العالم! مدّوا أيديكم إلى بعض و أقبلوا على الله ولوذوا بالإسلام، و انتفضوا ضدّ المستكبرين والمعتدين على حقوق الشعوب.

يا حجاج بيت الله الحرام! تلاحموا في المواقف والمشاعر الإلهية، و اسألوا الله تعالي النصرة للإسلام والمسلمين و مستضعفي العالم.

من بيان بمناسبة يوم عرفة

بتاريخ 21 / 11 / 1979

[1] سورةسبأ، الآية 46.

ليلتق حجاج بيت الله الحرام بعضهم بعضاً و يتباحثوا بشأن مصالح الإسلام و مشكلات المسلمين، و يفكّروا بإيجاد حلول لمشاكلهم، و بسبل تحقيق أهداف الإسلام المقدسة، والتقريب بين المذاهب الإسلامية و اتحاد كلمتهم.

كما ينبغي لهم الاهتمام بالشؤون السياسية المشتركة لمذاهب المسلمين و طوائفهم و إيجاد حلّ للمشاكل التي أوجدها أعداء الإسلام الألدّاء لمسلمي العالم، و أبرزها بثّ الاختلاف والفرقة بين صفوف المسلمين . فكما نعلم جميعاً أنّ قوى الشرق والغرب تقف وراء إذكاء جذوة هذه المعركة الخطيرة في القرون الأخيرة، لأنها مرعوبة من اتحاد أكثر من مليار مسلم؛ لذا تعمل بكلّ جهدها و إمكاناتها – سواء بشكل مباشر أو عن طريق عملائها – على توسيع دائرة هذه الاختلافات لتتمكن من فرض سيطرتها على مقدّرات المسلمين والتحكّم بهم و نهب ثرواتهم العظيمة.

من الأمر الذي أصدره الإمام الخميني إلى حجة الإسلام الشيخ كروبي
بتاريخ 19 / 7 / 1985

♦

ما الذي ينبغي فعله؟ و ما هو واجب مسلمي العالم والمستضعفين لتحطيم هذه الأوثان؟ إنه سبيل واحد و هو أهم السبل و أساسها، بمقدوره أن يجتثّ جذور هذه المعاناة و يستأصل الفساد من أصوله؛ إنها وحدة المسلمين بل مستضعفي العالم والرازحين في الأسر كافّة . و قد أكّد الإسلام العظيم والقرآن الكريم و أصرّ على هذه الوحدة، و لابدّ من الدعوة والإعلام الواسعين لتحقيقها. و لا يخفى أنّ مركز هذه الدعوة والتبليغ، التي بدأها إبراهيم خليل الله و محمد حبيب الله، و سيواصلها في

آخر الزمان حضرة بقية الله[1]- أرواحنا لمقدمه الفداء- هي مكّة المكرمة لدى اجتماع المسلمين فيها لأداء فريضة الحج.

يأمر الله تعالى إبراهيم الخليل بأنِ أدْعُ الناس إلى الحج ليشهدوا منافع لهم؛ و هي منافع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ليأت الناس و يشهدوا كيف – و أنت الذي بُعثت نبياً لهم – تقدّم أعزّ ثمرات حياتك في سبيل الله، ليتأسوا بك.. ليروا كي حطّمت الأصنام والأوثان و كلّ ما يُعبد من دون الله سواء أكان شمساً أم قمراً أم هياكل أم حيوانات أم أشخاصاً؛ و قلت – والحقَّ قلتَ -. «.. و جّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين»[2]. ليأتوا و يروا ذلك و يقتدوا بأبي التوحيد و أبي الأنبياء العظيم. إذ نقرأ في سورة (التوبة) التي نزل الأمر بقراءتها بمكة في اجتماع عام: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أنّ الله بريءٌ من المشركين و رسوله»[3].

من بيان إلى حجاج بيت الله و مسلمي العالم
بمناسبة عيد الأضحى السعيد
بتاريخ 3 / 9/ 1983

♦

إنّ قلب الميقات ينبض بحبّ حجاج و فدوا من بلد «اللاشرقية واللاغربية» ليجيبوا دعوة الله إلى صراط الإنسانية المستقيم؛ و قد قضوا على التفرقة والخلاف بنبذهم وراء ظهورهم المذاهب الشرقية والغربية والنزعات القومية المنحرفة؛ ليكونوا إخوة متكافئين مع الشعوب الأُخري يشاركونهم همومهم و معاناتهم، دون

[1] راجع الهامش 1 ص 23.
[2] سورة الأنعام، الآية 14.
[3] سورة التوبة، الآية 3.

أن يعبأوا باللون والعنصر والبيئة والإقليم، و يعملوا على تحكيم أواصرالوحدة، و ينتفضوا يداً واحدة في وجه أعداء الإنسانية والظالمين والطامعين الدوليين.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

من جملة الأُمور الواجبة في هذا التجمع العظيم، دعوة الشعوب الإسلامية إلى وحدة الكلمة و نبذ الاختلاف بين صفوف المسلمين. و لا بدّ للخطباء والوعاظ والكتّاب أن يمارسوا دورهم في هذا الأمر الحيوي، و أن يسعوا إلى تشكيل جبهة المستضعفين لتحريرهم من أسر القوة الشيطانية للأجانب والمستعمرين والمستغلّين، و ذلك بتوحيد الجبهة و وحدة الكلمة و شعار «لا إلٰه إلّا الله»، و تذليل العقبات بالأُخوَّة الإسلامية.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

ينبغي للحجاج أن يلفتوا أنظار الجميع إلى هذه الحقيقة، و هي أنّ أعداء الإسلام لا يألون جهداً في بثّ الفرقة والاختلاف بين الشعوب الإسلامية، و يسعون تحت أي ذريعة و بأي وسيلة لإعداد الأرضية لإحكام سيطرتهم و تسلّطهم ثانية على البلدان الإسلامية، والاستيلاء على مواردها و نهب ثرواتها، و ذلك من خلال إثارة الصراع والتنازع بين المسلمين. و من هنا يجب اجتناب أي عمل أو فعل يثير الفرقة؛ و هذا واجب شرعي والهي.

من الأمر الذي صدر إلى حجج الإسلام الايرواني

والهاشمي والكلبايكاني و توسلي و طاهري خرم آبادي

بتاريخ 20 / 6 / 1981

يجب أن تعلموا أنّ الحل الأساسي الناجع يكمن في وحدة المسلمين و اتحاد كلمتهم في قطع يد القوى الكبرى عن البلدان الإسلامية، و تجسيد شعائر المواقف الكريمة والمشاهد المشرفة في أوطانهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

كلّنا أمل في أن يحرص حجاج البلدان الإسلامية الكرام على وحدة الكلمة، و أن لا يغفلوا عن الأُخوة الإيمانية التي أمر بها الله تعالى، و يتجنّبوا الاختلاف والفرقة اللذين هما من عمل الشيطان و شياطين الإنس.

من الأمر الصادر إلى حجة الإسلام خوئينيها
للتعيينه مشرفاً على شؤون الحجاج
بتاريخ 5 / 8 / 1982

♦

إنّ حجاج بيت الله الحرام مطالبون في هذا التجمع العام والأمواج البشرية المتلاطمة، برفع صرخة البراءة من الظالمين والطغاة بقوة أكبر و أعظم، والشدّ بقوة على يد الأُخوة؛ و عدم التضحية بمصالح الإسلام العليا و مصالح المسلمين والمظلومين في سبيل الطائفية والقومية؛ و بإلفات أنظار أخوتهم المسلمين أكثر فأكثر إلى توحيد الكلمة و نبذ التعصّبات الجاهلية التي لا تصبّ سوى في صالح الطامعين الدوليين و أذنابهم . و مثل هذا يعدّ نصراً إلهياً بحدّ ذاته، و يزيدهم أملاً بوعد الحقّ تعالى.

ولكن إذا ما انصاعوا – لا سمح الله – إلى عملاء الطامعين الدوليين و في مقدمتهم

وعّاظ السلاطين الذين لا يكفّون عن بثّ الفرقة، فسوف يرتكبون معصية كبيرة، و سيلحق بهم غضب الله القادر الجبار، و يظلّون في أسر و قيد القوى الكبرى- والعياذ بالله – .

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

يا مسلمي العالم! و يا أتباع دين التوحيد! إنّ سرّ معاناة البلدان الإسلامية يكمن في اختلاف الكلمة و انعدام الانسجام والتضامن فيما بينها . و إنّ سرّالانتصار هو وحدة الكلمة و ايجاد الانسجام والتضامن، و قد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله عزّ من قائل: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا»[1]. إنّ الاعتصام بالله تعبير عن تضامن المسلمين و توافقهم في حركتهم نحوالإسلام و من أجل الإسلام و لصالح المسلمين؛ و تحاشي التفرقة والتحزّب اللذين هما أساس الشقاء والتخلّف.
أسأل الله تعالى العظمة للاسلام والمسلمين و وحدة الكلمة لمسلمي العالم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

أيّها الحجّاج الإيرانيون الكرام! حذار أن يقودكم إحساسكم بعظمة ثورتكم و إنجازكم، إلى الغرور والعُجب أمام مسلمي البلدان الأُخرى، أو أن تنظروا – لا سمح الله – إلى أعمال المسلمين و تصرفاتهم نظرة تحقير و استهانة، و تفوّتوا على أنفسكم فرصة التأخي والتوّدد إلى أحبّاء الله في مكة المكرّمة؛ فتغفلواعن شكر هذه النعم الإلهية العظيمة، في التواضع أمام المسلمين والمستضعفين و إخو انكم في الدين.

[1] سورة آل عمران، الآيه 103.

عليكم و أنتم إلى جوار بيت الله و مرقد النبي الأكرم صلّى الله عليه واله، أن تُعززوا مع المسلمين أُصر الأُخوّة والصداقة والتواصل في المستقبل .. عرّفوهم بأحاديث الثورة و لطف الله بكم. و طمْئِنوهم باسمي و نيابة عن أبناء الشعب الإيراني قاطبة، بأنّ الجمهورية الإسلامية في إيران تقف إلى جانبهم و تؤيّد نضالهم و تطلّعاتهم الإسلامية و تدعمها. إننا نقف إلى جواركم في كلّ موقع تتخندقون فيه ضدّ المعتدين، و سندافع- بحول الله – عن حقوقكم الماضية والحالية والمستقبلية إنشاءالله.

قولوا لهم: إنّ اقتدار الجمهورية الإسلامية و مكانتها هو اقتدار لجميع الشعوب الإسلامية. و إنّ الدفاع عن الشعب الإيراني الشجاع البطل، يعتبر في الحقيقة دفاعاً عن الشعوب الرازحة تحت الظلم كافّة، و إنّنا – بعون الله – سنحطّم يد الاعتداء والظلم لجميع الظالمين في البلدان الإسلامية، و سوف نضع – من خلال تصدير ثورتنا الذي هو في الحقيقة تصدير للإسلام الحقيقي وبيان الأحكام المحمّدية صلّى الله عليه و اٰله – خاتمة لسيطرة الناهبين الدوليين و ظلمهم و سلطتهم . و بعون الله سنمهِّد الطريق لظهور المنجي والمصلح العام، و إمامة الحق المطلقة للحجة المنتظر – أرواحنا فداه-.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

يجب أن تعلموا أنّ هذا الاجتماع العظيم يُعقد بأمر الله تعالى كلّ عامّ في هذه البقعة المقدسة، و يلقي على عاتقكم أيّتها الشعوب المسلمة أن تبذلوا قصارى جهدكم على طريق تحقيق الأهداف الإسلامية المقدسة والغايات السامية للشريعة المطهرة، و من أجل رقي و سموالمسلمين و وحدة و تضامن المجتمع الإسلامي.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1970

فيما تواصل القوى الكبرى هجومها على البلدان الإسلامية نظير افغانستان، و تمارس المذابح الوحشية الظالمة بحقّ المسلمين الأفغان – الذين يرفضون تحكّم الأجنبي بمقدّراتهم، لا سيما أمير كا التي لها يد في كلّ فساد – و تزامناً مع الهجوم الشامل لإسرائيل المجرمة ضد المسلمين في فلسطين و لبنان العزيزة، و تقارناً مع المشروع الإسرائيلي الإجرامي الهادف إلى نقل عاصمتها إلى القدس الشريف؛، و اتساع دائرة الجرائم والمذابح الوحشية ضدّ المسلمين المشرَّدين عن وطنهم؛ و حيث المسلمون بحاجة إلى وحدة الكلمة أكثر من أي وقت مضى... في مثل هذه الظروف العصيبة أقدم السادات[1] (الخادم الخائن العميل لأميركا، و صديق و أخ بيغن[2] و شاه إيران المخلوع[3])

[1] أنور السادات، الرئيس المصري السابق الذي وقّع اتفاقية كامب ديفيد الخيانية عام 1978 مع الكيان الصهيوني. و قد نال جزاءه على يد ضابط مسلم شاب يدعى «خالد الإسلامبولي » الذي أطلق عليه النار و صرخ «لقد قتلت فرعون مصر ».!

[2] مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق. كان من قادة العصابة الإرهابية المسماة «أرعون»، و من المنفّذين لعملية تفجير فندق داوود، و أحد المسؤولين الأصليين عن مذبحة « دير ياسين».
كتب في مذكراته: كنت أعتقد قبل قيام دولة إسرائيل، بأنّه ينبغي لكلّ يهودي أن يلتحق بأرض الميعاد « فلسطين» . و لهذا السبب قمت بزرع عبوات ناسفة في عدد من البواخر الحاملة لليهود المهاجرين من أوروبا، لأنهم لم يكونوا مستعدّين للذهاب إلى فلسطين، في محاولة للقضاء عليهم.

[3] محمّد رضا بهلوي شاه إيران المخلوع، الذي هرب من إيران عام 1978 بإيعاز من الحكومة الأمير كية بعد تصاعد أحداث الثورة الإسلامية إلى ذروتها. و كان محمد رضا قد اعتلى العرش في عام 1941 بعد أن عزل الحلفاء والده، و بقي يحكم في إيران مدة 37 عاماً . و قد اتسمت فترة حكمه بنفوذ الاستعمار البريطاني ثم السيادة المطلقة للإمبريالية الأميركية، التي نهبت ثروات إيران المادية والمعنوية.

و صدام[1] (الخادم العميل لأميركا) على بثّ الفرقة والخلاف بين المسلمين. و لم يتورّعا عن ارتكاب أي جريمة يأمرهما بها أسيادهما في هذا المجال.

إنّ الهجوم الأميركي المتواصل ضدّ إيران، و ارسالها الجواسيس لإسقاط ثورتنا الإسلامية، والتآمر مع السادات لبثّ الاختلاف و تصعيد إعلام السوء و نشر الأ كاذيب والتفتراءات ضدّ مسؤولي الحكومة الإسلامية عن طريق العراق؛ ما هو إلّا جانب من هذه المساعي المحمومة . و على المسلمين أن يعوا خيانة هؤلاء العملاء الأميركيين، بحقّ الإسلام والمسلمين.

من المسائل التي يخططون لها لبثّ الاختلاف بين المسلمين، و يتطوع عملاء المستعمرين لترويجها بكلّ ما أُوتوا من قوة؛ مسألة القومية والعنصرية، التي لجأت إليها الحكومة العراقية منذ سنوات. و إنّ بعض المذاهب سلكت هذا الطريق أيضاً و جعلت المسلمين في مواجهة بعضهم بعضاً، بل وقادتهم للخصومة والعداوة، غافلة عن أنّ حبّ الوطن والذود عن حدوده من الأُمور المحسومة، و إنّ القومية التي تقف في مواجهة الشعوب المسلمة الأُخري، مسألة تتعارض مع الإسلام والقرآن الكريم و تعاليم النبي الأكرم صلّى الله عليه و اٰله؛ و إنّ القومية التي تقود إلى الخصومة والعداوات بين المسلمين، و توجد شرخاً في صفوف المؤمنين، تتعارض مع الإسلام و مصالح المسلمين، و هي من أحابيل الأجانب المرعوبين من الإسلام و انتشاره.

و ما هو أعظم خطراً من التوجّه القومي و أكثر إيلاماً؛ بثّ الخلاف بين أهل السنة والشيعة، و إشاعة إعلام السوء المثير للفتنة والعداوة بين الإخوة الإسلاميين. و نحمد الله تعالى أنّه لا يوجد في الجمهورية الإسلامية في إيران أيّة صورة من صور الاختلاف بين هاتين الطائفتين، و إنّ الجميع يعيش بأُخوّة و محبّة إلى جوار بعض. و إن أهل السنة – و عددهم كبير في إيران و يتوزّعون في أطراف البلاد و أكنافها

[1] صدام حسين الرئيس العراقي الذي شنّ الحرب ضدّ إيران بإيعاز من أمير كا و دعم الدول الغربية والبلدان العربية الرجعية، و ارتكب جرائم لا تغتفر بحقّ الشعبين الإيراني والعراقي.

و لديهم علماء و مشايخ كثيرون – وهم إخوة لنا و يتساوون معنا في الحقوق والواجبات، و هم بدوْرهم يستنكرون المحاولات التي تهدف بثّ الفرقة والنفاق، التي يقف وراءها بعض المجرمين و عملاء الصهاينة و أميركا.

ليعلم الإخوة أهل السنة في البلدان الإسلامية، أنّ العملاء المرتبطين بالقوى الشيطانية الكبرى، لا يريدون الخير للاسلام والمسلمين، و ينبغي للمسلمين التبرؤ منهم و عدم الإصغاء لإعلامهم المثير للنفاق والفرقة.

إنّني أمدّ يد الأُخوّة إلى مسلمي العالم الملتزمين كافّة، و أدعوهم للنظر إلى الشيعة بعين الأُخوة العزيزة، إذ إنّهم بعملهم هذا سيحبطون – مثل كلّ مرّة- مخططات الأجانب المشؤومة.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 12 / 9 / 1980

♦

إنّ الحج الذي يدعواليه الله تبارك و تعالى، والذي يطالبنا به الإسلام، هوالحج الذي يتمّ فيه توعية مسلمي العالم و توحيد صفوفهم.

لا بدّ لكم من توعية المسلمين. لماذا ينبغي لأكثر من مليار مسلم أن يكونوا خاضعين لسلطة قوّتين لا يتعدى نفوسها بضعة مئات الملايين . إنّ جميع معاناة المسلمين والامهم ناتجة عن انحرافهم عن الطريق الذي رسمه الإسلام لهم؛ و إن كان لديهم مجالس. ربّما سمعتم عن ذلك المجلس كان لدى رجال الدين في مكان ما، ذلك المجلس الذي لم يكن مستعداً حتى لأن ينعت – و لو باللفظ – الاحتلال الروسي لأفغانستان بأنّه عمل غير صحيح.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف،

بتاريخ 17 / 8 / 1983

فيا أيّها المسلمون المقتدرون! عودوا إلى ذواتكم و اعرفوا أنفسكم، و عرّفوا العالم بكم، و تخلّصوا من الاختلافات الطائفية والإقليمية التي أوجدتها أيدي القوى الطامعة و عملائها الفاسدين لنهب ثرواتكم و مصادرة شرفكم الإنساني والإسلامي، و امتثلوا أوامر الله تعالى والقرآن المجيد، و اطردوا من بين صفوفكم دعاة التفرقة من رجال الدين المأجورين، والقوميين الذين يجهلون الإسلام و مصالح المسلمين، إذ إنّ ضرر هؤلاء على الإسلام لا يقلّ عن ضرر الناهبين الدوليين، لأنّهم يعرضون الإسلام بصورة مقلوبة و يمهّدون الطريق أمام اللصوص والسّراق.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 12 / 9 / 1980

♦

يا مسلمي العالم! يا مَنْ تؤمنون بحقيقة الإسلام! انهضوا و انضمّوا تحت لواء التوحيد و تعاليم الإسلام؛ و اقطعوا أيدي القوى الكبرى الخائنة عن بلدانكم و ثرواتكم، و أعيدوا مجد الإسلام، و انبذوا الاختلافات والأهواء النفسية، فأنتم تملكون كلّ شيء. اعتمدوا على ثقافة الإسلام و قارعوا الغرب والتغرب، وقفوا على أقدامكم و حاربوا المثقفين المتغرّبين والمتشرقين، و حقّقوا هويتكم. فالمثقفون العملاء أنزلوا بلاءً بشعوبهم و بلدانهم لكي لا تتّحد و لا تعود إلى الإسلام الحقيقي بالذات. و إن لم تفعلوا ذلك فستواجهون ما واجهتموه حتى الآن. فالشعوب اليوم باتت تمثل نبراس مثقفيها، و هم الذين ينقذونهم من التنكر للذات والاحتقار أمام الشرق والغرب. فاليوم يو م انطلاقة الشعوب، و هم هداة الهادين.

كونوا على ثقة أنّكم بقدراتكم المعنوية تتغلّبون على جميع القوى؛ و أنكم بعددكم الذي يقارب المليار مسلم، و ثرواتكم التي لا تحصى قادرون على التغلب

على كلّ القوى. «إن تنصروا الله ينصركم».

يا أيّها البحر المتلاطم! انتفض و دمّر أعداء الإنسانية. فإذا ما أقبلتم على الله تعالى و تبنّيتم التعاليم السماوية، فستجدون الله تعالى و جنوده العظام معكم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 12 / 9 / 1980

الفصل الثاني

الحج مكان للبحث
عن سبل الحلّ لمشكلات المسلمين

الآن حيث نعيش موسم الحج، و قد قدِمَ المسلمون من انحاء العالم لزيارة بيت الله؛ فمن الضروري أن تكرس الجهود خلال مناسك الحج الشريفة لواحدة من أهم فلسفات هذا الاجتماع العظيم، ألا و هي بحث و تدارس أوضاع البلدان الإسلامية الاجتماعية والسياسية، و إطلاع الحجاج على معاناة إخوتهم في الإيمان والسعي لوضع حدٍّ لها عملاً بالواجب الإسلامي والإنساني، إذ إنّ الاهتمام بأُمور المسلمين من الفرائض الإسلامية المهمّة.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 18 / 10 / 1978

إلى حجاج بيت الله الحرام كافّة أيدهم الله تعالى

بعد إبلاغ السلام والتحيّات الوافرة:

لقد تو غّلت مخالب الاستعمار الخبيثة – نتيجة لضعف و تهاون الشعوب الإسلامية – إلى أعماق الأراضي الشاسعة لأُمّة القرآن؛ و ها هي ثرواتنا و مواردنا الغنية راحت تصبّ في جيوبه تحت ذريعة التأميم الوطني.

لقد تراجعت الثقافة القرآنيه و نفذت الثقافة الاستعمارية المسمومة إلى أقصى القصبات والقرى والأرياف في البلدان الإسلامية؛ وراح ناشئتنا يتدفّقون أفواجاً على خدمة الأجانب والمستعمرين، و كلّ يو م يطلعون بنغمة جديدة لحرف شبابنا تحت واجهات خدّاعة.

من الواجب عليكم، يا أُمّة الإسلام العزيزة- و أنتم تلتقون في أرض الوحي لأداء مناسك الحج – انتهاز هذه الفرصة للتفكير في إيجاد حلٍّ لهذه المعضلات.

تدارسوا قضايا و مشكلات المسلمين و فكّروا معاً في إيجاد حلول لها، و اعلموا أنّ هذا الاجتماع العظيم يعقد بأمر من الله تعالى كلّ عام في هذه البقعة المقدسة، و يلقي على عاتقكم أيّتها الشعوب الإسلامية أن تبذلوا غاية جهدكم على طريق تحقيق الأهداف الإسلامية المقدسة والغايات السامية للشريعة المطهّرة، و من أجل سموّ المسلمين و رقيّهم و اتّحاد المجتمع الإسلامي و تضامنه.

تعاهدوا و تضامنوا على طريق الاستقلال و استئصال سرطان الاستعمار.

استمعوا إلى معاناة الشعوب المسلمة من على لسان أبنائها، و لا تألوا جهداً في سبيل حلّ مشكلاتهم.

فكّروا بفقراء و محرومي البلدان الإسلامية.

فكّروا بسبل حلٍّ لتحرير الأراضي الإسلامية في فلسطين من قبضة الصهاينة، أعداء الإسلام والإنسانيّة الألداء، و لا تغفلوا عن تقديم الدعم للرجال المضحّين الذين يناضلون على طريق تحريرها، و تعاونوا معهم.

ينبغي للعلماء المشاركين في هذا التجمع، من أيّ بلد كانوا، العمل على إصدار و نشر البيانات التي تستنهض الشعوب، و توزيعها بين أبناء الشعوب الإسلامية في «محيط الوحي» و كذلك في بلدانهم بعد عودتهم إليها؛ يطالبون فيها البلدان الإسلامية بنبذ الخلافات جانباً، و أن يضعوا أهداف الإسلام نصْب أعينهم، و يفكِّروا في سبيل للخلاص من قبضة الاستعمار.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 8 / 2 / 1971

♦

تتسّم التجمعات والجماعات والجمع – خصوصاً تجمع الحج العظيم- بأبعاد سياسية كثيرة؛منها التعرف على المعاناة الأساسية والسياسية للإسلام والمسلمين، التي ينبغي لعلماء الدين والمفكّرين والمتديّنين و حجاج بيت الله الحرام طرحها و إثارتها في مثل هذه الملتقيات، ثمّ التشاور و تبادل الآراء للتوصّل إلى سبل حلٍ لها؛ و إذا ما عادوا إلى أوطانهم يتحدثون عنها إلى الرأي العام و يسعون إلى تلافيها.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

ليتمّ فى اجتماع الحج المقدس، التباحث بشأن قضايا الإسلام الأساسية أوّلاً، و بشأن القضايا الخاصة بالبلدان الإسلامية ثانياً . و حاولوا معرفة ما يجري داخل هذه البلدان بحقّ إخوتكم المسلمين على يد الاستعمار و عملائه . إذ ينبغي لأبناء كلّ بلد أن ينتهز هذا الاجتماع المقدس و يُطلع مسلمي العالم على معاناة شعبهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 8 / 2 / 1971

احرصوا على لقاء الحجاج الكرام، و تباحثوا معهم حول مصالح الإسلام و مشكلات المسلمين، و فكّروا بالخطوات اللازمة لإيجاد حلول لهذه المشاكل و تحقيق أهداف الإسلام المقدسة . كذلك ينبغي لكم تدارس سبل التقريب بين المذاهب الإسلامية و توحيد كلمتها. و حاولوا إيجاد حل للمشكلات التي أوجدها أعداء الإسلام الألدّاء لمسلمي العالم و في مقدّمتها بثّ الخلاف والفرقة بين صفوف المسلمين.

فكما تعلمون؛ إنّ القوي العالمية الطامعة الشرقية والغربية هي التي كانت تقف في القرون الأخيرة وراء إذ كاء لهيب هذه المعركة الخطرة، لأنّها مرعوبة من اتحاد كلمة أكثر من مليار مسلم، و إنها لم تألُ جهداً في إثارة هذه الاختلافات و بثّ بذور الفرقة سواء بتدخّلها المباشر أو عن طريق عملائها المنحرفين، و ذلك لتفرض سيطرتها على مقدرات مسلمي العالم والتحكم بهم و نهب ثرواتهم.

من الأمر الذي أصدره الإمام(ره) إلى حجة الإسلام الشيخ مهدي كروبي بتاريخ 19 / 7 / 1985

♦

لقد هيأ الإسلام مثل هذه التجمعات للمسلمين بخطوة سهلة يسيرة، إذ فرض علي المستطيعين أن يجتمعوا مرّة في العام بمكة المكرمة و في المواقف الشريفة. و يستحب أيضاً للمسلم و إن كان غير مستطيع، أداء هذه العبادة الإلهية .والشيء المهم في هذه التجمعات أنّها توفّر للمسلمين فرصة الالتقاء معاً، بعيداً عن الاعتبارات الخاصة والتشريفات؛ إذ الجميع عراة من اعتباراتهم الشخصية لا يرتدون غير الأكفان – قطعتين من الإزار- والمهم هو أن يتعرّف بعضهم على بعض و يطّلعوا على الأوضاع التي شهدتها بلدان المسلمين خلال العام الماضي، و يتدارسوا سبل

إزالة معاناتهم . هذا هوالهدف من الاجتماع الإسلامي المليوني العظيم الذي تشهده الحجاز كلّ عام.

من حديث في جمع من سفراء البلدان الإسلامية
بتاريخ 20 / 10 / 1980

♦

للأسف؛ ابتعدنا نحن المسلمين عن الإسلام، و جهلنا الحقائق الإسلامية . إنّنا لم نفكّر أبداً – معظم الذين يتشرفون بحج بيت الله من المفكّرين والكتّاب والمثقّفين والعلماء - في الاستفادة من هذا التجمع العظيم والتعرف على مشكلات المسلمين في مختلف أنحاء العالم، ثم التفكير بالحلول اللازمة لها. فنحن نرى الآن من بين الذين يتشرّفون بحج بيت الله، أصحاب الحل والعقد و رجال الدولة و كبار القوم الذين بإمكانهم استثمار مثل هذا التجمع و تدارس مسائل الإسلام و قضايا المسلمين والأوضاع السياسة والاجتماعية التي يعيشها المسلمون، لكنهم غافلون عن ذلك – مع الأسف-.

من حديث في جمع من سفراء البلدان الإسلامية
بتاريخ 20 / 10 / 1980

♦

إنّ هذه التجمعات التي تقام في البلدان الإسلامية و في كلّ مدينة و ناحية و قرية – إذ يجتمع الناس في المساجد و يتدارسون مشاكل الإسلام و هموم المسلمين من خلال صلاة الجماعة – هي اجتماعات عبادية سياسية . كما أنّ صلاة الجمعة اجتماع عبادي سياسي أيضاً، حيث يجتمع كلّ أسبوع أُناس كثيرون و يتدارسون قضايا هم و يبحثون الحلول اللازمة لها.

و يعّد اجتماع الحج تظاهرة عظمى ليس بمقدور أي دولة إيجاد مثلها. إلّا أن الله تبارك و تعالى هيّأ ذلك للمسلمين بحيث يجتمعون هناك سنوياً دون الحاجة إلى الجهود والاموال التي تنفقها الحكومات في إيجاد أمثال هذه التجمعات، ولكن للاسف بقي هذا الاجتماع مهملاً دون أن تتمّ الاستفادة المطلوبة منه.

من حديث في جمع من سفراء البلدان الإسلامية
بتاريخ 20 / 7 / 1980

♦

ينبغي لأبناء البلدان الإسلامية الذين يقدمون إلى الحج، من الافراد المستطيعين و علماء الدين، انتهاز هذا التجمع العام والتفكير بأوضاع المسلمين و معرفة أحوالهم و طبيعة العلاقة بينهم و بين حكوماتهم، و كذلك نوع العلاقة بين هذه الحكومات والقوى الشيطانية، و فيما بين الشعوب ذاتها، و أوضاع علماء الدين في بلدانهم، و اهتمامهم بموسم الحج . هذه أُمور لا بدّ من تناولها و تدارسها، و إنّ الحج قد وجد من أجل ذلك، و من أجل دراسة مشكلات المسلمين طوال عام كامل والتفكير في إيجاد حل لها.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون
الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف،
بتاريخ 17 / 8 / 1983

♦

إنّ ما يردّده وعّاظ السلاطين في المنطقة و غيرها من أنّه ينبغي تجريد الحج من أبعاد السياسية [يناقض الحكمة من تشريعه]. إنّهم بهذا يدينون رسول الله و خلفاء المسلمين و أئمة الهدى. إنّهم يجهلون أنّ الحج شُرِّع أساساً من أجل قيام الناس.. شرِّع لكي يعي المسلمون مشكلاتهم و يعملوا على إيجاد حلول لها... لقد شُرّع الحج

من أجل تنامي الأُخوة والمودّة بين المسلمين.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون الحجّاع و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف، بتاريخ 17 / 8 / 1983

♦

أُوجّه خطابي بكلّ تواضع إلى الحجاج الكرام و زوّار بيت الله الحرام، من أيّ بلد كانوا والى أي قوم أو مذهب ينتمون.

إنّكم جزء من أُمّة الإسلام و أتباع الرسول الأكرم و أحكام القرآن المجيد، و لديكم جميعاً عدوّ مشترك غادر، عمل من خلال بثّ الخلاف والفرقة عن طريق عملائه الأشقياء و وسائل الاعلام المشبوهة – التي ما فتئت تدعوالى الفرقة على مرّ التاريخ، خاصة في القرون الأخيرة، و على الأخصّ في العصر الحاضر- عمل على جرّ الحكومات الإسلامية و شعوبها إلى التبعية والأسر، و نهب ثروات بلدانكم الغنية، و كان سبباً في عذاب و شقاء مظلومي بلدانكم، و إنّه يحرص على سلب إرادة الحكومات وسوقها لخدمته، و جعل شعوبها شعوباً استهلاكية، والحؤول – عبر شتي الدسائس الشيطانية – دون تطورها و رقيّها، بل و يسلب منها حتى فرصة التفكير في استقلالها، و كتم أنفاس الذين يتطلّعون إلى توعية أبناء شعبهم، و إنّ الوضع المزري الذي يبعث على الأسف – الذي ترونه في البلدان الإسلامية و سائر البلدان المظلومة – هو وليد المؤامرات للعدوالمشترك للمسلمين والمظلومين.

و من هنا، و حيث تجتمعون بأمر الله و نداء رسوله في مركز الاسلام، و يوجد بين صفوفكم في هذا المكان العظيم أفراد من كلّ قوم و مذهب، لا بدّ لكم من التفكير بسبل حلّ لهذا الداء المهلك والسرطان المسري .

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام بتاريخ 16 / 8 / 1985

ينبغي للمسلمين في هذا الاجتماع الالهي العظيم- الذي تعجز عن تحقيقة أية قدرة سوى قدرة الله تعالى الأزلية – أن يتدارسوا مشكلات المسلمين العامة، و أن لا يألوا جهداً – من خلال التشاور فيما بينهم – في إيجاد حلول لها. و لا يخفى أنّ أحد أعظم مشكلات المسلمين غياب وحدة كلمتهم، و أنّ بعض ما يسمى بزعماء البلدان الإسلامية هم السبب في ذلك، لأنه لم تتخذ للأسف حتى الآن أية خطوة مؤثرة على طريق ذلك. بل إنّ المجرمين النفعيين ممن يسخرون اختلاف أُمتنا و حكوماتنا لتحقيق مصالحهم، لا يألون جهداً في بثّ الفرقة و إثارة الاختلاف عن طريق العملاء الذين لا يعرفون الله. و كلما سنحت الفرصة لتحقق وحدة المسلمين، تراهم يهبّون بكلّ إمكاناتهم للحيلولة دون ذلك.

من بيان إلى مسلمي العالم و حجاج بيت لله الحرام

بتاريخ 6 / 9 / 1981

♦

على مسلمي العالم أن يفكّروا في تربية و مراقبة و إصلاح زعماء بعض البلدان المأجورين، و أن يعمدوا – عن طريق النصيحة أوالتهديد – إلى إيقاظهم من هذا السبات الثقيل الذي يهدد بفنائهم و مصالح الشعوب الإسلامية . و عليهم أن ينذروا هؤلاء الأُجراء العبيد، و أن يكونوا على بصيرة تامّة من خطر المنافقين و سماسرة الاستكبار العالمي، و أن لا يجلسوا مكتوفي الأيدي يرقبون هزيمة الإسلام و نهْب ثروات و أعراض المسلمين.

من بيان البراءة الموجّه إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

إنّ قبلةالمسلمين الأُولى إليوم في قبضة إسرائيل، الغدة السرطانية في الشرق الأوسط؛ و إن إخوتنا الفلسطينيين واللبنانيين الأعزة يُسحقون إليوم بكلّ قسوة و يضرَّجون بدمائهم؛ و تواصل إسرائيل مساعيها بكلّ الوسائل الشيطانية، في بثّ الفرقة بين المسلمين، كلّ ذلك يحتّم على المسلمين جميعاً أن يجهِّزوا أنفسهم لمواجهة إسرائيل.

والمسلمون إليوم في البلدان الإ فريقية المسلمة يعانون الأمرّين من ظلم أمير كا و بقية الأجانب و عملائهم؛ و إنّ صرخاتهم المظلومة تتعالى إليوم أكثر من أي وقت.

إنّ أحد أبعاد فلسفة الحج هوالاستجابة لهذه الصرخات المظلومة؛ و إنّ طوافك حول البيت يعني أنّك لن تطوف حول أحد غير الله؛ و إنّ رجم العقبات هو رجم لشياطين الإنس والجن.. فإذا ما رجمتم فعاهدوا الله على طرد شياطين الإنس والقوى الكبرى من البلدان الإسلامية العزيزة .

إنّ العالم الإسلامي إليوم يعاني من أميركا. احملوا لمسلمي العالم نداء الله؛ بأن لا تعبدوا و لا تخضعوا لأحد غير الله.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

فكّروا في سبيل تحرير أرض فلسطين الإسلامية من قبضة الصهاينة أعداء الإسلام والإنسانية الألداء.. و لا تغفلوا عن مساعدة المضحّين الذين يناضلون على طريق تحرير فلسطين.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 8 / 2 / 1971

على الشعوب الإسلامية أن تفكر بإنقاذ فلسطين، و أن تعلن للعالم عن استنكارها و براءتها من ممارسات الساسة العملاء الخبثاء التساومية والاستسلامية، هؤلاء الذين فرّطوا – باسم فلسطين – بآمال سكّان الأراضي المغتصبة و آمال المسلمين. و عليهم أن لا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالجلوس إلى طاولة المفاوضات والتحركات والزيارات للمساس بكيان و مكانة و شرف الشعب الفلسطيني البطل؛ لأنّ هؤلاء المأجورين أشباه الرجال من المتظاهرين بالثورية، قد لجأوا – باسم تحرير القدس – إلى أميركا و إسرائيل.

والعجيب أنّ كل يوم يمرّ على المأساة الدامية لاغتصاب فلسطين، يزداد صمت و مهادنة زعماء البلدان الإسلامية، و يتّضح – أكثر فأكثر – مخطط مسايرة إسرائيل . حتي إنّه لا تسمع أي دعوة أو شعار عن تحرير بيت المقدس. بل و أكثر من هذا، لو أنّ بلداً أو شعباً كإيران – مع أنّها تخوض حرباً و تعاني من المقاطعة و منهمكة في دفع العداوان – بادر إلى الإعلان عن دعمه للشعب الفلسطيني و هتف له، فإنهم يدينونه . إنهم مرعوبون حتى من إقامة يوم باسم القدس.[1]. ربما اعتقد هؤلاء أنّ مرور الوقت غيّر من الطبيعة العداونية الخبيثة لإسرائيل والصهيونية، و إنّ ذئاب الصهيونية المتعطشة للدماء، قد تخلّت عن أحلامها في أسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات.

[1] أمر الإمام الخميني قدّس سرّه باتخاذ آخر جمعة من شهر رمضان المبارك يوماً للقدس، و ذلك في نداء وجّهه بتاريخ 7 / 8 / 1979 . إلى الشعب الإيراني المسلم و لجميع المسلمين في العالم جاء فيه: « أطلب من جميع المسلمين في العالم و من الدول الإسلامية و أنصارهم أن يتّحدوا اللقضاء على الكيان الغاصب. و أدعو جميع المسلمين في العالم إلى اتخاذ آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك يوماً للقدس، حيث إنّه من أيام القدر، و قد يكون يوماً مصيرياً للشعب الفلسطيني أيضاً، و أن يقيموا فيه مراسم تضامن عالمي للمسلمين لدعم الحق القانوني للشعب المسلم، و أسأل الله النصر المؤزر للمسلمين على الكفار ».

إنّ المسؤولين الإيرانيين المحترمين و أبناء شعبنا والشعوب الإسلامية، لن يتخلوا عن مقارعة هذه الشجرة الخبيثة و اجتثاث جذورها . يجب – بعون الله تعالى، و بالاستفادة من أنصار الإسلام الموجودين في كلّ مكان، والقدرة المعنوية لأُمة محمد صلّى الله عليه و آله، و إمكانات البلدان الإسلامية؛ و عبر تشكيل خلايا حزب الله للمقاومة في شتى أنحاء العالم – أن نجعل إسرائيل تندم على أفعالها الإجرامية السابقة، و نحرر أراضي المسلمين السليبة من قبضتها.

و كما حذَّرْتُ مراراً و نبّهت المسلمين في الأعوام الماضية سواء قبل انتصار الثورة أو بعدها، فإنّني أُحذِّر مجدداً من خطر انتشار هذه الغدة السرطانية (الصهيونية) الخبيثة في جسد البلدان الإسلامية، و أُعلن عن دعميَ التامّ و دعم الشعب والحكومة والمسؤولين الإيرانيين لجهاد الشعوب المسلمة و شباب المسلمين الغيارى على طريق تحرير القدس.

كما أُعرب عن شكري للشباب اللبنانيين الأعزاء الذين أكسبوا الأُمة الإسلامية فخراً، و أذاقوا الطامعين الدوليين الذل والخنوع . و أسأل الله تعالى الموفقية والنصر لأعزتنا الموجودين سواء في الأراضي المغتصبة أوالى جوار هذا البلد السليب، الذين يقاومون إسرائيل و يلحقون الضربات القاصمة بمصالحها اعتماداً على سلاح الإيمان والجهاد. و إني أُطمئنكم بأنّ الشعب الإيراني لن يتخلى عنكم و لن يترككم لوحدكم أبداً.

توكّلوا على الله تعالى، و انهلوا من القدرة المعنوية للمسلمين و احملوا على الأعداء بسلاح التقوى والجهاد والصبر والمقاومة فـ«إن تنصروا الله ينصركم و يثبّت أقدامكم».[1]

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

[1] سورة محمد، الآية 7.

الفصل الثالث
الحج و علماء البلدان الإسلامية

ينبغي للعلماء المشاركين في هذا التجمع، من أي بلد كانوا، العمل على إصدار و نشر البيانات التي تستنهض الشعوب، و توزيعها بين أبناء الشعوب الإسلامية في «محيط الوحي» و كذلك في بلدانهم بعد عودتهم إليها، يطالبون فيها زعماء البلدان الإسلامية بأن يدَعوا الخلافات جانباً، و يضعوا أهداف الإسلام نصب أعينهم، و أن يفكّروا في سبيل للخلاص من قبضة الاستعمار.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 8 / 2 / 1971

♦

إنّ إحدى الفرص المناسبة لعلماء الدين، توطيد العلاقة مع علماء البلدان الإسلامية و مفكّريها و أصحاب الرأي فيها. و رغم أنّ الاستكبار العالمي و زعماء

بعض البلدان الإسلامية يخشون بشدّة هذا النوع من العلاقة و يحولون دون تحقّقها و يرصدونها؛ إلّا أن التخطيط السليم لهذه العلاقة و انتهاز الفرص المناسبة للتحاور و تبادل الأفكار، و إيجاد سبل حل لمعضلات المجتمعات الإسلامية، كان دائماً في مقدمة تطلّعات الجمهورية الإسلامية في إيران.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

ينبغي للعلماء الأعلام والخطباء الكرام، العمل على توعية المسلمين بالشؤون السياسية و مسؤولياتهم الخطيرة . فإذا ما اهتم مسلموالعالم بواجباتهم و مسؤولياتهم وسعوا إلى تحقيقها، فإنهم سيحقّقون العزّة التي جعلها الله تعالى للمؤمنين، و يجسدون المفاخر الإسلامية – الإلهية التي تليق بهم. ففي ظلّ الإسلام العزيز و تحت لواء التوحيد و راية «لا إله إلَّا الله»، يتحقّق استقلالهم الحقيقي، و تقطع أيدي المستكبرين و عملائهم عن البلدان الإسلامية، و يعود المجد والعظمة الإسلامية.

من بيان إلى مسلمي العالم و حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 6 / 9 / 1981

♦

و إنني لأعجب كيف يغفل الكثير من العلماء و رجال الدين في البلاد الإسلامية، عن دورهم الخطير و رسالتهم الإلهية والتاريخية في هذا العصر، حيث البشرية متعطّشة للمعنويات والى أحكام الإسلام النورانية؛ و لا يدركون ظمأ الشعوب و يجهلون معاناة المجتمعات الإنسانية و شوقها و لهفتها إلى القيم السماوية، و يستهينون بقدراتهم و نفوذهم المعنوي.

ففي الوقت الذي تفرض العلوم الحديثة والحضارة المادية غرورها و عنجهيتها على الجيل المعاصر، باستطاعة علماء الدين و أئمة الجمعة والخطباء والمثقفين الإسلاميين إن يسخّروا الدنيا في سبيل سيادة القرآن، من خلال الوحدة والتضامن والشعور بالمسؤولية والعمل بالواجب الخطير في هداية الجماهير و قيادتهم؛ والوقوف في وجه كلّ هذا الفساد والاستغلال و محاولات إذلال المسلمين؛ والحيلولة دون تغلغل الشياطين الكبار والصغار، سيّما أميركا، إلى البلدان الإسلامية . و بدلاً من كتابة الموضوعات التي لا طائل منها و ترديد الاحاديث المثيرة للتفرقة، والمدح والثناء لسلاطين الجور، و تشويه قضايا الإسلام في أنظار المستضعفين، و زرع النفاق بين صفوف المسلمين؛ عليهم الانشغال بالتحقيق و نشر أحكام الإسلام النيّرة، والاستفادة من هذا البحر المتلاطم للشعوب الإسلامية في ترسيخ عزة المسلمين و تدعيم كيان الأمّة المحمدية صلّى الله عليه و اٰله و إرساء أركانها.

إليس من العار على علماء البلدان الإسلامية أن تُطبَّق أحكام الكفر وقوانينه في البلدان التي تقع تحت نفوذهم، على الرغم من امتلاكهم للقرآن المجيد و أحكام الإسلام النورانية و سنة الرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله والأئمة المعصومين عليهم السّلام؛ و أن يقوم أصحاب المال والسلطة والخداع والتزوير و أعداء الإسلام الحقيقيون من ساسة الكرملين و واشنطن بتحديد سياسات البلدان الإسلامية؟

لابدّ لعلماء البلدان الإسلامية من التباحث والتشاور لإيجاد حلّ لمشكلات المسلمين و معضلاتهم، والبحث عن السبل الكفيلة بخلاصهم من ظلم الحكومات الجائرة. و من أجل الحفاظ على مصالح المسلمين يجب أن يجعلوا من صدورهم دروعاً لصدّ الحملات الثقافية المبتذلة للشرق والغرب التي استهدفت القضاء على نسل الشعوب و حرثها.

كما ينبغي للعلماء الأعلام توعية شعوبهم بالتبعات السيئة والآثار المترتبة على ضياع ذواتهم و انبهارهم و هزيمتهم أمام بهرجة الشرق والغرب؛ و أن يُحذِّروهم من

خطر الاستعمار الحديث و شيطنة القوى الكبرى التي بدأت حرب إبادة ضدّ المسلمين في العالم.

إنّني أُوكّد مرة أُخرى. أنّ عالم إليوم متعطش إلى حقائق الإسلام و أحكامه النورانية، و قد تمّت الحجة الإلهية على العلماء و رجال الدين كافّة . فإذا كان شباب البلدان الإسلامية يضحّون بأرواحهم و يتطوّعون للاستشهاد في سبيل الذود عن مقدساتهم الدينية، و لا يتورّعون عن خوض غمار الحوادث والبلايا لطرد المعتدين، و يشترون السجن والتعذيب بأرواحهم – مثلما هو حال المسلمين الأبطال والمناضلين الاعزاء أبناء حزب الله في لبنان و سائر البلدان – فأية حجة أكبر من هذه، و أيّ عذر بقي لأُولئك كي يتذرعوا به لا لتزامهم الصمت، والجلوس في بيوتهم، والتظاهر بالتقية التي لا مبرِّر لها؟.

فإذا ما تأخر علماء الإسلام الملتزمون و رجال الدين في المبادرة والعمل، فسوف يفوت الأوان . إننا – بطبيعة الحال- نقدّر ما يعانيه بعض العلماء والمتديّنين في مدنهم و بلدانهم من ألم العزلة و حراب الحصار المفروض عليهم، و ما يُمارس ضدهم من تهديدات و فتاوى باطلة من علماء السوء و وعاظ السلاطين؛ و لكني أُذكّر جميع هؤلاء الأعزة الذين تطاردهم حراب الطغاة، بموعظة الله تعالى حيث يقول: «إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا للّه مثنى و فرادى ثمّ تتفكّروا»[1]. قوموا لله و لا تخشوا الوحدة والغربة. و لا يخفى أنّ المساجد هي من أفضل الخنادق، و إنّ الجمعات والجماعات هي من أنسب الميادين لتجمع المسلمين و بيان مصالحهم.

فرغم أنّ الحكومات و عملاء القوى الكبرى قد عمدت إليوم إلى شنّ حرب شعواء ضد المسلمين – مثلما تفعل الحكومة الهندية في الإبادة الجماعية للمسلمين الأبرياء، إلّا أنهم لا يجرؤون- و ليس بمقدورهم ذلك- على غلق مساجد

[1] سورة سبأ، الآية 46.

المسلمين و محالّ عبادتهم بصورة دائمة؛ و لا يستطيعون إطفاء نور المحبة والمعرفة لدى ملايين المسلمين، حتى و إن أغلقوا مساجد المسلمين والمراكز الدينية والسياسية لعلماء الإسلام، و أعدموا علماء الإسلام أمام الملأ العام؛ فمثل هذا بحدّ ذاته دليل على مظلومية الإسلام و سيدفع المسلمين لأن يلتصقوا أكثر فأكثر بعلماء الدين والتمسك بهم والسير على خطاهم.

ألم يأخذ الله سبحانه عهداً على العلماء أن لا يسكتوا أمام ظلم الظالمين و لا يركنوا إلى جور المجرمين؟

أليس العلماء حجج الأنبيا والمعصومين في الأرض؟

لذا يتوجب على العلماء والمثقفين والباحثين أن يلبّوا دعوة الإسلام، و ينقذوه من غربته التي فرضت عليه، و أن لا يتحملوا الإذلال والإهانة أكثر من هذا. و ليحطّموا صنم السيادة الذي فرضه الطامعون الدوليون، حتى يظهر- ببصيرتهم و نهجهم – و جههم المشرق المقتدر.

و في غضون ذلك عليهم أن لا يألوا جهداً في طرد المنافقين والمتلبسين بلباس علماء الدين و باعة الدين بالدنيا والثر ثارين، من بين صفوفهم؛ و أن لا يسمحوا لعلماء السوء والمتملقين للظلمة والطغاة، في فرض أنفسهم على الناس بدلاً من الأئمة والقادة المعنويين للشعوب الإسلامية، و إساءة استغلال مكانة علماء الإسلام و منزلتهم المعنوية.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

الباب الثالث
الأبعاد السياسية للحج

الفصل الأوّل
موضوعات عامّة

البعد السياسي هو أحد أبعاد فلسفة الحج العظيمة الذي تسعى الأيادي المجرمة في كلّ حدب وصوب للقضاء عليه و إقصائه عن حياة المسلمين، و قد استطاع – للأسف- الإعلام الواسع المضلل أن يترك تأثيره على المسلمين، إذ إنّ كثيراً من المسلمين ينظرون إلى رحلة الحج كعبادة جافّة فارغة، دون الالتفات إلى مصالح المسلمين.
إنّ أهمية البعد السياسي للحج – منذ إليوم الأوّل الذي شُرِّع فيه- لا تقلّ عن أهمية بعده العبادي؛ و إنّ البعد السياسي – فضلاً عن سياسته – هو بحدّ ذاته عبادة.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف، بتاريخ 17 / 8 / 1983

♦

إنّ البعد السياسي لمناسك الحج هو أكثر أبعاد الحج هجراً و تجاهلاً، لأنّ الأيادي الخائنة عملت و تعمل على مهجوريّته أكثر فأكثر، و لن تكفّ عن ذلك في

المستقبل أيضاً . لذا تقع على عاتقل المسلمين في هذا العصر- الذي هو عصر الغابة – أكثر من أي وقت آخر مسؤولية تجسيده و إزالة الإبهام عنه؛ ذلك أنّ المتبارين الدوليين- و من خلال إغفال المسلمين و إبقائهم متأخرين من جهة، و عن طريق تضافر جهود عملائهم النفعيين والجهلة الغافلين و وعاظ السلاطين و أصحاب الفهم المنحرف والمتنسكين المتحجرين من جهة أُخري – يعملون معاً للقضاء على هذا البعد المصيري والتحرري للمظلومين.

و ينبغي للملتزمين الواعين الغيارى بذْل قصارى جهدهم، من خلال الكتابة والتأليف والوعظ والإرشاد، لإخراج الإسلام من غربته والتخلص من تغييب البعد السياسي لأحكام الإسلام، خصوصاً الحج الذي يتجلّى به هذا البعد بنحو أكبر و أعظم تأثيراً، خاصة في أيام الحج؛ ذلك أنّ باستطاعتهم بعد انتهاء هذه المراسم العظيمة – و بالالتفات إلى هذا البعد العظيم – توعية المسلمين والمظلومين في بلدانهم و مدنهم، و حثّ المظلومين في العالم على التحرر من سلطة الطغاة المتزايدة الذين يزعمون حماية السلام.

و من الواضح تماماً؛ إذا لم تُحلّ في هذا المؤتمر العالمي العظيم الذي يجتمع فيه أبناء الشعوب الإسلامية بكلّ فئاتهم و طبقاتهم و من كلّ مذهب و قوم و لغة و لون، بزي واحد و لباس متشابه، بعيداً عن أيّ مظهر من مظاهر الزينة والتشريفات؛ إذا لم تُحلَّ القضايا الأساسية للإسلام والمسلمين و لمظلومي العالم، و لم تُردع الحكومات المستكبرة الظالمة في مثل هذا التجمع العظيم، فإنه ليس بمقدور التجمعات الصغيرة الإقليمية والمحلية أن تفعل شيئاً، و لن يتمكنوا من التوصل إلى حلول شاملة.

إنّ بيت الله الحرام هو أوّل بيت وضع للناس.[1]هو بيت عامّ. و ليس لأي

[1] سورة آل عمران، الآية 96.

شخصية أو نظام أو طائفة أو مذهب، حقّ الأفضلية أوالأولوية فيه. الجميع متساوون فيه، لا فرق بين أهل البادية والبدوالرحل والعاكفين بالكعبة، و سكنة المدن والمسؤولين والحكام.

إن هذا البيت المعظم وُضع للناس، و من أجل قيام الناس و نهضتهم الشاملة، و كذلك ليشهدوا منافع لهم. و أيُّ منفعة أعظم و أسمى من قطع أيدي جبابرة العالم و طغاته و إنهاء تسلطهم على البلدان المظلومة، و من ثمّ تكريس ثروات البلدان العظيمة لخدمة شعوبها؟!

إنه بيت أُسِّس للقيام. و أيّ قيام؟ قيام الناس من أجل الناس. لذا يجب الاجتماع فيه من أجل تحقيق هذا الهدف العظيم، و تحقيق منافع الناس في هذه المواقف الشريفة، و كذلك رمي الشياطين الكبيرة والصغيرة . إنّ مجرد سقاية الحاجّ و عمارةّ المسجد الحرام لا يكفي و لا يرتبط بالهدف . إن الإبقاء على بساطة البيت والمسجد مثلما كانا عليه في زمن إبراهيم و في صدر الإسلام، و اجتماع المسلمين فيهما بعيداً عن أي نوع من التشريفات والاعتبارات؛ لهو أفضل ألف مرة من تزيين الكعبة و تشييد الأبنية الشاهقة، مع الغفلة عن هدف الحج الأصلي المتمثّل في قيام الناس و شهود منافع لهم؛ «أجعلتهم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كم آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله، لا يستوون عندالله والله لا يهدي القوم الظالمين»[1] كأنّ هذه الآية الشريفة نزلت في عصرنا و كأنها تتحدث عن حالنا. فالاهتمام بسقاية الحاج و طعامهم و منامهم، و بعمارة المسجد الحرام و تزيينه بالزخارف والنقوش مع الغفلة عن الإيمان بالله واليوم الآخر و ترك الجهاد في سبيل الله، يعدّ ظلماً، و من يعمل ذلك يعتبر ظالماً. ذلك أنّ الإيمان بالله و يوم القيامة يقود

[1] سورةالتوبة، الآية 19

الناس إلى الجهاد في سبيل الله والقيام من أجل الحق والعدل. و إن لم يكن الناس كذلك فلن يهديهم الله تبارك و تعالى لأنهم ظالمون.

من بيان إلى المسلمين بمناسبة إقامة مؤتمر الحج
و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

حضرة الملك خالد بن عبد العزيز ملك العربية السعودية

تسلّمتُ رسالتكم . إنّ ما ذكرته سفارة الجمهورية الإسلامية بجدّة صحيح . فأنا أري أنّ جميع مصائب المسلمين و حكومات البلدان الإسلامية و تعاستهم ناجمة عن اختلافهم و عن النفاق الذي يسودهم.

لماذا ينبغي للمسلمين والبلدان الإسلامية البالغ عددهم أكثر من مليار مسلم مع امتلاكهم ثروات طبيعية عظيمة، خصوصاً بحار النفط، الذي يمثل شريان الحياة للقوى الكبرى، و امتلاكهم لأحكام القرآن الكريم الباعثة للحياة، و تعاليم النبي الأكرم صلّى الله عليه و آله العبادية السياسية التي تدعوالمسلمين إلى الاعتصام بحبل الله و تنهاهم عن الاختلاف والفرقة؛ ولديهم ملاذ كالحرمين الشريفين اللذين كانا في عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله – و بعده أيضاً زمناً طويلاً – مركزاً للعبادة والسياسة الإسلامية، والتخطيط للفتوحات و اتخاذ القرارات السياسية...

لماذا ينبغي أن يصل الحال بهم إليوم – نتيجة الفهم الخاطئ و دور المغرضين والإعلام الواسع المضلل للقوى الكبرى – إلى حدّ اعتبار التدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية – الذي يعتبر حاجة مبرمة و من أهمّ واجبات المسلمين – جريمة تدفع البوليس السعودي لاقتحام المسجد الحرام والمكان الآمن – بأمرالله

و نص القرآن المجيد - [1] للناس كافة حتى المنحرفين، بأحذيتهم و أسلحتهم، و مداهمة المسلمين و تعريضهم للضرب والشتم والاعتقال والسجن.

إنّ جريمة هؤلاء المسلمين هي أنّهم رفعوا في هتافاتهم شعارات ضد أميركا و إسرائيل، عدوّتَي الله و رسوله.

لا أدري هل تُقدّم لكم معلومات صحيحة عن القضايا والأحداث التي تشهدها بلادكم والحرمان الشريفان، أم أنّها تقدَّم بنحو محرّف يتنافى مع الواقع؛ كتحريفهم لشعارات الإيرانيين التي يشهد بها الجميع في كلّ مكان؟

و لا أدري كيف يفهم أئمة الجماعات في الحرمين الشريفين، الإسلامَ و حجَّ البيت الحرام الذي كلّه سياسة، حتى يمنعوا زوّار الحرمين الشريفين – و باسم الإسلام – من التدخل في السياسة؟ كيف يفهمون الحج الذي كان السرّ وراء تشريعه قيام الناس بالقسط لإزالة المظالم و أعمال السلب والنهب، و هو محور السياسة العامّة للانبياءالعظام و خصوصاً الرسول الخاتم صلّى الله عليه و ٱله؛ حتى يعارضوا رفع شعار ضدّ إسرائيل و أميركا، و يمنعوا المسلمين -و خلافاً لسيرة نبي الإسلام العظيم صلّى الله عليه و ٱله و مسلمي صدر الإسلام– من التدخل في السياسة؛ نزولاً عند رغبة أميركا و إسرائيل و بقية أعداء الإسلام، و بذلك يمهِّدون الطريق- سواء عن قصد أو جهل و غفلة – أمام تسلّط الأجانب على البلدان الإسلامية و حتى على الحرمين الشريفين مهبط الوحي و ملائكة الله.

لو أنّ حكومة الحجاز كانت تستفيد من هذه الفريضة العبادية السياسية، التي تهيئ كلّ عام فرصةَ التقاءِ ملايين المسلمين في المواقف الكريمة للحرمين الشريفين، الاستفادة السياسية – الإسلامية المنشودة، لما احتاجت إلى أميركا

[1] راجع سورة آل عمران، الآية 97.

و طائراتها الأواكس و لا إلى سائر القوى الكبرى، و لأمكن حلّ مشكلات المسلمين. إننا نعلم أنّ أميركا وضعت طائراتها تحت تصرف السعودية لتسخرها في خدمة مصالحها و مصالح إسرائيل . و قد رأينا كيف أنّ الأواكس الأميركية قدّمت أكاذيب ملفقة تزعم أن إيران قصفت المواقع النفطية في الكويت، و ذلك لإثارة الخلاف و بثّ الفرقة بين إيران و أشقائها المسلمين العرب، ومن المؤسف أنّ هذا التهاون والتساهل متفشٍّ لدى حكومات البلدان الإسلامية عامّة، مما ساعد الأيادي الخائنة والمجرمة للقوى الكبرى على إقصاء المسلمين، و لا سيما قادتهم، و إبعادهم عن التدخل في السياسة والاهتمام بامور المسلمين، إلى درجة بات تدخّل المسلمين في السياسة في مركز الإسلام السياسي، بل والهتاف ضد أعداء القرآن الكريم والإسلام العزيز، بات يعتبر حسب فتوى وعاظ السلاطين، جريمةً تستحق السجن والتعذيب.

هل أنتم مطّلعون على هذه الفجائع التي تحصل في الحرمين الشريفين، في المأمن الالهي والى جوار قبر رسول الله صلّى الله عليه و اٰله؛ أم إنّ الأحداث تنقل إليكم بصورة محرّفة و مقلوبة، كما يتّضح من تقريرهم حول الشعارات التي يرفعها الإيرانيون.

لقد ثرنا في إيران لندعو – بإذن الله القادر المتعال- مسلمي العالم للانضمام تحت لواء التوحيد، والالتزام بأحكام الإسلام السامية، و قطع أيدي القوى الكبرى عن البلدان الإسلامية، و إعادة مجد الأُمة لما كان عليه في صدر الإسلام، و وضع نهايةٍ لسلطة الكفار الظالمة على بلاد المسلمين، لينعم المسلمون بالحرية والاستقلال. و كلنا أمل في أن تتجاوب معنا البلدان الإسلامية و خصوصاً العربية السعودية التي تحتل مركز السياسة الإسلامية، و أن تتذوق البلدان حلاوة تأييد شعوبها اللامحدود لها، و تنعم بهذه النعمة الإلهية العظيمة كما هو حال الحكومة الشعبية في إيران، و أن تتّسم علاقتها مع الشعوب والبلدان الإسلامية بالرحمة والأُخوة، و مع الكفار والطامعين الدوليين بالقوة والحزم، كما أمر به القرآن الكريم.

و أخيراً أودّ التأكيد على أنّ معلومات كاذبة و محرّفة قدّمت إليكم – كما يظهر من رسالتكم – إذ أنكم ذكرتم أنّ شعارات الحجاج الإيرانيين أثارت استياء و امتعاض حجاج بيت الله. و كان من الأجدر بكم أن تكلّفوا أشخاصاً أُمناء بتقديم المعلومات، ليتبين لكم أنّ الهتاف ضدّ إسرائيل و أميركا لم يثر امتعاض و استياء الحجاج، بل إنّ الذي أثار استياء مسلمي العالم- و خاصة زوّار بيت الله الحرام و حرم رسوله الكريم- هو تعامل أفراد الحكومة السعودية و ضرب و شتم و اعتقال ضيوف الرحمان بجريمة الهتاف ضدّ إسرائيل و أميركا.

أسأل الله العلي القدير إيقاظ المسلمين من غفلتهم، و أن يزيد في عظمة الإسلام و عزّته، و يهدي المسلمين لاسيما رجال الدولة لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

من الرسالة الجوابية التي بعث بها سماحة الإمام

إلى خالد بن عبدالعزيز ملك السعودية

بتاريخ 10 / 10 / 1981

♦

الحج من الأحكام التي أبعادها السياسية أكبر بكثير من أبعادها العبادية. و لا بد لكم- أنتم أيها السادة الذين تتشرفون بأدائه إن شاء الله بالسلامة – من الاهتمام بهذا المعنى، والقضاء على الفكر الاستعماري الذي عشعش في أذهان كثير من أبناء البلدان الإسلامية حتى رجال الدين. قولوا لهؤلاء خلال أحاديثكم و في اجتماعاتكم، إنّه لا يليق بشأن الإسلام ما كنّا نزاوله حتى الآن، بأن يأتي الناس إلى الحج و يطوفوا حول البيت المبارك، و بعده ينتقلون للوقوف والرمي، إلى غير ذلك من المناسك؛ و لا يعبأون بما يمارسه المستكبرون بحقّ المسلمين و شعوب العالم، بل يدينون كلّ من ينوي التحدث عن مصالح المسلمين. إنّ الضرر الذي يلحق الإسلام من قبل هؤلاء وعّاظ السلاطين، أسوأ من الضرر الذي يلحق به من

قبل أميركا؛ لأن هؤلاء يعملون على إقصاء الإسلام من خلال ظاهر إسلامي؛ في حين إنّ أميركا ليس بمقدورها فعل ذلك.
ينبغي للمسلمين الذاهبين للحج أن يؤدّوا حجّاً فاعلاً، و قاصماً، يدين روسيا و أميركا المجرمة . إنّ مثل هذا الحج هوالذي يُقبل . فإذا كان الحج الذي نؤديه لا يأخذ بنظر الاعتبار مصالح المسلمين، بل يضادّها بالتغطية على الأعداء و عدم السماح للمسلمين بالتحدث عن الجرائم التي تمارس ضدّهم؛ لا يعتبر حجاً، و لا يتعدى حركات جوفاء لا معنى لها.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف،
بتاريخ 17 / 8 / 1983

♦

إنّ مركزاً سياسياً بعظمة الكعبة المكرمة يجتمع فيه المسلمون كلّ عام بأمر الله تعالى و لا يدرون ماذا يفعلون!.. غابت عنهم الثمرة الإسلامية المرجوّة منه!... إنّ مركزاً سياسياً بهذه المكانة، حوّلوه إلى مكان تمارس فيه أُمور لا تمتّ إلى قضايا المسلمين الأساسية بصلة قط.
لابدّ للمسلمين من وعي الإسلام . فلو وعى المسلمون الحج و أدركوا السياسة التي ضمّنها الإسلام الحج، لكفاهم ذلك لتحقيق استقلالهم . بيد أننا- مع الأسف – أسأنا فهم الإسلام؛ فالإسلام المتداول بيننا إليوم بات معزولاً تماماً عن السياسة. أبعدوه عن السياسة. قطعوا رأسه و حذفوا جوهره و وضعوه بين أيدينا. إنّ ما أوصلنا إلى ما نحن عليه إليوم، هو جهلنا بالإسلام. و ما لم يع المسلمون قاطبةً الإسلام، فلن يتمكنوا من استعادة أمجادهم.

من حديث في جمع من الطلبة الجامعيين السعوديين المقيمين بطهران
بتاريخ 3 / 11 / 1979

لسنا نحن الذين أوجدنا البعد السياسي للحج. الحج سياسة إسلامية . لقد كنا نؤمن منذ البداية بضرورة أداء الجج بالصورة التي كان يؤديها رسول الله صلّى الله عليه و اٰله . فكما حطّم النبيّ الأكرم الأوثان في الكعبة، نحن أيضاً لابدّ لنا من تحطيم الأصنام . و إنّ هذه الأصنام موجودة في عصرنا، بل هي أعظم و أسوأ مما كانت عليه آنذاك.

إن سياستنا في الحج لم تتبدّل بتبدّل السيد الموسوي[1]. لابدّ لنا أن نؤدّي في الحج ما كنا نؤدّيه في السابق، من مسيرات وهتافات . نؤدي الحج كما كنا نؤديه في كل عام لا سيما الأعوام الأخيرة . و على الحكومات تحمّل ذلك، فليس بإمكاننا أن نتخلى عن هذا الواجب الذي شرّعه الإسلام و أمر به القرآن المجيد.

إنّ سياستنا في الحج هي السياسة ذاتها التي كنّا نمارسها. و متى ما ذهبنا إلى الحج فسوف نمارس السياسة نفسها إلّا أن يحولوا دوننا و لا يسمحوا لنا بالذهاب إلى الحج؛ فتلك مسألة أُخرى.

آمل أن تؤدّى فريضة الحج هذا العام بالنحوالذي كانت تؤدّى فيه حتى الآن، بل بحضور أكبر. و لا بدّ لكل مَنْ يتشرف بالذهاب إلى الحج أن يهتمّ بذلك، و أن يتحد بعضهم مع بعض؛ و آمل أن يكون لدى البلدان الإسلامية الأُخرى مثل هذا الشعور أيضاً . لا ينبغي لأكثر من مليار مسلم الانصياع لأميركا و روسيا و انتظار ما تفعلان حتى يقتفوا أثره. على المسلمين أن يعتمدوا على أنفسهم و لا يعبأوا بالآخرين، كما فعلت إيران ذات الاربعين مليون نسمة؛ فهي بلد صغير مقارنة ببقية البلدان، ولكنها وقفت على أقدامها و هتفت: «لا شرقية و لا غربية»، و ها هي الآن تحظى باحترام أكبر من احترامهم للبلدان التي يدعمونها، كما أنّها أضحت محطّ

[1] تولى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد الموسوي الخوئينيها بناء على أمر الإمام الراحل مهمة الإشراف على شؤون حجاج بيت الله الحرام في الفترة من 5 / 8 / 1982 إلى 16 / 8 / 1986.

أنظار المسلمين و اهتمامهم أكثر فأكثر. و من هنا ينبغي للشعوب أن لا تخشى تهديدات أميركا، لأنّها ليست أكثر من طبل أجوف.

من حديث لدى لقائه رئيس و أعضاء مجلس الخبراء

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

تحياتي الحارة إلى حجاج بيت الله الحرام وفّقهم الله تعالى.

لا حاجة إلى التذكير، و لا يمكن إنكار أنّ الإسلام العظيم دين التوحيد و محطّم الشرك والكفر و عبادة الأوثان والذات والغرور والأنانية.. دين الفطرة والمحرر من قيود الطبيعة و وساوس شياطين الإنس والجن الظاهرة والخفية . و أنّه دين السياسة العصرية، والهادي إلى صراط اللاشرقية واللاغربية المستقيم، و أنّه دينٌ عبادته سياسة، و سياسته عبادة.

الآن حيث يتوجّه المسلمون من بلدان العالم صوب كعبة الآمال و حج بيت الله، لأداء الفريضة الإلهية العظيمة، والمشاركة في هذا المؤتمر الإسلامي العظيم الذي يقام في أيامٍ مباركة و مكانٍ مبارك؛ ينبغي لهم الاستفادة من المضمون السياسي والاجتماعي الذي شرّعه الله تبارك و تعالى للحج، فضلاً عن محتواه العبادي، و أن لا يقتصر أداؤهم للحج على حركاته الظاهرية. يعلم الجميع أن ليس بمقدور أية دولة أو حكومة إقامة مثل هذا المؤتمر العظيم، و إنّ أمر الله تعالى هوالذي هيأ لإقامة هذا التجمع العظيم. و مما يؤسف له أنّ المسلمين على مرّ التاريخ لم ينجحوا في تسخير هذه الطاقة السماوية و هذا المؤتمر الإسلامي بما يصبّ في مصلحتهم و مصلحة الإسلام.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 29 / 9 / 1979

الآن حيث يهاجر حجاج بيت الله الحرام من بيت البدن والدنيا إلى الله و رسوله حيث بيت القلب، و يخلّفون وراءهم كلّ ما سوى المحبوب الحقيقي – بل لا يوجد في الباطن والظاهر شيء غيره – يجب أن يعلموا أنّ الحج الإبراهيمي المحمدي – صلى الله عليهما والهما- غريب و مهجور منذ سنين متمادية، سواء في أبعاده المعنوية والعرفانية، أو أبعاده السياسية والاجتماعية . و لا بدّ للحجاج الأعزة من مختلف البلدان الإسلامية، إخراج بيت الله تعالى من غربته هذه بمختلف أبعادها.

إنّ تبيين أسرار الحج العرفانية والمعنوية من مسؤولية العرفاء الشهود، و لكننا هنا نتحدث عن أبعاده السياسية والاجتماعية التي يجب أن نعترف بأننا تفصلنا عنها هوّة سحيقة، و أنّنا مكلّفون بالتعويض عما فات.

إنّ هذا المؤتمر المفعم بالسياسة، يقام بدعوة إبراهيم الخليل و محمد الحبيب (صلى الله عليهما والهما)، و يشارك فيه أُناس من شتى بقاع الأرض و من كل فجّ عميق؛ يقام من أجل منافع الناس و من أجل القيام بالقسط، و استمراراً لتحطيم إبراهيم و محمد للأوثان والطواغيت، والقضاء على فرعون موسى. و أى وثن يصل إلى مستوى الشيطان الأكبر[1] و أوثان و طواغيت الطامعين الدوليين، الذين يدعون مستضعفي العالم للسجود لهم و عبادتهم، و يعتبرون عباد الله الأحرار أسرى إرادتهم؟

إنّ فريضة الحج التي هي استجابة لدعوة الحقّ، و هجرة إلى الله تعالى ببركة إبراهيم الخليل و محمد الحبيب، لهي خير مقام لقول «لا» لكلّ الأوثان والطواغيت

[1] الإمام الخميني الراحل هو أول من استخدم هذا المصطلح لتوضيح السمات الشيطانية والاستكبارية للحكومة الأميركية. ففي أحد خطاباته بعد يوم واحد من احتلال وكر التجسّس الأمير كي في إيران، نعت سماحته – في توضيحه لحديث عن رسول الله صلّى الله عليه و اٰله – أمير كا بالشيطان الأكبر.

والشياطين و فراخهم، و أي و ثن أعظم من الشيطان الأميركي الأكبر ناهب العالم، و روسيا الملحدة المعتدية؟ و أي طاغوت و أذنا به أعظم من طواغيت عصرنا؟

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

مما يؤسف له أن كثيراً من المسلمين – و نتيجة لجهود المنحرفين أوالفهم المعوجّ لبعض الأفراد، أو دسائس بعض المسؤولين النفعيين – جعل البعد السياسي لهذه العبادة الشريفة في عداد المنسيّ.

أُعيّن سماحتكم ممثّلاً لي و مشرفاً عامّاً على بعثة الحجاج الإيرانيين، و آمل أن تهتموا بشؤون الحجاج في مختلف المجالات، بوحي من رؤيتكم السياسية الخاصة.

و لأجل إحياء هذه السنّة الإلهية العظيمة، ادعوا المسلمين، من خلال الخطابات والمراسم الدينية، إلى وحدة الكلمة والنهج الواحد، و أطلعوهم على ما يحصل في لبنان العزيزة و إيران المجاهدة و أفغانستان المظلومة على أيدي الطغاة الظلمة والناهبين الدوليين . و اعملوا على توعية الحجاج الإيرانيين الكرام بواجباتهم الخطيرة في مقابل اللصوص الدوليين والمعتمدين.

من الأمر الصادر بتعيين حجة الإسلام خوئينيها

مشرفاً عاماً على بعثة الحجاج الإيرانيين

بتاريخ 5 / 8 / 1982.

الفصل الثاني
الإعلام والتوعية في الحج

أيّها الخطباء! أيّها الكتّاب! أوصلوا القضايا الاجتماعية والسياسية لبلدانكم، إلى أسماع إخوتكم في الإيمان خلال تجمعاتكم العظيمة في عرفات والمشعر و منى و مكة المكرمة والمدينة المنورة، و اطلبوا منهم العون والنصرة.

يا حجاج بيت الله الحرام! عرّفوا شعوب العالم بمؤامرات إليمين واليسار – لا سيما أميركا الناهبة المعتدية و إسرائيل المجرمة- و اطلبوا منهم العون والمساندة . عرّفوهم بجرائم هؤلاء الجناة، و عوذوا بالله تبارك و تعالى من أجل إصلاح حال المسلمين و قطْع أيدي المجرمين.

من بيان بمناسبة يوم عرفة
بتاريخ 21 / 11 / 1979

♦

من أعظم آلام المجتمعات الإسلامية، أنّها لم تدرك بعد الفلسفة الحقيقية لكثير من الأحكام الإلهية . و مع كل الأسرار والعظمة الكامنة في الحج، بقي عبادة جافّة و حركة فارغة عديمة الجدوى.

إنّ أحد أعظم واجبات المسلمين، التعرف على حقيقة الحج و على الأسباب التي تدعونا لأن نضحي بجانب من إمكاناتنا المادية والمعنوية في سبيل أدائه؟. فكل ما قيل و ذكر حتى الآن- من قبل غير الواعين والمغرضين والمأجورين – عن فلسفة الحج، لم يُخرج الحج عن كونه عبادة جماعية و سفر زيارة و سياحة . فما شأن الحج والكيفية التي ينبغي أن نعيش فيها، أو نناضل من أجلها، أو كيفية الصمود أمام العالم الرأسمالي والشيوعي؟ و ما علاقة الحج بكيفية المطالبة بحقوق المسلمين والمحرومين من الظالمين؟ ما علاقة الحج بالتفكير في حلول للمعاناة الروحية والجسيدية التي يتعرض لها المسلمون؟ ما علاقة الحج بظهور المسلمين كقوة عظمى و قوة عالمية ثالثة؟ ما علاقة الحج بدعوة المسلمين إلى لانتفاضة ضدّ الحكومات العميلة؟ «إنّ الحج – في عقيدتهم – رحلة سياحية تزار فيها «القبلة» و «المدينة» ليس أكثر!.

كلّا، لقد شرّع الحج من أجل اقتراب الإنسان و ارتباطه بصاحب البيت، و ليس مجموعة من الحركات والأعمال والألفاظ الميتة. فالكلام والالفاظ والحركات الجافّة لا توصل الإنسان إلى الله.

الحج، مركز المعارف الإلهية الذي ينبغي أن يُستلهم منه مضامين السياسة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة.

الحج، دعوة لإقامة مجتمع بعيد عن الرذائل المادية والمعنوية .

الحج تجسيد و تجلٍّ لكلّ المشاهد البديعة لحياة الإنسان والمجتمع المتكامل في الدنيا. و إنّ مناسك الحج هي مناسك الحياة.

ينبغي لمجتمع الأمة الإسلامية – من كلّ عنصر و قوم- أن يكون مجتمعاً إبراهيمياً ليلتحق بركب أُمَّة محمد صلّى الله عليه و اٰله و يكون جزءاً منها و يصبح يداً واحدة؛ والحج هوالذي يهيئ هذه الحياة التوحيدية و ينظمها.

الحج مرآة لانعكاس قدرات المسلمين و إمكاناتهم المادية والمعنوية.

الحج كالقرآن، مائدة ينتفع منها الجميع . إلّا أنّ المفكرين المتبحرين والواعين لآلام الأُمّة الإسلامية سيكون نصيبهم أوفر من لآلئ بحر الهداية والرشد والحكمة والتحرر هذا، إذا ما غاصوا في أعماق معانيه و لم يهابوا التقرب من أحكامه و نهجه الإجتماعي والتعمق فيه، و سيروون ظمأهم- والى الأبد- من زلال حكمته و معرفته. و لكن ماذا ينبغي لنا أن نفعل، والى أين نلتجئ بهذا الهمّ، حيث أمسى الحج كالقرآن مهجوراً؟

و بالقدر نفسه الذي أُخفي هذا الكتاب- كتاب الحياة والكمال والجمال- وراء الحجب التي صنعناها بأيدينا، و أُخفيت و دفنت خزائن أسرار الخلق في أعماق انحرافاتنا الفكرية، وأُنزل من مقامه كلغة الأُنس والهداية والحياة والفلسفة المشيدة للحياة، ليصبح لغة الخوف والموت والقبر؛ الحج هوالآخر ابتلي بهذا المصير و بالقدر نفسه.. المصير الذي يتجلى في ممارسة ملايين المسلمين السنوية لدى ذهابهم إلى الحج؛ إذ تطأ أقدامهم المواضع التي وطئتها أقدام النبي الخاتم و إبراهيم و إسماعيل و هاجر، إلّا أنّ أيّاً منهم لا يسأل نفسه: من هما إبراهيم و محمّد عليهما السلام، و ما الذي قاما به؟ و ماذا كانت أهدافهما؟ و ما الذي دعوانا إليه؟ . يبدو أنّ الشيء الوحيد الذي لم يخطر على بالهم هو هذا.

لا شك أنّ الحج المجرد من الروح والحركة والقيام.. الخالي من البراءة والوحدة .. الحج الذي لا يدعو للقضاء على الكفر والشرك؛ ليس حجّاً.

باختصار، يتوجب على المسلمين كافّةً السعي لإعادة الروح إلى الحج والقرآن الكريم، والعمل على إعادتهما إلى واقع حياتهم. كما ينبغي لعلماء الإسلام الملتزمين الاضطلاع بمسؤولية تقديم و عرض تفاسير سليمة و واقعية لفلسفة الحج، و بذلك يتخلّصون مما تنسجه عقول وعّاظ البلاط من خيالات فارغة و تصوّرات خرافية.

من بيان حول وظائف الحجاج

بتاريخ 20 / 9 / 1979

في موسم الحج لهذا العام، حيث تزين الجمهوريةُ الإسلاميةُ إيرانَ، ربما يوجد من بين مسلمي بعض البلدان من يجهل عمق النهضة الإسلامية الإيرانية نتيجة للإعلام المغرض الذي تروّج له وسائل الإعلام الاستكبارية؛ لذا من الواجب على السادة العلماء والخطباء والمفكّرين التعريف بهذه النهضة المقدسة بكل السبل الممكنة، والفات أنظارهم إلى هدف المسلمين الإيرايين المتمثل في إقامة الحكومة الإسلامية تحت لواء الإسلام و هدْي القرآن الكريم و رسول الإسلام الأكرم؛ ليعلم إخوتنا في الإسلام بأنّنا لا نفكّر بغير الإسلام و إقامة حكومة العدل الإسلامي.

من بيان بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بتاريخ 20 / 9 / 1982

♦

ينبغي لحجاج إيران الإسلامية الكرام، إيصال صرخة المجاهدين الشجعان والمضحين من أبناء الشعب الإيراني المجاهد النبيل، إلى أسماع مسلمي العالم من خلال هذا التجمع العامّ للمسلمين، و أن يلقوا على عاتقهم إبلاغ نداء الشعب الإيراني إلى جميع شعوب العالم المظلومة، و إيصال صرخة «يا للمسلمين» التي أطلقها هذا الشعب الثوري، إلى أسماع العالم. كذلك لابد لهم من إقناع مسلمي العالم بأنّ استغاثة الشعب الإيراني بالمسلمين قاطبة ليس بدافع مصالحه الشخصية أوالإقليمية، بل هي من أجل الإسلام. فالإسلام إليوم تحيق به مؤامرات المجرمين الدوليين. و إن لم يوجد المسلمون بتضامنهم الإسلامي سدّاً محكماً في مقابل هؤلاء، فإنّ هذا السيل الباعث على الكفر والإلحاد سوف يأتي على الجميع.

من بيان بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بتاريخ 20 / 9 / 1982

من الواجب على علماء الدين المحترمين والكتّاب والخطباء الملتزمين، انتهاز الفرص المتاحة و بحضور المسلمين، للدفاع عن الإسلام والثورة الإسلامية في إيران، والردّ على الإعلام المسموم الذي لا يألو جهداً في إثارة الشائعات و بثّ الأكاذيب ضدّ الإسلام والجمهورية الإسلامية، مسخراً وسائل الإعلام العميلة لأميركا و إسرائيل لتحقيق أهدافه؛ و تعريف العالم بصورته الواقعية، والتذكير بالمعطيات الإسلامية التي تحققت بفضل الجهاد المتواصل للشعب الإيراني الملتزم، رغم كلّ العراقيل والعقبات التى أوجدها أعداء الإسلام في الداخل والخارج؛ و توعية الشعوب و إزاحة الستار عن التهم الباطلة التي تلصقها بهذا الشعب الأبواق الإعلامية المأجورة؛ و إفشاء مخططات و مؤامرات أميركا و عملائها و أذنابها.

كما ينبغي لكم إطلاع العالم على خلفية هجوم جيش صدام العفلقي بإيحاء من أميركا و دعم و مساندة البلدان الدائرة في فلكها؛ و توعية المسلمين بما يجري بحقّ الإسلام والمسلمين على يد بعض الحكّام الأميركيين، و أسوأه الاعتراف الرسمي بإسرائيل، بعد كلّ تلك الاعتداءات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها بحقّ البلد الإسلامي لبنان، والتي راح ضحيّتها الآلاف من الشهداء والمعاقين من أبناء الشعب الأبرياء العزّل . و ربما تحول الشعوب الإسلامية، و بالاتكال على الله تعالى، دون حدوث هذه المأساة التاريخية الكبرى، التي ستسوّد- لا سمح الله – وجوه المسلمين في العالم و أمام الأجيال القادمة؛ و تنقذ الإسلام العزيز والمسلمين من و صمة العار الكبرى هذه، و تخلّص نفسها من هذه الإهانة المذّلة التي تهزّ ذكراها كيان كلّ مسلم غيور.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

ينبغي لعلماء الدين المحترمين والمسؤولين عن التبليغ للحج، انتهاز هذه الفرصة والاضطلاع بدور فاعل في انتقال تجارب الثورة و عرض نهجها السياسي على ضوء أحكام القرآن، و تجسيد الدور العظيم لعلماء الإسلام في قيادة الجماهير والمجتمع.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

الفصل الثالث
الحج و تصدير الثورة الإسلامية

على الحجاج الإيرانيين الكرام أن يعلموا أنّهم قد وفدوا إلى الحج من بلد إسلامي ثوري ملتزم بأحكام الإسلام؛ و أنّهم محطّ أنظار الأصدقاء والأعداء على حدّ سواء. فالأصدقاء يتطلّعون إليكم ليروا مدى تمسّككم بتعاليم الإسلام، و مدى حرصكم على سمعة و حرمة ثورتكم الإسلامية الباهرة من خلال أفعالكم و أقوالكم و تعاملكم مع مسلمي العالم؛ والى أي حدّ تتحلّون بالصبر والحلم لدى مواجهتكم الصعاب والمعاناة التي من الطبيعي أن ترافق هذه الرحلة المقدسة.

اعملو ا على رفعة و عزّة بلادكم و ثورتكم في أنظار مسلمي العالم. وليكن ذلك دافعاً لتصدير الثورة الإسلامية لبلدكم العزيز إلى مسلمي العالم والبلدان الإسلامية. و ربما يحدث العكس بأن يصدر عن بعضكم- لا سمح الله – و على مرأىً و مسمع من إخوتكم في الإسلام، ما يسيء إلى الخُلق والسلوك الإسلامي، حتى و إن كان سلوكاً بسيطاً أو فعلاً هامشياً، فيكون مدعاة لهتك حرمة الإسلام والجمهورية الإسلامية، و يعتبر من الذنوب الكبرى التي لا تغتفر.

أما أنظار الأعداء فهي مشدودة إليكم أيضاً، ترصد أفعالكم و تصرفاتكم لعلّهم يعثرون على ما يمكن اتخاذه ذريعة- و إن كان تافهاً – ليصبح مادّة لأبواقهم الإعلامية التي عادة ما تستغلّ التوافه من الأُمور لتكبرها و تعظمها لأجل تشويه صورة الإسلام والثورة في أنظار شعوب العالم، و تصوير الشعب الإيراني النبيل على أنه شعب بعيد عن الحضارة والتمدّن، أو أنّ الإسلام دين خالٍ من القيم الإنسانية السامية.

يجب أن تعلموا أنّ مسؤولية الحجاج الكرام أمام الله تعالى و أمام الشعب النبيل والمجاهدين في طريق الإسلام و تعاليمه الإنسانية، مسؤولية عظيمة و خطيرة جداً. و لا تتصوروا أبداً أنّ هذا العام شبيه بالأعوام السابقة، فالجميع يعلم أن القوى الكبرى و أذنابها أحكموا سيطرتهم على البلدان الإسلامية و مظلومي العالم أكثر من أي وقت مضى.

لقد باتت القوى الكبرى مرعوبة إليوم من الإسلام و تطلعاته في التخلي عن الغرب والشرق، و إنّ الشيطان الأكبر قد دعا فراخه الشياطين الصغار للعمل بكلّ ما في وسعهم لإخماد نور الله تعالى.

من بيان بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بتاريخ 20 / 9 / 1982

♦

ليعلم الحجاج الإيرانيون الكرام و زوّار الحرمين الشريفين أنّهم يتوجهون- من بلد ثار من أجل الأهداف الإسلامية و طرد الطغاة الظلمة- إلى بيت الله و حرم رسوله الكريم والقبور الشريفة لأبناء رسول الله صلّى الله عليه و اٰله؛ و أنّهم محطّ أنظار إخوتهم في الإسلام من شتى بقاع الأرض، و إنّ و كالات الأنباء والأبواق الإعلامية المأجورة المسمومة و أعداء الإسلام كامنون يترصدون أقوالكم و أفعالكم، علّهم يجدون شيئاً – و إن كان تافهاً – ليتّخذوه مادّة ينسجون حول الشائعات و يبثّوها إلى أنحاء العالم.

و عليه والحال هذه، فإنّ أدنى زلّة أو خطأ- فضلاً عن أنّه في محضر الله تعالى و رسوله العظيم- هو في مرأى و مسمع زوار الحرمين الشريفين، و يعد ذنباً عظيماً و خطأ كبيراً، نظراً للتبعات المترتبة عليه؛ لأنّه إضافة إلى أنّ بعض الأقوال والأفعال تتعارض و حرمة الحرمين الشريفين، فإنها تقود إلى إضعاف الجمهورية الإسلامية. إذ قد تعرّف الجمهورية الإسلامية التي نهضت من أجل إقامة حكومة الله والأحكام السماوية المقدسة القرآن والسنّة، تعريفاً مغايراً للواقع- لا سمح الله – نتيجة لبعض تصرفات هؤلاء و سلوكهم؛ و عندها يهبّ المتربّصون والمتصدّون للذرائع ليشنّوا هجومهم ضدّ الإسلام والجمهورية الإسلامية في بثّ الشائعات و تشويه الوجه النوراني للإسلام والجمهورية الإسلامية؛ فيكتب ذنب ذلك في صحائف أعمال أناس ذهبوا من أجل العبادة و أداء فريضة الحجّ، و لم يراعو هذه المسائل.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

إنّكم تتوجّهون إلى الحج من بلد منتصر عانى لسنوات طوال من ظلم و اضطهاد الملوك والحكام. و استطاع بحول الله تعالى وقوته و دعاء خير بقية الله- أرواحنا فداه- تحطيم القيود من خلال تحمله لمصائب مهلكة، و قدّم آلاف الشهداء والمعاقين على طريق تحقيق أهدافه، من أجل الإسلام.

إنكم تحملون نداء شعبٍ أنقذ بثورته بلداً كانت تتقاذفه أمواج التشرق- والأعظم منه أمواج التغرب- لتغرقه في بحر الإلحاد والفساد والفحشاء؛ و أقام حكومة إسلامية لتحلّ محل الحكومة الطاغوتية. إنه الشعب نفسه الذي عقد العزم- بتصدير نداء ثورته الإسلامية – على تعريف الحكومات الإسلامية بل مستضعفي العالم بالإسلام العزيز و حكومة العدل الإسلامي.

إنكم تمثّلون شعباً استطاعت ثورته، رغم عمرها الفتي، و رغم الصعاب والمعضلات القاصمة الناجمة عن مواجهتها للقوّتين العظميين والوقوف في وجه المعسكرين الشرقي والغربي؛و مع كلّ الدمار والاغتيالات التي أو عز بها المعسكران الظالمان؛ استطاعت هذه الثورة ببركة الإسلام و نوارنيته و مقاومة أبناء الشعب و حسب، أن تهزّ البلدان الإسلامية في شرق الأرض و غربها، و تستحوذ على مظلومي العالم في شتى بقاع الأرض و تشدّ أنظارهم إلى الإسلام؛ كما نجحت في ايصال نداء الإسلام- و إن كان ضعيفاً- إلى أسماع شعوب العالم و شدّ أنظارهم إليه.
إنكم يا حجاج بيت الله الحرام، تحملون نداء هذا الشعب و تمثّلون هذا البلد. و عليه فإنّ مسؤوليتكم كبيرة و خطيرة، و دوركم حساس جداً. و كما هوالمتوقَّع منكم، ستبرزون إن شاء الله – من خلال تصرفاتكم اللائقة و أخلاقكم الإسلامية الثورية- وجه الثورة الإسلامية الحقيقي أمام شعوب العالم، و تشدّون الأنظار- من خلال تعاملكم الأخوي الودّي- إلى ثورة إيران العظيمة، و تفنِّدون عملياً الدعايات المغرضة الخبيثة للابواق الاعلامية؛ و عندها سيكون حجّكم مقبولاً و أجركم مضاعفاً.
و إذا ما صدر- لا سمح الله- عن بعض الجهلة خلاف ذلك- و أتمنى أن لا يحدث مثل هذا- فإنّ ذلك يُعدّ إثماً عظيماً في محضر الله و بيته والى جوار قبلة المسلمين، يخرجهم من صفوف حجاج بيت الله الحرام و زوّار قبر رسول الله صلّى الله عليه و اٰله والأئمة المعصومين في البقيع[1]، فيعودون إلى أوطانهم محمَّلين بأوزار آثامهم.

من بيان إلى مسلمي العالم
بمناسبة إقامة مؤتمر الحج العبادي السياسي
بتاريخ 29 / 8 / 1984

[1] مقبرة تقع بالقرب من مكة المكرمة تضمّ رفات الأجساد الطاهرة لكلّ من الصديقة الزهراء والإمام الحسن والإمام زين العابدين والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام).

و مهما يكن، فلا بدّ للحجاج الإيرانيين أن يلتفتوا إلى رسالتهم و مسؤولياتهم في جميع مراحل الحج؛ فإنّ أفعالكم و سلوكياتكم مرصودة بدقّة من قبل أصدقاء ثورتنا و أعدائها. فأعداء الثورة يتربّصون بكم علّهم يعثرون على شيء- و إن كان تافهاً- ليشوّهوا من خلاله قداسة أبناء شعبنا و اعتبارهم الإلهي. كما أنّ الأصدقاء و أنصار الثورة متلهّفون للتعرف على مسيرة و سمات هذا الشعب، الذي ذاع صيته و غطّت شهرته- بتوفيق الله تعالى- شتى بقاع العالم.

و لا يخفى، أنّ الحجّ هو من أنسب الأماكن لتعارف الشعوب الإسلامية، حيث يلتقي المسلمون أخواتهم و إخوتهم في الإسلام من مختلف أنحاء العالم، يلتقون جميعاً في هذا البيت الذي هو ملك للشعوب الإسلامية و أتباع إبراهيم الحنيف قاطبة، و بتجردهم من الفوارق والألوان والقوميات والعنصريات، يعودون إلى موطنهم و بيتهم الأول. و بمراعاتهم للأخلاق الإسلامية الكريمة و اجتنابهم الجدال والبطر، يجسّدون صفاء الأُخوة الإسلامية و معالم تشكّل الأُمة المحمدية صلّى الله عليه و آله في أنحاء العالم.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

أدعوا الحجاج الإيرانيين الكرام أن يأخذوا بنظرهم «من أي بلد وفدوا؟» و «على من وفدوا؟».

لقد وفدوا من بلد نهض من أجل الإسلام العزيز و يتطلع لتطبيق أحكامه النوارنية بدلاً من أحكام الطاغوت؛ و ضحّى من أجل ذلك الرجل والمرأة والشيخ والشاب بكلّ ما لديهم، فقد استشهد شباب أعزّة انطوى كلّ واحد منهم على قيم إلهية نعجز عن إدراكها؛ كما أُعيقَ بعض و أُسر آخرون.

إنكم قدمتم من بلد ضحى شعبه بشوق و لهفة بروحه و ماله و مناله فى سبيل الله، و تحمّل فقْد أحبّته برضى.

و إنّكم تتوجهون إلى بلد هو بيت الله تعالى و كعبة آمال الأنبياء العظام والأولياء الكرام، و محطّ الوحي و مهبط جبرائيل الأمين و ملائكة الله.. تتوجّهون إلى الله لتكون حركاتكم و سكناتكم إلهية، و تحلّون في مذبح إسماعيل العزيز الذي علّمنا كيف نضحّي بكلّ شيء في سبيل الله جلّ و علا. كذلك تتّجهون إلى مدينة محمد صلّى الله عليه و اٰله لتصبحوا محمّديين، و تتعلّموا كيفية الحياة والمجاهدة و كيفية اللحاق بالمحبوب.. تتوجّهون إلى قبر الرسول العظيم و قبور الأولياء الكرام الذين لم يفكروا بالدنيا و بهارجها لحظة، و لم يشغلهم غيرالله سبحانه و أحكامه، و لم يخطوا خطوة واحدة إلّا طلباً لمرضاته.

و عليه؛ لا بدّ لكم أن تعوا من أين تقدمون و أنّى تتجهون؟ فمسؤولياتكم إذن عظيمة، و حركاتكم و سكناتكم في محضر الحق تعالى، و في مراقبة أوليائه و ملائكته؛ كما أنّهم أمام أنظار آلاف الحجاج القادمين من البلدان الإسلامية و من مختلف أنحاء العالم، الذين ربّما وقعوا تحت تأثير الدعاية الواسعة لوسائل الإعلام المعادية للإسلام و لإيران، التي تكرّس كثيراً من وقتها صباح مساء في نسج الأكاذيب حول الإسلام والشعب الإيراني والمسؤولين المخلصين في هذا البلد المظلوم، و عرض أهدافه خلافاً لما هي عليه، عسى أن يتمكن (هذا الإعلام الواسع) من التأثير في مسلمي العالم، و تشويه صورة إيران في أذهانهم.

كما أنّ الشعب النبيل، والمعاقين والشهداء الأحياء و ذويهم و أهاليهم- و عددهم غير قليل في القوافل- يراقبون أفعالكم و يرصدون تصرّفاتكم. فها أنتم و ها هو العبء الثقيل للأمانة الإلهية والواجب الإسلامي و ضميركم. فإما أن تكونوا- إن شاءالله- أوفياء لدماء الشهداء و شرف الإسلام و شعبكم العزيز المظلوم و تكونوا من المنادين بالحقّ والمبلّغين للإسلام والجمهورية الإسلامية قولاً و عملاً. و في هذه

الحالة- و فضلاً عن الأجر العظيم الذي يصيبكم من زيارة بيت الله و قبور أوليائه خصوصاً الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله – ستكونون موضع عنايات الحق تعالى، و دعاء بقية الله أرواحنا لمقدمه الفداء، و محطّ رحمة الباري تعالى و تنالون خير الدنيا و ثواب الآخرة.

أو تكونوا- لا سمح الله- من الملبين لنداء الشيطان والمروِّجين لدعايات أعداء الإسلام، فتكونوا سبباً في هتك حرمة الإسلام والجمهورية الإسلامية والشهداء الشهود و معذَّبي شعبنا، و يحلّ عليكم غضب الله تعالى و سخطه.

إنّكم أيها الأعزة تقفون الآن على مفترق طريق؛ إمّا السعادة الأبدية و نيل رضا الحق تعالى و خاصَّة أوليائه؛ أوالشقاء والحرمان الأبدي. و إنني آمل أن تكونوا من الفئة الأولى ببركة و يمن المواقيت والمواقف المباركة، و دعاء الشعب المحروم الذي يودّعكم؛ و أن تكونو مدعاة لرفعة و عزّة الإسلام والشهداء والمعاقين و شعبكم و بلادكم؛ و تُغيظوا أعداء الإسلام والمسلمين و تُدخلوا الفرحة والبهجة إلى قلوب الأصدقاء، واليأس والخذلان إلى قلوب الأعداء.

و مع أني واثق من أنكم تدركون ما الذي ينبغي لكم فعله و ما الذي ينبغي تركه، إلّا أني أُشير هنا- أداءً للتكليف و إتماماً للحجة- إلى بعض الأُمور المهمة:

لا بدّ من مراعاة الأخلاق الإنسانية- الإسلامية الكريمة بدقّة مع جميع الحجاج من أي طبقة و فرقة و لون و لغة و بلد، والتحلّي بالصبر والحكمة في تعاملاتكم و تنقلاتكم في كلّ الأوقات والأحوال والظروف، والتصّرف بلطف و كرم مع الجميع. قابلوا الإساءة بالإحسان، والحدّة والغضب باللين والسلم، واصبروا على أيّة إساءة من أي شخص صدرت، طلباً لمرضاة الله؛ فإنّ هذه المواقف الكريمة والبقاع المقدسة ليست محل نزاع أو جدال. تصرّفوا بنحو يتّضح فيه أنّكم قادمون من بلد

الإمام الصادق عليه السّلام[1]، و هي بحدّ ذاتها خدمة كبيرة تسدونها للإسلام والجمهورية الإسلامية و أبناء وطنكم العزيز. و اعلموا أنّكم- و بمجرد العودة من رحلتكم هذه- تتذوّقون لذة هذا الأمر إلى حدّ كبير، إضافة إلى إحراز رضا الحق تعالى والرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و حضرة بقية الله- روحي لمقدمه الفداء- الذي هو شاهد و حاضر.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

[1] جعفر بن محمّد المعروف بالصادق، الإمام السادس من أئمة الشيعة (83-148هـ). أدّى دوراً عظيماً في إحياء المعارف الإسلامية الأصيلة و تشكيل الحوزات الدراسية و تربية و تعليم طاقات مؤمنة؛ و قد ساعده في ذلك ظروف عصره الاستثنائية، حتي أخذ المذهب الشيعي ينسب إليه و ينعت بالمذهب الجعفري.

الفصل الرابع
الحج قاعدة النضال ضدّ الاستكبار

اجعلوا من مكة المكرمة، بالتنسيق مع الحجاج من مختلف أنحاء العالم، مركزاً للهتاف ضدّ الطغاة الظلمة؛ لأنّه أحد أهداف الحج، فالله تعالى في غنىً عن التلبية و عبادة البشر.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

أُهنئ و أُبارك للمسلمين كافّة ذكرى حلول عيد الأضحى[1].. العيد الإسلامي

[1] عيد الأضحى- العاشر من ذي الحجة- أحد الأعياد الإسلامية الكبرى التي يحتفل بها المسلمون، و يقوم فيه الحجاج بتقديم هديهم من الذبح الحلال. و إن تقديم الهدي يعدّ في الحقيقة تأسّياً ببطل التوحيد العظيم و محطم أصنام تاريخ البشرية النبي إبراهيم، الذي عزم على ذبح ابنه اسماعيل في مذبح الحب.

الكبير..العيد الذي يُعيد إلى أذهان الواعين التضحية الإبراهيمية والمذبح الذي يعلّم أبناء آدم و أصفياأ الله و أولياءه دروس التضحية والجهاد في سبيل الله تعالى.

إنّ عمق البعد التوحيدي والسياسي لهذا العمل، ليس بمقدور أحد أن يستوعبه، غير الأنبياء العظام والأولياء الكرام (عليهم الصلاة والسلام)، والخاصّة من عباد الله.

لقد علّمنا و جميع بني الإنسان، أبوالتوحيد و محطّم الاصنام أنّ التضحية في سبيل الله ذات أبعاد سياسية و قيمة اجتماعية، قبل أن تكون ذات بعد توحيدي و عبادي. علّمنا أبوالتوحيد بأن نضحّي بأعزّ ثمرة حياتنا في سبيل الله، و نتّخذ ذلك إليوم عيداً. علّمنا بأن نضحّي بأنفسنا و أعزتنا لإقامة دين الله والعدل الإلهي.

لقد أفهمَنا جميعاً- نحن أبناء آدم- بأنّ مكة و منى مذبح الحبّ، و هما محل نشر التوحيد و نفي الشرك، ذلك أنّ التعلق بالروح والأعزة شرك أيضاً.

علّم (إبراهيم) أبناء آدم دورس الجهاد في سبيل الحق، و اعتبار هذا المكان المقدس منطلقاً للتضحية و نكران الذات.

قولوا للعالم إنّ الجهاد في سبيل الحق و إقامة العدل الإلهي، و قطع أيدي مشركي العصر، ليس له حدود. و لابد من التضحية بكلّ شيء، حتى بإسماعيل ذبيح الله، ليخلد الحق.

لقد علّم محطّم الأصنام و ابنُه العزيز، و سيد الأنبياء محمّد المصطفى صلّى الله عليه و اٰله، علّموا البشرية تحطيم الأوثان مهما كانت. و لابدّ لهم من تطهيرالكعبة- أُمّ القرى- التي انطلق منها الإسلام ليعمّ بقاع العالم حتى آخر يوم من عمر الأرض؛ من لوث الأوثان مهما كانت سواء الشمس أوالقمر أوالحيوانات أوالإنسان . و أيّ و ثن أسوأ و أخطر من الطواغيت، على مرّ العصور، منذ عهد آدم صفي الله والى إبراهيم خليل الله و حتى محمد حبيب الله- صلّى الله عليهم والهم أجمعين- إلى آخر الزمان و محطم الأصنام الأخير، الذي سيطلق نداء التوحيد من الكعبة أيضاً.

إليست القوى العظمى في عصرنا أوثاناً كبرى تدعو شعوب العالم لعبادتها والخضوع لإرادتها، و تفرض نفسها عليها بالقوة والمال والخداع؟

الكعبة المكرمة هي المركز الوحيد لتحطيم هذه الأوثان. لقد رفع إبراهيم الخليل في أول الزمان- و حبيب الله المصطفى بعده – نداء التوحيد من الكعبة، و سيرفعه ابن الرسول الخاتم، المهدي الموعود، - روحي فداه- من هناك في آخر الزمان أيضاً.
فالله تعالى أمر إبراهيم، بقوله عزّ من قائل: «و أذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً و على كلِّ ضامر يأتين من كلّ فجٍّ عميق»[1]، و قال تعالى: «طهِّر بيتي للطائفين والقائمين والركّع السجود»[2]، و إنّ هذا التطهير يكون من جميع الأرجاس؛ و أعظمها الشرك الذي ورد في صدر الآية الكريمة.
و نقرأ في سورة التوبة: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسولُه..»[3]. والمهدي المنتظر أيضاً- و باعتقاد الأديان و اتفاق المسلمين- ينادي من الكعبة، و يدعوالبشرية إلى التوحيد.
فالنداءات كلّها تنطلق من مكة و من الكعبة، و لا بد لنا من اتباع ذلك و رفع نداء توحيد الكلمة و كلمة التوحيد من هذا المكان المقدس. فبفعل الصرخات والدعوات والتظلمات و فضح الأعداء و تجمعات المسلمين الحيّة والقاصمة في مكة المكرمة، نحطِّم الأصنام، و نرمي الشياطين، و على رأسها الشيطان الأكبر، و نرجمها في العقبات، لكي نجسِّد حجَّ خليل الله، و حبيب الله، و ولي الله المهدي العزيز؛ والا ينطبق علينا: «ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج!».[4]

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحي المبارک
بتاريخ 3 / 9 / 1983

[1] سورة الحج، آلآية 27.
[2] سورة الحج، الآية 26.
[3] سورة التوبة، الآية 3.
[4] من الكلام المروي عن الأئمة المعصومين، جاء رداً على سؤال أحد أتباعهم في موسم الحج بالنسبة لكثرة عدد الحجاج.

يا حجاج بيت الله الحرام الكرام! يا مَنْ النطلقتم من كلّ حدب و صوب متّجهين إلى بيت الله: مركز التوحيد و مهبط الوحي و مقام إبراهيم و محمد، محطمَي الأصنام العملاقَين والساخطَين على المستكبرين؛ و حللتم في المواقف الكريمة التي كانت في عصر الوحي أراضي قاحلة و طرقاً جبلية و عرة جدباء، إلّا أنّها كانت مهبط ملائكة الله و منطلق جند الله، و محلّ إقامة أنبياء الله و عباده الصالحين..تعرفوا على هذه المشاعر العظيمة، و تجهزوا من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الأوثان الكبيرة المتمثّلة في القوى الشيطانية واللصوص و أكلة لحوم البشر، و لاترعبكم هذه القوى عديمة الإيمان؛ و اعقدوا في هذه المواقف الكريمة- بالاتكال على الله تعالى – عهد الاتحاد والتضامن في مقابل جنود الشرك والشيطان؛ و امتنعوا عن الفرقة والتناحر؛ «و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم».[1]

من بيان بمناسبة يوم عرفة
بتاريخ 21 / 11 / 1979

♦

إنّ كلّ من يريد أن يجسد البراءة من الكفر والشرك، يُتّهم في منطق الاستكبار العالمي بالشرك، و حينها يسارع علماء السوء و تلامذتهم، أحفاد بلعم بن باعورا[2]

[1] سورة الانفال، الآية 46.
[2] كان بلعم باعورا أحد علماء بني إسرائيل المعروفين، عاش في عصر النبي موسى عليه السّلام، و قد استفاد منه النبي موسى عليه السّلام كمبلّغ بارع، و كان عمله في هذا الشأن بدرجة من السمو بحيث كان مستجاب الدعاء. و لكنه انحرف عن طريق الحق نتيجة لاقترابه من فرعون و انخداعه بوعوده، ففقد جميع مقاماته تلك، و وقف في صفّ معارضي موسى عليه السّلام. إنّ ظلم أمثال بلعم باعورا هو أنهم يضعون ثرواتهم المعنوية و علومهم- التي بإمكانها أن تسمو بهم و بمجتمعاتهم – في خدمة أصحاب المال والسلطة، و يبيعونها بثمن بخس، فيسوقون مجتمعاتهم إلى السقوط.

إلى إصدار الفتوى بتكفيره و قتله؛ و يعاد تاريخ الإسلام و يُشهر- مرة أُخرى- سيف الكفر والنفاق بعد أن أُخفي في ملابس الإحرام المضللة لليزيديين[1] و مرتزقة بني أُمية[2]- عليهم لعنة الله- لقتل و إبادة خيرة أبناء نبي الإسلام الحقيقيين، من أبناء الحسين و أنصاره[3].

[1] اليزيديون هم أتباع الطاغية يزيد بن معاوية (ولد عام 26 هـ و هلك عام 62 هـ). استولى على الخلافة عام 60 هـ خلفاً لأبيه، و كان شاباً خاوياً من العلم والفضيلة مشهوراً بالفسق والفجور. و في العام الأوّل من سلطته- التي دامت ثلاثة أعوام و نصف- قام بقتل حفيد رسول الله صلّى الله عليه و ٱله الإمام الحسين بن على عليه السّلام. و في العام الثاني أغار مدينة الرسول صلّى الله عليه و ٱله و سلبها، و في العام الثالث هاجم مكة المكرمة و استباح حرمة بيت الله الحرام.

[2] استولت الأُسرة الأموية على خلافة المسلمين عام أربعين للهجرة (622م) بعد الخلفاء الراشدين، و استمرت بالحكم حتى سنة 132 هـ (750م). و يعتبر معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأُموية، إذ أحيا ثانية- هو وأُسرته- الحكم الوراثي في الإسلام الذي يتعارض بوضوح مع الأُصول الاعتقادية للمسلمين. و كان تاريخ الدولة الأُموية حافلاً بأحداث و وقائع مؤلمة جرّت الويل على الإسلام والمسلمين، منها المطاردة الوحشية والسجن والتعذيب لأتباع آل بيت الرسول صلّى الله عليه و ٱله، و قتل الإمام الحسين بن على عليه السّلام على يد أتباع يزيد بن معاوية.

[3] الحسين بن على بن أبي طالب عليه السّلام من فاطمة عليها السّلام بنت محمد نبي الإسلام صلّى الله عليه و ٱله. الإمام الثالث
من أئمه الشيعة. ولد في السنة الرابعة للهجرة (625م)في المدينة المنورة. نشأ في أحضان الرسول الأكرم صلّى الله عليه و ٱله، و ترعرع على يد أبيه العظيم، و كان تواجده المتواصل في الميادين العسكرية والسياسية التي شهدها صدر الإسلام، قد أبرز بوضوح أبعاد شخصيّته المتكاملة.
ثار عام 61 هـ رغم قلة أنصاره ضد حكومة يزيد بن معاوية . التقى أصحاب الإمام مع جيوش يزيد التي كانت تقدّر بعشرات الألوف في أرض يقال لها كربلاء – العراق-. استشهد في هذه الملحمة الدامية الإمام الحسين عليه السّلام و أهل بيته و أنصاره الاثنان والسبعون، و أُخذت النساء من أهل بيته أُسارى إلى يزيد في الشام.

لقد خرج هذا السيف من أكمام ورثة بني سفيان[1]، ليحزّ الأوردة الطاهرة لأنصار الحسين عليه السلام، في ذلك الطقس الحار في كربلاء«الحجاز»، بعد أن وجّهت لهم التهم ذاتها التي أطلقها إليزيديون ضد أبناء الإسلام الصادقين، إذ اتهموهم بالإلحاد والشرك و بالخروج على الدين و هدروا دماءهم. إلّا أننا بحول الله تعالى سنشفي غليل قلوبنا في الوقت المناسب بالانتقام من أميركا وال سعود[2]، و سنبدل متعتهم بهذه الجريمة الكبرى حسرة و لوعة في قلوبهم، و سنَدخل المسجد الحرام و نقيم حفل انتصار الحق على جنود الكفر والنفاق، و تحرير الكعبة من قبضة الغرباء غير المؤهلين.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمجزرة مكة الدامية و قبول القرار رقم 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

ينبغي للمسلمين إذا ما ذهبوا إلى الحج، أن يؤدّوا حجّاً حيّاً.. قاصماً.. يدينون فيه روسيا المجرمة و أميركا الطاغية؛ فمثل هذا الحج هوالذي سيقبل.

من حديث مع وزير الثقافة والمشرف العام على شؤون
الحجّاج و منتسبي مؤسسة الحجّ والأوقاف،
بتاريخ 17 / 8 / 1983

[1] يقصد سماحته الوهابين.
[2] آل سعود لقب الأُمراء الوهابيين الذين حكموا الجزيرة العربية منذ عام 1147هـ (1735م) و حتى اليوم، و غيّروا اسمها إلى العربية السعودية. تتهم العقيدة الوهابية أتباعَ المذاهب الإسلامية- مِن سنة و شيعة- بالشرك والكفر و عبادة الأوثان . لم تكن حصيلة 269 عاماً من حكم هذه العائلة لشعب الجزيرة غير الفقر والتبعيّة والحرمان المادي والمعنوي. و كانت هذه العائلة دائماً في خدمة أهداف الاستعمار البريطاني، و في العقود الأخيرة في خدمة الإمبريالية الأميركية.

ففي كلّ عام يهاجر حجاج بيت الله و عشّاق لقاء الله، من بيوتهم و أوطانهم إلى الله و رسوله الكريم، و تفتح الكعبة المكرمة أحضانها لا ستضافة المسلمين طلّاب الحق والعدالة، و احتضان صرخاتهم القاصمة الرافضة للطغاة الظلمة و لصوص العالم المحترفين؛ و هي في أشدّ الشوق واللهفة لا ستقبالهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

إنّ الجمرات تتجرع ألم انتظار المضحّين الذين قدموا من بلدٍ طرد شعبُه الشجاعُ الشياطينَ الكبار والصغار والمتوسطين- الجمرة الكبرى والوسطى والعقبة- من بلادهم دون خوف أو رهبة؛ و قطعوا أياديهم الخائنة عن ثرواته. و في هذا المكان المقدس سيرمون أيضاً و يطردون بحصاهم الدقيقة و شعاراتهم القاصمة فئة الشياطين، من «أمُّ القرى» و ما حولها والعالم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

يجب أن تعلموا أنّ الحلّ الأساسي يكمن في ظلّ وحدة المسلمين و إجماع كلمتهم على قطع دابر القوى العظمى من البلدان الإسلامية، و تجسيد شعائر المواقف الكريمة والمشاهد المشرّفة بصورة عملية في بلدانهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

إننا لا نسمح – إن شاء الله – للأصوات الداعية إلى مهادنة أميركا و روسيا والكفر والشرك، أن تنطلق من الكعبة و في الحج، هذا المنبر العظيم الذي ينبغي أن يرتفع منه صوت المظلومين ليصل أسماع الإنسانية في كلّ مكان و يُردد نداء التوحيد في شتّى بقاع الأرض. نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بمثل هذه القدرة التي تمكّننا من دقّ ناقوس موت أميركا و روسيا، ليس فقط من كعبة المسلمين، بل و من كنائس العالم.

ليفخر مسلموالعالم والمحرومون في أنحاء المعمورة، و يتباهوا بهذا البرزخ اللامتناهي الذي أوجدته ثورتنا الإسلامية للناهبين الدوليين، و ليُنشدوا أنغام الحرية والانعتاق، و لتندمل جراحاتهم، إذ بدت تلوح في أرض الكفر مظاهر إليأس والعقم والهزيمة، و أخذت تينع رياض الشعوب.

و آمل أن يشهد المسلمون تفتّح براعم الحرية و هبوب نسائم الربيع العطرة و طراوة زهور الودّ والمحبة، و تدفّق ينابيع زلال إرادتهم.

يجب علينا جميعاً أن نسمو بأنفسنا عن مستنقع الصمت والسكون الذي نثر فيه مخططوالسياسة الأميركية والروسية بذور الموت والأسر؛ وأن ننطلق صوب البحر الذي تفجر بزمزم، لنطهِّر بدموع عيوننا أستار الكعبة و حرم الله، الذي لوثته أيادي الغرباء النجسة أميركا و أذنابها.

أيّها المسلمون في شتى بقاع الأرض! مادام الموت البطيء يتهددكم تحت سلطة الأجانب، فلا بدّ لكم من التغلب على حالة الخوف والرهبة من الموت، والاستفادة من وجود الشباب المتحمّس والتوّاق للشهادة، الذي يقف على أُهبة الإستعداد لاختراق الخطوط الأمامية لجبهة الكفر.

لا تستسلموا للوضع القائم، بل فكّروا في الخلاص من الأسر والانعتاق من العبودية، و مقارعة أعداء الإسلام، فإنّ العزة والحياة الحرة في ظلّ النضال؛و إنّ من

أُولى خطوات النضال، امتلاك الإرادة. فاتخذوا قراركم بتحريم سيادة الكفر والشرك العالميين- خصوصاً أميركا- على أنفسكم.

سواء كنا في مكة أم لم نكن، فإنّ قلوبنا و أرواحنا مع إبراهيم و في مكة . و سواء سدّوا أبواب مدينة الرسول في وجوهنا أم فتحوها، فإنّ و شائج محبّتنا للنبي الأكرم لن تقطع أو تفتر أبداً.

إننا نصلّي صوب الكعبة و نموت باتجاهها. و نحمد الله تعالى بأنّنا بقينا أوفياء لميثاقنا مع ربّ الكعبة، و أرسينا أُسس البراءة من المشركين بدماء آلاف الشهداء الأعزاء؛ و لم نبق ننتظر حتي يؤيد خطواتنا زعماءُ بعض البلدان الإسلامية و غير الإسلامية، فاقدوالشخصية.

إنّنا مظلومون على مرّ التاريخ، و محرومون و حفاة، ليس لنا غير الله. و لن نتخلي عن مقارعة الظالمين حتى لو قطّعونا إرباً إرباً ألف مرّة.

من بيان بمناسبة الذكري السنوية
لمجزرة مكة الداميةو قبول القرار رقم 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

أيها الأخوات والإخوة الأعزاء! أينما كنتم، دافعوا عن كيانكم الإسلامي والوطني دون خوف أو وجل، في مقابل أعدائكم أميركا والصهيونية الدولية والقوى العظمى في الشرق والغرب. دافعوا عن البلدان الإسلامية و شعوبها و لا تعبأوا بشيء، و افضحوا أمام الملأ مظالم أعداء الإسلام.

أخواتي و إخوتي المسلمين! اعلموا أنّ القوى العظمى الشرقية والغربية نهبت ثرواتنا الماديّة والمعنوية، و جعلتنا في حرمان و تبعية سياسية و اقتصادية و ثقافية و عسكرية.

عودوا إلى ذواتكم و استعيدوا شخصيتكم الإسلامية، و لا تركنوا إلى الظلم، و افضحوا- بوعي- المخططات المشؤومة للطامعين الدوليين، و في طليعتهم أميركا.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

إنّ إعلان البراءة ما هوالا المرحلة الأُولى من مراحل النضال، و إنّ مواصلة المراحل التالية تقع على عاتقنا، و هي تختلف في كل عصر و زمان باختلاف مظاهر ذلك العصر و أساليبه. و ينبغي لنا أن نرى ما الذي يمكننا فعله في عصر كعصرنا، حيث راح قادة الكفر والشرك يهددون مقدّرات التوحيد تماماً، و جعلوا المقومات الوطنية والثقافية والدينية والسياسية للشعوب أُلعوبة لأهوائهم و شهواتهم.

هل ينبغي لنا ملازمة البيوت، والاكتفاءبالتفسيرات الخاطئة، و إهانة مقام الإنسان و منزلته، و تلقين المسلمين روحية العجز والخنوع، ثمّ تحمّل الشيطان و أذنابه عملياً، والحؤول دون تحقيق الخلوص الذي هو غاية الكمال و نهاية الآمال؟

أو أن نتصور أنّ مقارعة الأنبياء للأصنام و عبادة الأوثان، اقتصرت على الأحجار والعصي الميتة، و أنّ أنبياء أمثال «إبراهيم» الذي كان رائداً في تحطيم الأصنام، انسحبوا – والعياذ بالله- من ميدان النضال ضدّ الظالمين؟ والحال أنّ كلّ ما أقدم عليه إبراهيم الخليل من تحطيم الأصنام والجهاد، والحروب التي خاضها ضد النمروديين و عبدة القمر والشمس والنجوم، لم يكن إلّا مقدمة لهجرة كبرى. إنَّ كلّ هذه الهجرات، و تحمّل الصعاب، والعيش في «وادٍ غير ذي زرع»، و بناء البيت، والتضحية بإسماعيل، ماهي إلّا تمهيد لبعثة ورسالة يختم فيها الرسل من أول بناة الكعبة و مؤسسيها و حتى آخرهم، و قد أبلغت رسالتها الأزلية بكلامها الأبدي: «إنّي

بريء ممّا تُشركون»[1]. و إننا لو عرضنا تفسيراً آخر غير هذا فإنّه ليس هناك أصنام و عبادة أوثان في عصرنا الحاضر أصلاً.

حقاً، فأيّ إنسان عاقل يجهل إليوم عبادة الأوثان الحديثة والمتطوّرة التي اتخذت لنفسها أشكالاً و أساليب و أحابيل خاصة؛ أو يجهل سلطة معابد الأوثان العصرية - أمثال «البيت الأسود»- على البلدان الإسلامية، و على دماء و أعراض المسلمين و سكّان العالم الثالث عموماً؟

إنّ صرخة براءتنا من المشركين والكفّار إليوم، هي صرخة ضدّ ظلم الظالمين.. و صرخة أُمّة تحتضر نتيجة لاعتداءات الشرق والغرب و في مقدمتهما أميركا و أذنابها، و قد نُهب بيتها و وطنها و ثرواتها.

إنّ صرخة براءتنا، هي صرخة الشعب الأفغاني المظلوم المقهور. و إنّي آسف على أنّ الاتحاد السوفيتي لم يستمع لنصيحتي و تحذيري له بشأن أفغانستان، و أقدَم على احتلال هذا البلد الإسلامي.

لقد قلت مراراً وها أنا أكرّر: اتركوا الشعب الأفغاني لحاله، إنه قادر على تقرير مصيره بنفسه و ضمان استقلاله الحقيقي، و ليس بحاجة إلى وصاية الكرملين أو قيمومة أميركا. و لا شكّ في أن هذا الشعب لن يرضى- بعد خروج القوات الأجنبية من بلاده- بالخضوع إلى سلطة أُخرى، و إنه سيكسر قدم أميركا إذا ما حاولت التدخل والاعتداء على بلده.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

[1] سورة الانعام، الآية 19.

الفصل الخامس
التحذير من مؤامرات الاستكبار في الحج

على المسلمين الموجودين في المواقف الكريمة من أي طائفة أو مذهب، أن يدركوا جيداً بأنّ العدوالأصلي للإسلام والقرآن والرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله يتمثل في القوى العظمى و بخاصة أميركا وربيبتهاالفاسدة إسرائيل، التي تنظر بعين الطمع إلى البلدان الإسلامية و لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة لأجل نهب الثروات العظيمة لهذه البلدان و مواردها الطبيعية؛ و إنّ سر نجاح هذه القوى في مؤامراتها الشيطانية، يكمن في بثّ الفرقة بين صفوف المسلمين بأي صورة ممكنة . فمن الممكن أن تنتهز موسم الحج و تدفع أشخاصاً من أمثال رجال الدين المرتبطين بها إلى بثّ الاختلاف بين الشيعة والسنة، و تبقى تلحّ على هذه الظاهرة الشيطانية حتى يصدق بعض السذّج و يكونوا سبباً في التفرقة والفساد.

على الأخوات والإخوة من كلتا الطائفتين أن يكونوا حذرين و اعين، و ليعلموا أنّ ذوي القلوب العمياء الأُجراء هؤلاء، يطمحون إلى إقصاء الإسلام والقرآن والسنة من حياةالمسلمين باسم الإسلام والقرآن المجيد والسنة النبوية الشريفة، أو على الأقلّ تحريفه و تشويه صورته.

و ليعلم الأخوات والإخوة أنّ أميركا و إسرائيل تعاديان الإسلام في الأساس، لأنهما يعتبران الإسلام والكتاب والسنة شوكة في طريقهم و حائلاً دون نهبهم وسلبهم. و إنّ إيران باتّباعها للكتاب والسنة، انتفضت في وجههم و ثارت و انتصرت. فالتآمر إليوم ضد إيران و حكومتها و حزب الله، هو في الحقيقة تآمر للقضاء على الإسلام والكتاب والسنة، و إنّ إيران ليست أكثر من ذريعة، فإنّ هؤلاء كانوا يتفقون مع إيران تماماً خلال حكم الشاه، لأن حكومته وضعت إمكانات البلاد تحت تصرفهم، و كانت تستجيب لهم في كلّ شيء و تنفّذ مخططهم في محاربة الإسلام. و هم إليوم يعادون إيران لأنها قطعت أيديهم عن ثروات العالم الإسلامي و خصوصاً إيران، وطردت مستشاريهم و عملاءهم من البلاد.

من جانب آخر؛ إنّ العدوا الحقيقي لهؤلاء يتمثل في الإسلام الأصيل، والا فإنهم يتّفقون مع الإسلام الذي تدعواليه بعض الحكومات ويروّج له و عّاظ السلاطين، لأنه يحميهم و يدافع عن مصالحهم. و لهذا السبب يكتمون صرخة«.. أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أنّ الله بريء من المشركين و رسوله»[1] التي يطلقها الحجاج الإيرانيون المظلومون في مركز الوحي و مهبط الملائكة، و يفتون بتكفيرهم.

و عليه فإن الواجب الإلهي في هذا الظرف التاريخي يحتّم على الحجاج إذا ما سمعوا موضوعاً من الخطباء تشمّ منه رائحة بثّ الخلاف والفرقة بين المسلمين، أن يقفوا في وجهه و يدينو ه؛ و أن يعتبروا البراءة من الكفار و زعمائهم، في المواقف الكريمة من واجباتهم لكي يكون حجّهم حجاً إبراهيمياً محمّدياً والا صَدُق عليهم «ما أكثر الضجيج و أقلّ الحجيج».

من بيان إلى مسلمي بمناسبة إقامة مؤتمر
الحج و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

[1] سورة االتوبة، الآية 3.

إننا نقف على أعتاب اقتراب المسلمين بعضهم من بعض، و تضامن المذاهب الإسلامية لتحرير بلدانهم من قبضة القوى الكبرى. و إننا بصدد قطع أيدي الظالمين من الغرب والشرق عن إيران، بفضل رمز وحدة الكلمة والاتكال على الله تعالى والانضواء تحت لواء الإسلام والتوحيد. و في هذا الظرف بالذات دعا الشيطان الكبير فراخه لبثّ الفرقة بين المسلمين بأيّ سبيل ممكن، وجرّ الأُمة الموحدة والإخوة في الإيمان إلى الاختلاف والعداوة، و فتح الطريق أمام تسلطهم و نهبهم أكثر فأكثر.

فالشيطان الكبير يخشى أن تنتقل الثورة الإسلامية في إيران إلى بقية البلدان الإسلامية و غير الإسلامية، و تُقطع أياديه الطويلة عن البلدان التي تحت سلطته. لذا لم يكتفِ بالمقاطعة الاقتصادية والهجوم العسكري، بل لجأ إلى دسيسة أُخرى للاساءة إلى سمعة ثورتنا الإسلامية و مكانتها في أنظار مسلمي العالم، و جعل المسلمين يتكالبون فيما بينهم؛ ليتمكن من مواصلة طغيانه و نهبه للبلدان الإسلامية. و تأتي مساعيه المشؤومة هذه- تماماً – في وقت تبذل إيران جهوداً جبارة لتحقيق وحدة المسلمين و اتحاد كلمتهم والتمسك بالإسلام العظيم؛ حيث تطوّع أحد بيادق[1] أميركا الخبثة من أصدقاء الشاه المخلوع باستصدار فتوى من فقهاء و مفتي أهل السنة، بتكفير الإيرانيين الأعزة؛ حتى لقد قال بعض المرتزقة: «إنّ الإسلام الذي يدعواليه الإيرانيون هو غير الإسلام الذي ندعواليه».

أجل، إنّ إسلام إيران غير إسلام هذه البيادق التي تدعمها أميركا من أمثال السادات، ممّن يمدّون يد الصداقة لأعداء الإسلام خلافاً لأمر الله تعالى، و لا يألون جهداً لبثّ الفرقة بين المسلمين.

[1] إشارة إلى أنور السادات، الرئيس المصري السابق، الذي احتضن الشاه في مصر و وفّر له الحماية والدعم

على مسلمي العالم أن يعرفوا هؤلاء مثيري الفرقة و يحبطوا مؤامراتهم الخبيثة.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 12 / 9 / 1980

♦

لكي تحقق المناسك والمواقف الآمال الفطرية والأهداف الإنسانية، لا بد من اجتماع المسلمين في هذه المواسم والمواقف و توحيد كلمة مذاهب المسلمين دون الالتفات إلى اللغة واللون والقوم والطائفة والأرض والتعصّبات الجاهلية؛ و تحقيق التضامن الجادّ ضدّ العدوالمشترك الذي هو عدوالإسلام العزيز، و قد تلقّى منه صفعة موجعة في عصرنا الحاضر، و يعتبر العقبة الكأداء التي تقف حائلاً دون نهب ثروات البلدان الإسلامية. لذا فإنّهم يتطلعون إلى إزالة هذه العقبة من أمامهم من خلال زرع بذور الفرقة و إثارة الشقاق والنفاق بين صفوف المسلمين. و في هذا الصدد يقف مرتزقتهم الخبثاء و في مقدمتهم و عّاظ السلاطين الحسّاد و عبَدة الدنيا- في كلّ مكان و في كل وقت خصوصاً في أيام الحج و شعائره الإلهية- على أُهبة الاستعداد لتنقيذ أهدافهم المشؤومة.

و من هنا يجب على المسلمين أن يراقبوا في مواقف و مناسك هذه الفريضة العبادية التي أحد أهدافها الكبرى اجتماع المسلمين من شتّى بقاع الأرض للتداول في منافع مستضعفي العالم- و أيّ منفعة أسمى من قطع يد الطامعين الدوليين من البلدان الإسلامية- أن يراقبوا بحيطةٍ و حذرٍ الممارسات غير الإسلامية و غير القرآنية لهؤلاء المرتزقة الخبثاء والملالي المثيرين للنفاق؛ و يطردوهم من بين صفوفهم لأنهم لا تجدي معهم النصيحة و هم أكثر شيطنة و أعظم خبثاً من الطواغيت.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 7 / 8 / 1986

بالطبع، نحن لا نعجب- و كذا كلّ المفكرين والباحثين الذين على معرفة بالنوايا الخبيثة لتشكيلات آل سعود- من أن تُلصق تهمة تشتيت صفوف المسلمين بإيران و حكومتها التي رفعت منذ إليوم الأول لانتصارها شعار وحدة المسلمين و تعتبر نفسها سهمية في أفراح المسلمين و أتراحهم في كلّ مايشهده العالم الإسلامي؛ بل والأكثر من هذا تتّهم الحجاج الذين قدموا إلى الحجاز يدفعهم الشوق واللهفة لزيارة الحرم الإلهي الآمن و مرقد الرسول الأكرم، بالتحشيد لاحتلال الكعبة و إضرام النار في حرم الله و تدمير مدينة النبي؛ و دليلها في ذلك مشاركة حرس الثورة والعسكريين و مسؤولي البلاد في مناسك الحج.

أجل، في منطق آل سعود ينبغي للعسكريين و حراس البلد الإسلامي أن يكونوا بعيدين عن الحج؛ لأن هذا النوع من السفر لمسؤولي الدولة والعسكريين يثير الدهشة و يبعث على التفكير بالمؤامرة. ففي نظر الاستكبار ينبغي لمسؤولي البلدان الإسلامية أن يسافروا إلى الفرنج لا إلى الحج، فما علاقتهم بالحج؟!

إنّ عملاء أميركا ينظرون إلى إضرام النار في العلم الأميركي على أنه إضرام للنار في الحرم؛ والى رفع شعار الموت لروسيا والموت لاميركا و إسرائيل على أنّه عداء لله والقرآن والنبي الأكرم، كما أنّهم عرّفوا مسؤولي بلادنا و عسكريينا في لباس الإحرام بأنّهم قادة المؤامرة.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة
مكة الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

الفصل السادس
و عّاظ السلاطين والحج

في الحقيقة ان العيد السعيد والمبارك هواليوم الذي يتحرر فيه مسلموالعالم – نتيجة لصحوتهم و استقامة علماء الإسلام – من سلطة الظالمين والطامعين الدوليين؛ ولن يتحقق ذلك ما لم نتمكن من عرض أبعاد الأحكام الإسلامية للشعوب الرازحة تحت نير الظلم، و كذلك تعريف الإسلام للشعوب التي تجهله، و انتهاز الفرص السانحة لتحقيق هذا الأمر المصيري العظيم و عدم تفويتها؛ و أيّ فرصة أعظم و أسمى من مؤتمر الحج العظيم الذي هيأه الله تعالى للمسلمين. و لكن ممّا يؤسف له، أنّ أبعاد هذه الفريضة الإلهية العظيمة والمصيرية بقيت طيّ الإبهام نتيجة لانحرافات حكومات البلدان الإسلامية الظالمة، و مساعي وعّاظ السلاطين، والفهم المنحرف لبعض رجال الدين المتحجرين.

فهذا الفهم المنحرف يعارض حتي تشكيل الحكومة الإسلامية و يعتبرها أسوأ من حكومة الطاغوت. كما أنّ هذا التفكير الخاطئ جعل أداء فريضة الحج العظيمة محدوداً بحركات لا معنى لها، و اعتبر التطرّق إلى ذكر معاناة المسلمين والبلدان

الإسلامية يتعارض مع الشرع إلى حدّ الكفر. كما أنّ عملاء الحكومات الطاغوتية المنحرفة ينعتون صرخة المظلومين الذين قدموا من كلّ حدب و صوب إلى هذه البقعة المباركة، بأنّها زندقة تتنافى و معتقدات الإسلام. أما تجار السياسة فقد حصروا الإسلام بالمساجد والمعابد، و اعتبروا الاهتمام بشؤون المسلمين يتعارض مع أُصول الإسلام و واجبات المسلمين و مسؤوليات علماء الإسلام؛ و ذلك للابقاء على تأخّر المسلمين و فتح الأبواب أمام تسلطهم و نهبهم.

و ممّا يؤلم له أنّ دائرة الإعلام الضالّ كانت بدرجة من السعة بحيث اعتُبر أيّ تدخل في كلّ شأنٍ اجتماعي أو سياسي من شؤون المجتمع المسلم، خلافاً لو ظائف علماء الدين و رجاله؛ و اعتُبر التدخّل في السياسة ذنباً لايغتفر، و اقتُصر في فريضة صلاة الجمعة على صورة جافّة إذا ما تجاوزتْها اعتُبرتْ منافية لأُصول الإسلام.

لا بد من الاعتراف أنّ الإسلام غريب و مجهول، و أنّ الشعوب الإسلامية تجهل حقائق الإسلام.

من بيان إلى مسلمي العالم بمناسبة إقامة
مؤتمر الحج و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

لكي تحقق المناسك والمواقف الآمال الفطرية والأهداف الإنسانية، لا بدّ من اجتماع المسلمين في هذه المواسم والمواقف و توحيد كلمة مذاهب المسلمين دون الالتفات إلى اللغة واللون والقوم والطائفة والأرض والتعصّبات الجاهلية. و تحقيق التضامن الجادّ ضدّ العدوالمشترك الذي هو عدوالإسلام العزيز، و قد تلقّى منه صفعة موجعة في عصرنا الحاضر، و يعتبر العقبة الكأداء التي تقف حائلاً دون نهب

ثروات العالم الإسلامي. لذا فإنّهم يتطلعون إلى إزالة هذه العقبة من أمامهم من خلال زرع بذور الفرقة و إثارة الشقاق والنفاق بين صفوف المسلمين. و في هذا الصدد يقف مرتزقتهم الخبثاء و في مقدّمتهم وعّاظ السلاطين الحساد عبدة الدنيا – في كلّ وقت و في كل مكان خصوصاً في أيام الحج و شعائره الإلهية- على أُهبة الاستعداد لتنفيذ أهدافهم المشؤومة.

و من هنا يجب على المسلمين أن يراقبوا في مواقف و مناسك هذه الفريضة العبادية التي أحد أهدافها الكبرى اجتماع المسلمين من شتّى بقاع الأرض للتداول في منافع مستضعفي العالم- و أي منفعة أسمى من قطع يد الطامعين الدوليين من البلدان الإسلامية -، أن يراقبوا بحيطةٍ و حذرٍ الممارسات غير الإسلامية و غير القرآنية لهؤلاء المرتزقة الخبثاء والملالي مثيري النفاق، و يطردوهم من بين صفوفهم لأنّهم لا تجدي معهم النصيحة، و أنّهم أكثر شيطنة و أعظم خبثاً من الطواغيت.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

لا شكّ أنّ الحجاج الذين قدموا إلى مكة تحت مراقبة و إرعاب دولهم و حكوماتهم، سوف يفتقدون أصدقاءهم و إخوتهم و أنصارهم و رفقاء دربهم الحقيقيين، و سيعمل آل سعود- من أجل إسدال الستار على الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها العام الماضي، و كذلك من أجل تبرير ما أقدموا عليه من «صدّ عن سبيل الله»[1] و منعهم الحجاج الإيرانيين من المجيء إلى الحج- على إغراق الحجاج

[1] سورة البقرة، الآية 217.

بإعلامهم المكثّف . و سيقوم وعّاظ السلاطين والمفتين الملعونين الذين باعوا أنفسهم – في البلدان الإسلامية لا سيما الحجاز – بإعداد المسرحيات والخطابات عبر وسائل الإعلام المختلفة، و سيضيّقون الخناق على تفكير الحجاج و تطلّعاتهم لتعرّف فلسفة الحج الواقعية و اكتشاف المخطط الذي أُعدّ مسبقاً من قبل الشيطان الأكبر لقتل ضيوف الرحمن. و من البديهي أنّ مسؤولية الحجاج ستكون عظيمة جداً في مثل هذه الظروف.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية لمجزرة
مكة الدامية، والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

ممّا يؤسى له أنّ الإهمال والتساهل الموجود لدى عامة حكومات البلدان الإسلامية، هو بدرجة دفع الأيادي الخائنة والمجرمة للقوى العظمى للعمل بحرية أكبر على إقصاء المسلمين خصوصاً زعماءهم، و إبعادهم عن التدخل في السياسة والاهتمام بأُمور المسلمين، و وصل إلى حد اعتبار كلّ من يتدخّل في السياسة و يهتف ضدّ أعداء القرآن الكريم والإسلام العزيز، مجرماً يستحق الحبس والتعذيب طبقاً لفتوى وعّاظ السلاطين.

من الرسالة الجوابية التي بعث بها
سماحة الإمام إلى خالد بن عبد العزيز
بتاريخ 10 / 10 / 1981

♦

لقد رفع الله تعالى و رسوله العظيم صلّى الله عليه و آله نداء البراءة من المشركين يوم الحجّ الأكبر: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من

المشركين و رسولهُ»[1]. و لم يكن النهج الأميركي و وعاظ السلاطين المدافعين عن مصالح الشيطان الكبير موجودين آنذاك، لكي يفتوا- والعياذ بالله- بأن رسول الله يؤدي مناسك الحج خلافاً لما أمر به الله تعالى، و أنه يجب إبعاد الحج عن هذه الأمور.

و يوم يظهر ولي الله الأعظم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، و يرفع نداء العدالة من الكعبة، و يصرخ بوجه الظالمين والكافرين؛ فإنّ هؤلاء الملالي أنفسهم سيكفّرونه و يدافعون عن الظالمين.

من بيان إلى مسلمي العالم بمناسبة
إقامة مؤتمر الحج و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

ينبغي للمسلمين أن يملأوا أجواء العالم حباً لله و نفوراً و بغضاً عملياً لأعداء الله، و أن لا يصغوا إلى وساوس الخناسين و مثيري شبهات الشك والترديد والمتحجرين والمنحرفين؛ و أن لا يغفلوا لحظة عن نداء التوحيد المقدس و عن الإسلام العزيز. فمما لا شك فيه أنّ نهبة العالم و أعداء الشعوب لن يقرّ لهم قرار بعد هذا، و سيستشبثون بالحيل والخداع و كلّ السبل المتاحة، و سيلجأ رجال الدين المزيفون و وعاظ السلاطين و مرتزقة الحكام والعنصريون والمنافقون[2] إلى فلسفات و تفسيرات

---

[1] سورة التوبة، الآية 3.

[2] المنافقون هم أعضاء منظمة« مجاهدي الشعب» و أنصارها . تأسست عام 1965، بهدف النضال ضد الشاه . بيد أن جهل زعمائها بتعاليم الإسلام دفعهم إلى اختيار ايديو لوجية مستوردة . و لم يمر وقت طويل على انتصار الثورة الإسلامية حتى وقفت المنظمة في مواجهة الحكومة والشعب، و ارتكبت عمليات إرهابية كثيرة جداً؛ كان منها قتل جمع كبير من المسؤولين المخلصين للشعب، والعلماء المجاهدين المتحمسين للإسلام والعدالة، و خيرة الشباب المؤمن. كما فجّر أتباعها عشرات القنابل والمتفجرات في أنحاء البلاد، و أحرقوا البيوت و حافلات النقل المملوءة بالأبرياء العزّل و لم يدّخروا و سعاً في السعي لإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية. فانطلق الشباب المؤمن في مواجهتهم و اجتثاث جذورهم، فهرب كثير منهم إلى دول الغرب. و على الرغم من ادعاءاتهم بمعاداة الإمبريالية والرأسمالية لجأوا إلي هذه البلدان و تلقّوا منها الحماية والدعم والتسليح ليرتكبوا جرائم جديدة. فانفضحت سرائرهم و انكشف نفاقهم فأطلق عليهم أبناء الشعب لقب «المنافقون».

و تصورات خاطئة و منحرفة، و لن يترددوا عن ارتكاب أيّ حماقة من أجل تجريد المسلمين من أسلحتهم، والإساءة إلى صلابة و أبّهة و اقتدار أُمّة محمد صلّى الله عليه و اٰله.

قد ينبري بعض الجهلة المتنسكين مَنْ يزعم بأنّه ينبغي عدم انتهاك قداسة بيت الحق والكعبة المكرمة برفع الشعارات و إقامة المسيرات و إعلان البراءة، متذرعاً بأن الحج مكان للعبادة والذكر و ليس مكاناً لتحشيد القوات. و ربما يلقّن العلماء المتهتكون الحجاجَ، بأنّ النضال والبراءة والحرب والقتال من شأن الدنيا و طلّابها و أنه لا يليق بعلماء الدين و رجاله، الخوض في القضايا السياسية لاسيما في أيّام الحج.

إنّ مثل هذه الايحاءات تعد بحد ذاتها من التحركات الخفية للطامعين الدوليين، و يتحتم على المسلمين مواجهتها بجديّة بكلّ طاقاتهم و إمكاناتهم، والذود عن القيم الإلهية و مصالح المسلمين؛ والا يغفلوا عن رصّ صفوف نضالهم و دفاعهم المقدس و جعلها أكثر استحكاماً و أن لا يسمحوا لهؤلاء الجهلة و أصحاب القلوب الميتة و أتباع الشياطين باختراق صفوف المسلمين و عقيدتهم و عزتهم أكثر من ذلك.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

الآن حيث يتواجد الحجاج إلى جوار بيت الله الحرام، قام بعض رجال الدين السذج أوالمغرضين، بنشر و توزيع رسائل و موضوعات تتطاول- للأسف – على الشيعة و أئمتهم و مذهبهم في هذا المقطع الزمني، حيث يلتقي علماء المذاهب الإسلامية و مفكروها للتشاور والتباحث و تبادل وجهات النظر.. إنهم ينشرون مثل هذه الرسائل و كأنهم رأوا الخطر يحدق بأميركا فهبّوا يصرخون و اويلاه.. انّ هذا الملّا الأحمق الذي تجاسر في هذا الظرف على بعض مقدسات الشيعة، يهدف إلى أن يقوم أحد الأشخاص بالردّ عليه. ثم يقوم هو بالرّد عليه، حتي ينشأ الخلاف بين المسلمين في مثل هذا الظرف الذي تتضافر فيه جهود الخيّرين لتحقيق الوحدة بين المسلمين.

حقاً، كيف يتعامل الإسلام مع هذه الأساليب و هذا النمط من التفكير؟ كيف يتصرف الإسلام مع هؤلاء الملالي الذين يتسترون بلباس علماء الدين و باتوا منتشرين في كل مكان؟

يقوم- رجل الدين المزيّف - بهذه الأفعال في مثل هذا الظرف الحساس الذي يسعى المسلمون إلى إيجاد سبل لتقاربهم، و يبرر فعلته بالقول: لقد رأيت بعض الشباب يميلون إلى مذهب الشيعة و يناصرون إيران، فرأيت من واجبي أن ألفت نظرهم إلى أنّ هؤلاء مشركون و مجوس، و أنهم كذا و كذا؛ ثم يتجاسر على بعض المقدسات.

ما جدوى هذه الأفعال، غير خدمة الاستعمار والقوى الكبرى، و إيجاد عقبات أمام الإسلام والمسلمين؟

لا بدّ لنا من التفكير في هذه الأُمور. ينبغي للمسلمين أن يفكروا بهذه القضايا و أمثال هؤلاء الذين يهدفون إلى الإساءة إلى وحدة المسلمين.

من حديث لدى لقائه رؤساء السلطات الثلاث
وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 6 / 9 / 1984

من جملة المواضيع التي ينبغي التذكير بها- رغم تكرارها- هو أنّه في ذات الوقت الذي ينبغي لصرخة البراءة من المشركين والظالمين أن تكون قوية و قاصمة و بمشاركة الجميع، حتى يصل صوت مظلومية المسلمين والشعوب الرازحة تحت سلطة الجناة إلى أسماع العالم، لكي يستيقظ الغالفلون و يحذر الساكتون أمام الطغاة، و يرتدع الناهون عن المعروف والآمرون بالمنكر، الذين يتفانون دفاعاً عن المشركين و مصاصي الدماء الدوليين خلافاً لأمر الله تعالى و حكم القرآن المجيد و سنة رسول الله صلّي الله عليه واله؛ خصوصاً و عّاظ السلاطين الأُجراء الذين يسعون من خلال أقلامهم و بياناتهم إلى إطفاء نور الله و إخماد الشعلة التي انطلقت لتحرير المظلومين في العالم.

و في الوقت ذاته لابد من مراعاة النظم والآداب الإسلامية بدقة، والامتناع عن ترديد الشعارات الفردية التي قد تصدر عن بعض المنحرفين بدافع الاساءة إلى سمعة الحجاج المشاركين في المسيرات من أبناء البلدان الإسلامية و خصوصاً الجمهورية الإسلامية.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

إنّ إثارة الاختلاف بين المذاهب الإسلامية، يعدّ من الجرائم التي يحرص عليها الطغاة الذين ينتفعون من الإختلاف بين المسلمين، والعملاءُ الذين لا يعرفون الله؛ و من جملتهم وعّاظ السلاطين الذين وجوههم مسودّة أكثر من سلاطين الجور، و يحرصون على إثارة الاختلاف في كلّ وقت و يتشبثون به أملاً في تدمير أُسس وحدة المسلمين.

من بيان إلى مسلمي العالم و حجاج بيت الله الرحرام

بتاريخ 6 / 9 / 19812

إنّ علماء الإسلام الملتزمين مطالبون بتوجيه الأنظار إلى أبعاد الخطر العظيم الذي يهدد المجتمعات الإسلامية، والناجم عن ممارسات علماء السوء و وعاظ السلاطين، لأن هؤلاء الجهلة هم الذين يبررون سلطة الطواغيت والظالمين العملاء، و يمنعون المظلومين عن استرداد حقوقهم الحقّة، و يصدرون الفتاوى بتكفير و تفسيق المناضلين و طلاب الحرية على طريق الله كلما اقتضت الضرورة.

أسأل الله تعالى أن ينقذ الشعوب الإسلامية من شر و ظلم هؤلاء تجار الدين و غير المؤهلين.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 5 / 1987

♦

سننتصر بعون الله تعالى في مواجهة الإعلام الكاذب للأعداء، والأسوأ منه إعلام وعاظ السلاطين الذين راحوا يشنّون هجومهم بالقلم والبيان ضد الجمهورية الإسلامية.

من الأمر الذي أصدره سماحته

إلى حجة الإسلام الشيخ مهدي كروبي

بتاريخ 19 / 7 / 1985

الفصل السابع
الحج والبراءة من المشركين

لابد من إعلان البراءة من المشركين- أحد أركان التوحيد و من واجبات الحج السياسية – في أيام الحج على هيئة مسيرات و مظاهرات حاشدة و باهرة. و على الحجاج الكرام الإيرانيين و غير الإيرانيين المشاركة في مختلف المراسم بالتنسيق الكامل مع المسؤولين عن الحج لا سيما ممثلي الخاص سماحة حجة الإسلام الشيخ كروبي[1]، و أن يرفعوا- إلى جوار بيت التوحيد- صرخات البراءة القاصمة من مشركي و محلدي الاستكبار العالمي و على رأسهم أميركا المجرمة، و أن لا يغفلوا عن التعبير عن سخطهم و غضبهم تجاه أعداء الله والخلق. و هل الدين غير إعلان الحب والوفاء تجاه الحق، و إبراز الغضب والبراءة تجاه الباطل؟. حاشا

[1] عيّن سماحة الإمام- في ضوء أمرٍ أصدره بتاريخ 15 / 3 / 1980- حجة الإسلام الشيخ مهدي كروبي مسؤولاً عن مؤسسة شهداء الثورة الإسلامية . كذلك تولي الشيخ كروبي- بناءً على أمر الإمام الصادر في 16 / 8 / 1985- مهمة تمثيل الإمام في الحج والإشراف على شؤون الحجاج الإيرانيين حتى رحيل الإمام الخميني.

لخلوص الموحدين أن يتجلى دون إظهار البراءة من المشركين والمنافقين . و أي مكان أسمى من الكعبة و بيت الأمن والطهارة والناس، نتبرأ فيه قولاً و عملاً من كلّ اعتداء و ظلم و استغلال و دنية و نذالة؛ و نجدد ميثاق «ألست بربّكم»[1] بتحطيم الآلهة والأرباب المتفرقين، و نحافظ على ذكرى أهمّ حدث يُذكّرنا بحركة الرسول صلّى الله عليه و ٱله السياسية: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر»[2] و نبقيها حية خالدة؛ ذلك أنّ سنة الرسول صلّى الله عليه و ٱله و إعلان البراءة لا تبلى؛ و هي لا تقتصر على مراسيم الحج فحسب، بل ينبغي للمسلمين أن يملأوا أجواء العالم حباً لله و نفوراً عملياً لأعداء الله. و أن لا يصغوا إلى وساوس الخناسين مثيري شبهات الشك والترديد والمتحجرين والمنحرفين؛ و أن لا يغفلوا لحظة عن نداء التوحيد المقدس و عن الإسلام العزيز. فمما لا شك فيه أن نَهَبة العالم و أعداء الشعوب لن يقرّ لهم قرار بعد هذا، و سيتشبثون بالحيل والخداع و كلّ السبل المتاحة، و سيلجأ رجال الدين المزّيفون و وعّاظ السلاطين و مرتزقة الحكام والعنصريون والمنافقون إلى فلسفات و تفسيرات و تصورات خاطئة و منحرفة، و لن يترددوا عن ارتكاب أية حماقة من أجل تجريد المسلمين من أسلحتهم والإساءة إلى صلابة و اقتدار أُمّة محمد صلّى الله عليه و ٱله.

قد ينبري من الجهلة المتنسكين مَنْ يزعم بأنّه ينبغي عدم انتهاك قداسة بيت الحق والكعبة المكرمة برفع الشعارات و إقامة المسيرات و إعلان البراءة، متذرعاً بأن الحج مكان للعبادة والذكر و ليس مكاناً لتحشيد القوات. و ربما يلقّن العلماء المتهتكون الحجاجَ، أنّ النضال والبراءة والحرب والقتال من شأن الدنيا و طلّابها و أنّه لا يليق بعلماء الدين و رجاله، الخوض في القضايا السياسية لا سيما في أيّام الحج.

[1] سورة الأعراف، الآية 172.
[2] سورة التوبة، الآية 3.

إنّ مثل هذه الايحاءات تعد بحد ذاتها من التحركات الخفية للطامعين الدوليين، و يتحتم على المسلمين مواجهتها بجديّة بكلّ طاقاتهم و إمكاناتهم، والذود عن القيم الإلهية و مصالح المسلمين؛ و لا يغفلوا عن رصّ صفوف نضالهم و دفاعهم المقدس و جعلها أكثر استحكاماً و أن لا يسمحوا لهؤلاء الجهلة و أصحاب القلوب الميتة و أتباع الشياطين بمهاجمة صفوف المسلمين و عقيدتهم و عزتهم أكثر من ذلك.
و ينبغي لهم الالتحاق من كلّ حدب و صوب- لا سيما من كعبة الحق- بجنود الرحمن، والتوجه من أسمى و أقدس بقاع الحُبّ والشعور والجهاد إلى كعبة أسمى، مثلما فعل سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السّلام [1]، عندما توجّه من إحرام الحج إلى إحرام الحرب، و من طواف الكعبة والحرم إلى طواف صاحب البيت، و من الوضوء بزمزم إلى غُسل الشهادة والدم؛ ليتبدّلوا إلى أُمّة لا تُهزم، و بنيان مرصوص، بنحو تعجز القوى العظمى الشرقية والغربية عن مواجهتهم . و ممّا لا شك فيه أن روح الحج و نداءه ليس غير تمسك المسلمين بحكم الجهاد مع النفس، والنضال ضد الكفر والشرك.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

[1] بعد أن امتنع الإمام الحسين عليه السّلام عن مبايعة يزيد (الحاكم الاموي) انتقل من المدينة إلى مكة. و بعد أربعة أشهر من إقامته في مكة، و استجابة للدعوات التي كانت تصله من أهل الكوفة و تطالبه بالقدوم إليها لمبايعته و نظراً للظروف التي فرضها عمال يزيد على مكة؛ انطلق الإمام الحسين في الثامن من ذي الحجة سنة 61 هـ متوجهاً صوب الكوفة، على الرغم من إقامة شعائر الحج. فرضت جيوش يزيد الحرب على الإمام الحسين في أرض يقال لها كربلاء. فالتقى الجيشان يوم العاشر من شهر محرم الحرام من سنة 61 هـ في حرب غير متكافئة، استشهد فيها الإمام الحسين عليه السّلام و أبناؤه و أنصاره الاثنان والسبعون.

إن صرخة البراءة من المشركين في أيام الحج، صرخة سياسية عبادية أمر بها رسول الله صلّى الله عليه و ٱله . و عليه ينبغي القول لواعظ السلطان الذي يعتبر صرخة الموت لأميركا و إسرائيل و روسيا تتعارض مع أحكام الإسلام: هل الاقتداء برسول الله، و اتّباع أمر الله تعالى، مخالف لمراسم الحج؟ . هل تُخطِّئ أنت و أمثالك من رجال الدين الأميركان، فعلَ رسول الله صلّى الله عليه و ٱله و أمْر الله تعالى؟ هل تعتبر الاقتداء بهذا العظيم و إطاعة أمر الحق تعالى مخالفة؟. هل تنزّه مناسك الحج من البراءة من الكفار، و تولّي ظهرك لأوامر الله و رسوله من أجل مصالحك الدنيوية، و تعتبر البراءة والتنصّل من أعداء الإسلام و محاربي المسلمين و ظالميهم كفراً؟

إنّنا نأمل أن لا تصغي الحكومة السعودية إلى وساوس بعض المشايخ الذين لا يعرفون الله، و أن تترك المسلمين – كما وعدت – أحراراً في شعائر الحج والبراءة من الكفّار والمشركين؛ و تنسّق مع الحجاج في هذا العمل الإلهي، خصوصاً مع الحجاج الإيرانيين والفلسطينيين واللبنانيين والأفغانيين الذين تعرضوا لاعتداء الكفار، لكي يتمكنوا من تعريف العالم أجمع – و بصوت واحد- بالعدوالمشترك لجميع المظلومين.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

إن صرخة البراءة من المشركين لا تختص بعصر دون عصر، بل هي حكم خالد؛ لأنّ مشركي الحجاز ذهبوا و انقرضوا. كما أنّ «قيام الناس» حكم عام لكلّ زمان و مكان و لا يقتصر على عصر محدد، و يتكرر كلّ عام في هذا التجمع البشري العام، و هو من جملة العبادات المهمة إلى الأبد. و هذا ما يفسر تأكيد أئمة المسلمين عليهم السلام

علي إقامة عزاء سيد المظلومين إلى الأبد، و اعتبارهم صرخة مظلومية آل بيت الرسول صلّى الله عليه و آله صرخة المظلوم ضد الظالم، مع أنّ بني أميّة قد انقرضوا. و لا بد لهذه الصرخة أن تبقى حيّة خالدة، و إنّ بركاتها واضحة و ملموسة إليوم في إيران و في حربها مع إليزيديين.

و ينبغي لحجاج بيت الله الحرام ترديد صرخة البراءة من الظالمين في هذا التجمع العام والسيل البشري العارم بنحو محكم و قاصم، و أن يشد بعضهم على أيدي بعض، و لا يضحوا بمصالح الإسلام السامية والمسلمين المظلومين في سبيل الطائفية والعنصرية. و لا بد لهم من إلفات أنظار إخوتهم المسلمين أكثر فأكثر إلى وحدة الكلمة والتخلّي عن التعصبات الجاهلية التي لا تخدم غير الطامعين الدوليين و أتباعهم؛ فإنّ هذا بحد ذاته يعتبر نصْراً من الله تعالى و سيزيد من أملهم و ثقتهم بوعد الحق تعالى.

و إذا ما اتبعوا- لا سمح الله- عملاء الطامعين الدوليين- و في مقدمتهم بعض المشايخ المأجورين مثير والفرقة- فإنهم يرتكبون معصية كبرى، و يطالهم غضب القادر الجبار، و يبقون في قيد أسر القوى العظمى، و ينبغي الاستعاذة بالله منهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

لقد وجدت إيران و بقية الشعوب الإسلامية إليوم طريقها – بحمدالله و منّه – و إنّ حشوداً كبيرة من حجاج بيت الله الحرام- من إيران و سائر البلدان الإسلامية - تلتقي حلوالمسجد الحرام- مركز ثقل الإسلام و مهبط ملائكة الله و محل نزول الوحي- لإحياء شعائر الحج العبادية السياسية، و أداء واجبهم الإلهي والقرآني

المتمثل في إعلان صرخة البراءة من المشركين، التي أعلنها الرسول الخاتم صلّى الله عليه و آله- بواسطة مولانا على بن أبي طالب عليه السّلام [1]- في الحج الأكبر.

فإذا ما لبّى - إن شاء الله - الحجاج من كلّ طائفة و مذهب- ممن قدموا من شتّى بقاع الأرض للاجتماع في هذا المكان الشريف- نداءَ الله تعالى، و أدنوا الظالمين والطغاة بصرخة واحدة فسوف تتداعى قصور الظلم.

و إذا ما حرص ممثلو مليار مسلم بالاسم والرسم، على البراءة من المعتدين على حقوق المظلومين و بلاد المسلمين، و طالبوا بقطع أيدي الظالمين؛ فإنه ليس بمقدور أي قوة أن تقف في وجههم.

و إذا ما تعاملت الشعوب الإسلامية و حكوماتها- بما لديها من طاقات إنسانية و ثروات تمثل عصب الحياة للقوى الكبرى- من موقع قوّة مع القوى الكبرى، و لم تعبأ بصخب سكنة القصور و لم تتأثر بالدعايات الكاذبة لوسائل الإعلام المأجورة والمناصرة للجناة الكبار، و صرخت في وجه هذه القوى، و هدّدتها بقطع إمداداتها النفطية و منْعِها- بالاتكال على قدرة الله الأزلية- من التواجد على أراضيها و شكرت الله على النعم التي حباها بها؛ إذا ما تحقق هذا فلاشك أنّ تلك القوى ستسلم أمام قوة هذه الشعوب التي لا ندرك الآن قيمتها.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

[1] في أواخر السنة التاسعة للهجرة، نزل الوحي بأمر يدعو رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى إرسال شخص إلى مكة يقرأ مراسيم الحج آيات من سورة التوبة – البراءة- مع و ثيقة من أربعة بنود.
دعا النبي صلّى الله عليه و آله عليّاً عليه السّلام و أخبره بما أمر به. توجه أمير المؤمنين فدخل مكة، و قرأ في يوم عيد الأضحي ثلاث عشرة آية من سورة مع و ثيقة الرسول صلّى الله عليه و آله بقلب ملئه الشجاعة و صوت جهوري في اجتماع عظيم.

من جملة المواضيع التي ينبغي التذكير بها- رغم تكرارها- هو أنّه في ذات الوقت الذي ينبغي لصرخة البراءة من المشركين والظالمين أن تكون قوية و قاصمة و بمشاركة الجميع، حتى يصل صوت مظلومية المسلمين والشعوب الرازحة تحت سلطة الجناة إلى أسماع العالم، لكي يستيقظ الغافلون و يحذر الساكتون أمام الطغاة، و يرتدع الناهون عن المعروف والآمرون بالمنكر، الذين يتفانون دفاعاً عن المشركين و مصاصي الدماء الدوليين خلافاً لأمر الله تعالى و حكم القرآن المجيد و سنة رسول الله صلّى الله عليه و آله؛ خصوصاً وعّاظ السلاطين الأُجراء الذين يسعون من خلال أقلامهم و بياناتهم إلى أطفاء نور الله و إخماد الشعلة التي انطلقت في العالم لتحرير المظلومين من ظلم الظالمين... و في الوقت ذاته لابد من مراعاة النظم والآداب الإسلامية بدقة، والامتناع عن ترديد الشعارات الفردية التي قد تصدر عن بعض المنحرفين بدافع الاساءة إلى سمعة الحجاج المشاركين في المسيرات من أبناء البلدان الإسلامية و خصوصاً الجمهورية الإسلامية.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

لابد لنا من أداء الحج هذا العام بالصورة نفسها التي كنّا نؤديها في الأعوام السابقة، و إقامة المظاهرات والمسيرات كما كنا نفعل في السابق، و إنّ استبدال السيد الموسوي لا يعني تغيير سياستنا.

سيقام الحج بالصورة ذاتها التي كان يقام بها خاصّة في العامين الماضيين، و على الدول أن تتحمل ذلك؛ لأننا لا يسعنا التخلف عن أداء هذا الواجب الذي ألقاه الإسلام على عاتقنا، و أمر به القرآن أيضاً.

إنّ سياستنا في الحج هي السياسة ذاتها التي كنّا نمارسها، و سنعمل بها كلما ذهبنا

إلى الحج، إلّا أن يحولوا دوننا و يمنعونا من الذهاب إلى الحج، و هذه مسألة أُخري كلي أمل أن يؤدي الحجاج فريضة الحج هذا العام بالصورة نفسها التي كانوا يؤدونها حتى الآن، بل و بنحو أسمى و مشاركة أوسع.

من حديث لدى لقائه رئيس و أعضاء مجلس الخبراء

بتاريخ 16 / 7 / 1985

♦

سيذهب هذا العام- إن شاء الله- مئة و خمسون ألف شخص من إيران إلى الحج، و سيقوم الحجاج بواجبهم في البراءة من المشركين و من أميركا و إسرائيل. فمن غير الممكن أن يذهب حجاجنا إلى الحج و لا يؤدّوا واجبهم بالتظاهر ضد الاستكبار العالمي.

إنّ البراءة من المشركين، من واجبات الحج السياسية الأساسية؛ و من دونها فإنّ حجنا لا يعدّ حجّاً. و ليعلم آل سعود، أنه إذا ما فعلوا غير ذلك فإنهم يقفون بوجه مسلمي العالم. و إذا ما تصرفوا بشكل صحيح و سليم فسيكون ذلك في صالحهم.

من حديث لدى لقائه وزير الثقافة

والمشرف على مؤسسة الحج والاوقاف

بتاريخ 11 / 4 / 1988

♦

إننا نصرّ و نؤكد على أن يرى المسلمون أنفسهم – على الأقل في بيت الله والحرم الإلهي الآمن- أحراراً من قيود و أسر الظالمين، و أن يعلنوا براءتهم مما ينفرون منه في مظاهرة عظيمة، و يستفيدوا من كلّ السبل لتحرير أنفسهم.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية لمذبحة

مكة الدامية والموافقة على القرار 598

بتاريخ 20 / 7 / 1988

إننا بإعلان البراءة من المشركين عاقدوالعزم على تحرير الطاقة الكامنة للعالم الإسلامي، سيتحقق ذلك في يوم ما على يد أبناء القرآن بعون الله تعالى. و سيصرخ – إن شاءالله- المسلمون والمعذَّبون معاً ضد ظالمي العالم، و يبرهنون بأنّ القوى العظمى و عبيدها و مرتزقتها هم من أكثر موجودات العالم مبغوضية.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية لمذبحة
مكة الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعب الأفريقي المسلم.. صرخة إخواننا و أخواتنا في الدين، ممن يتعرضون بسبب بشرتهم السوداء لسياط ظلم الطغاة العنصريين عديمي الثقافة.

إن صرخة براءتنا هي صرخة براءة الشعبين اللبناني والفلسطيني و جميع الشعوب والبلدان الأخرى التي تنظر إليهم القوى الكبرى الشرقية والغربية - خصوصاً أميركا و إسرائيل- بعين الطمع، و قد نهبت ثرواتها و مواردها و فرضت عليهم عبيدها و عملاءها، و قطعت ألوف (الكيلو مترات) لتشنّ حرباً ضد أراضيها و احتلال حدودها البرية والبحرية .

إنّ صرخة براءتنا هي صرخة براءة كل الذين لم يعودوا يطيقون تفر عن أميركا و تسلطها، والذين لن يرضوا أن تكتم أصوات غضبهم و سخطهم في حنا جرهم إلى الأبد، مكتفين بالتأسف؛ و اختاروا أن يحيوا و يموتوا أحراراً، و أن يصرخوا نيابة عن الأجيال.

إن صرخة براءتنا، هي صرخة الذود عن الرسالة والكيان والناموس.. صرخة الدفاع عن الموارد والثروات والممتلكات.. صرخة الشعوب المتألمة التي قطّع نياط قلبها خنجر الكفر والنفاق.

إنّ صرخة براءتنا، هي صرخة الجياع والمحرومين والحفاة الذين نهبَ ثمرةَ أتعابهم و حصيلة جهودهم، السرّاق واللصوص الدوليون الذين يتمادون في امتصاص دماء الفقراء والمزارعين والعمال والكادحين تحت عناوين الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية، و يحرصون على ربط شريان الحياة الاقتصادية للعالم بهم، و حرمان الشعوب من نيل أبسط حقوقهم الحقة.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

إنّ الحجاج الإيرانيين الكرام، الذين أثبتوا حقاً شخصيتهم و شعورهم و نضجهم السياسي والاجتماعي في مراسيم الحج للأعوام الماضية و كانوا مدعاة لحفظ سمعة الجمهورية الإسلامية و اعتبارها- مع مراعاتهم الدقّة والحذر في أداء مناسك الحج و واجباته، والاستفادة من هذه النعمة العظيمة، أي نعمة التشرف بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة و زيارة بيت الله والمرقد الطاهر لرسول الله صلّى الله عليه و آله و مقبرة البقيع والتشرف بزيارة التربة الطاهرة للصدّيقة الزهراء عليها السّلام[1] والأئمة المعصومين عليهم السّلام- لا يتخلفون عن المشاركة في مسيرات البراءة القاصمة، بنظم و انسجام، والنهل من بركات هذا الاجتماع العبادي السياسي المقدس الذي يجسِّد

[1] الصديقة فاطمة الزهرا عليها السّلام بنت رسول الله صلّي الله عليه و آله من السيدةِ خديجة عليها السّلام، و زوجةِ علي بن أبي طالب عليه السّلام لقّبها رسول الله صلّى الله عليه و آله لشدّة حبّه لها و تعلّقها بأبيها، بأمّ أبيها، عاشت عليها السّلام في أخطر مراحل حياة الرسول صلّى الله عليه و آله، و شهدت أحداث ما بعد وفاته صلّى الله عليه و آله مع زوجها أمير المؤمنين علي عليه السّلام، و تحملت الصعاب التي تهدّ الجبال. و بسبب ما عانته من ظلم و اعتداء من قبل أعداء الإسلام بعد وفاة أبيها صلّى الله عليه و آله رحلت إلى الحياة الباقية و هي في عزّ شبابها. و بناءً على وصيتها وُوري جسدها الطاهر الثرى في الظلام بمقبرة البقيع بعيداً عن أنظار أعداء الإسلام.

اقتدار المسلمين والبلد الإسلامي العزيز إيران؛ إنّ الحجاج الإيرانيين- و من خلال تعاملهم الأخلاقي البنّاء مع بقية الحجاج و كذلك مع أفراد الحكومة السعودية في مختلف شعائر الحج و خاصة في مسيرة البراءة- يدعونهم إلى ضرورة المشاركة في هذه التجمعات، و يحترزون من أي تصرف فردي أو شخصي قد يقود- لا سمح الله - إلى هتك احترام هذا الاجتماع العظيم، و كذلك يمتنعون عن الجدال والنزاع والإساءة، مع أنّ الحجاج الكرام هم على درجة تامّة من إليقظة والوعي لدسائس الأعداء و مخططاتهم، و لكن ربما يقدم بعض الأفراد على أعمال فردية مغرضة، بدافع الإساءة إلى عظمة تجمعات الحج و تشويه صورة الثورة الإسلامية.

و من المستبعد- بالطبع- أن تقدم الحكومة السعودية التي تستضيف زوّار بيت الله و حرم الرسول الأكرم، على منع هذا الاستعراض العام لقدرة الإسلام والمسلمين في مقابل الكفر، و هذا الابتكار العملي السياسي لأبناء، شعبنا الذي يستهدف عزة المسلمين والعالم الإسلامي.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

♦

نأمل أن تنسّق الحكومة السعودية أيضاً مع الحجاج الإيرانيين، الذين لا يهدفون غير التظلم من الظالمين الخونة الذين يعتدون على البلدان الإسلامية و يتدخلون في شؤونها. و يعبرون – بالتعاون والتضافر و وحدة الكلمة- عن استنكارهم للكفار المعتدين على الحريم الإسلامي، لكي يُؤدي الحج هذا العام- إن شاء الله – بما يُرضي الله تعالى و رسوله الكريم صلّى الله عليه و اٰله .

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

بتاريخ 3 / 9 / 1983

لتعلم الحكومة السعودية والمتصدون لشؤون الحج والزيارة، أنّ الحجاج الإيرانيين الذين قدموا من بلد ثوري عانى من ظلم الغرب والشرق و نُهبت ثرواته، و استطاع بعون الله تعالى و بفضل نهضته الواعية أن ينقذ نفسه من قبضة القوى الكبرى و يحصل على استقلاله و حريّته بهمّة أبنائه من الرجال والنساء صغاراً و كباراً، بعد إسقاط النظام الشاهنشاهي الأميركي الظالم و إقامة النظام الإسلامي الشعبي و طرْد المستشارين والجواسيس الأميركان والروس..

لتعلم الشرطة السعودية أن هؤلاء الحجاج يتطلّعون للتشرف بزيارة بيت الله الحرام والمرقد المطهر لرسول الله صلّى الله عليه و اٰله و أئمة المسلمين عليهم السّلام، و أنّهم ضيوف الله و رسوله، فايّ إساءة إليهم أو تطاول عليهم هي إهانةُ و تطاول على ضيوف الرحمن و رسوله العظيم؛ خاصة و أنهم قدموا ليلبّوا- جنباً إلى جنب أدائهم مناسك الحج- دعوة إبراهيم خليل الله و محمد رسول الله صلّى الله عليه و اٰله؛ لأنّ تلبية دعوتهما هي تلبية لدعوة الله. لذا أدعوكم للتعامل مع هؤلاء الذين قدموا من «كل فج عميق»[1] إلى الله و رسوله العظيم، برأفة و محبة و صدق و وفاء و أُخوّة إسلامية، و لا تؤذوا ضيوف الرحمن و رسوله.. لقد قدموا لأداء مناسك الحج والبراءة من المشركين والكافرين الذين تبرأ الله و رسوله منهم.

أكرموا هؤلاء الضيوف الملتزمين، و انتهزوا قوة نظامٍ إسلامي مقتدر لدحر عدو الإسلام والمسلمين إسرائيل الغاصبة، و قطع يد سيدتها أميركا، عدوة الإسلام والبلدان الإسلامية الأول.. و اجعلوا من مكة المكرمة- بالتعاون والتضامن مع حجاج العالم- بؤرة للهتاف ضد الظالمين، لأنه أحد أُسرار الحج؛ فالله تعالى غنيّ عن تلبيات البشر و عبادتهم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحي المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

[1] سورة الحج، الآية 27.

إلى ما قبل حادثة الحج المرّة الحلوة التي شهدتها مكة المكرمة العام الماضي، لم يكن بعضُ يدرك جيداً فلسفة إصرار الجمهورية الإسلامية في إيران علي مسيرات البراءة من المشركين . و كانوا يتساءلون مع أنفسهم و مع الآخرين عن ضرورة المسيرات و صرخات النضال في رحلة الحج و في ذلك الطقس الحار. و إذا ما أُريد الهتاف بصرخات البراءة من المشركين، فما الضرورة للتطرق إلى الاستكبار؟.

فكم من البسطاء السذج كان يتصوّر أنّ ما يسمى بالعالم المتحضر- عالم الطامعين الدوليين- ليس فقط قادر على تحمل هذا النوع من الأحداث السياسية؛ بل و يسمح لمعارضيه أكثر من ذلك؛ و يستدلّون على ذلك بسماحه بإقامة المظاهرات في بلدان ما يسمى بالعالم الحر.

و لكن يجب أن نعرف أنّ هذا النوع من المظاهرات لا يلحق أيّ ضرر بالقوى الكبرى؛ بيد أنّ مسيرات مكة والمدينة سيتبعها إغلاق أنابيب النفط السعودي. إنّ مسيرات البراءة التي تقام في مكة والمدينة تنتهي بالقضاء على عملاء روسيا و أميركا، و لهذا- بالذات- يعملون على منعها – ولو- بارتكاب المجازر الجماعية بحقّ النساء والرجال والأحرار.

و في ظلّ هذه البراءة من المشركين يعي حتى البسطاء والسذّج ضرورة عدم الاعتماد على روسيا و أميركا.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية لمذبحة
مكة الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

الباب الرابع
وصايا الإمام بشأن اقامة مناسك الحج

الفصل الأول
مسؤوليات ممثل ولي الفقيه لشؤون الحج.

سماحة حجة الإسلام الحاج محي الدين أنواري[1]
سماحة حجة الإسلام الشيخ فضل الله محلاتي[2]. دامت إفاضاتهما.

مع اقتراب أيام إقامة إحدى الفرائض الإسلامية الكبرى بمحتواها الإنساني والمعنوي والسياسي والاجتماعي العظيم- أي فريضة حج بيت الله الحرام – و انطلاقاً من ضرورة تطهير هذه الفريضة المقدسة مما علق بها من آثار الطاغوت، والعودة بها إلى واقعها الإسلامي الحقيقي- لا سيما بعد إقامة الجمهورية الإسلامية بفضل الثورة العظيمة للشعب الإيراني النبيل- أُعيّنكما مشرفَين على حجاج بيت الله الحرام، راجياً تشكيل لجنة – بعد التشاور مع المسؤولين الصالحين- تضمّ أفراداً صالحين و مؤمنين ملتزمين، تتوليان- بالتعاون معها- الإشراف على أُمور

[1] بناءً على أمر أصدره سماحة الإمام أُوكل إلى الشيخ أنواري بمعية الشهيد محلاتي مهمة الإشراف على حجاج بيت الله الحرام.

[2] أحد أنصار الإمام الخميني الخلّص، و كان ممثلاً له في مؤسسة حرس الثورة الإسلامية . استشهد مع عدد من مسؤولي البلاد في حادث إسقاط الطائرة المدنيةالتي استهدفتها صواريخ الطيران العراقي.

الحج و شؤون الحجاج. و كلي أمل أن تجد هذه الفريضة المقدسة محتواها المعنوي في ظلّ حكومة الجمهورية الإسلامية، إن شاء الله.

من بيان حول واجبات الحجاج
بتاريخ 20 / 9 / 1979

♦

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد رضا توسلي محلاتي[1] دامت إفاضاته.
انطلاقاً من ضرورة أداء فريضة الحج العظيمة بأفضل صورة، و متابعة مختلف الأُمور المتعلقة بهذه الفريضة الإلهية، و بدافع ترسيخ المظاهر الإسلامية لقوافل الحجاج والأُمور المتعلقة بإدارتها؛ أُعيِّن سماحتكم مسؤولاً عن حجاج بيت الله الحرام، راجياً تشكيل لجنة من الأفراد الصالحين والمؤمنين الملتزمين بالتعاون مع سماحة حجة الإسلام السيد علي هاشمي الگلپايگاني [2]، و بالتشاور مع المسؤولين الصالحين، ليتمّ- بالتعاون معها- الإشراف على الأُمور المتعلقة بالحج؛ علماً أنّ تعيين مسؤولي الدوائر الحكومية التي يرتبط عملها بشؤون الحج من قبيل منظمة الهلال الأحمر و غيرها يجب أن يتمّ بموافقتكم و تأييدكم، و تقع على عاتقكم مسؤولية اختيار أفراد صالحين ملتزمين لهذه الأعمال.

من الأمر الذي أصدره سماحة الإمام إلى
حجة الإسلام توسّلي محلّاتي
بتاريخ 18 / 7 / 1980

[1] أحد أنصار الإمام المقربين، تولّى بناءً على أمر الإمام، مسؤولية الإشراف على شؤون حجاج بيت الله الحرام.

[2] في الأمر الذي أصدره سماحة الإمام بتعين حجة الإسلام الشيخ توسلي مشرفاً عامّاً على حجا بيت الله الحرام بتاريخ 18 / 7 / 1980، طلب من حجة الإسلام السيد على هاشمي گلپايگاني التعاون معه.

مما يؤسى له أنّ كثيراً من المسلمين – و نتيجة للانحراف أوالفهم المنحرف لبعض العناصر، أو بفعل دسائس بعض المسؤولين النفعيين – أسدلوا ستار النسيان على البعد السياسي لهذه الفريضةالمقدسة . و إنّني أُعيّن سماحتكم ممثلاً عنّي و مشرفاً على شؤون الحجاج الإيرانيين الكرام، آملاً متابعة شؤون الحجاج بوحي من رؤيتكم السياسيةالخاصة، و دعودة المسلمين خلال الخطابات والمراسم الدينية إلى وحدة الكلمة والتضامن معاً لإحياء هذه السنة الإلهية العظمية، والحرص على إطلاعهم على ما يدرو في لبنان العزيزة و إيران المجاهدة و أفغانستان المظلومة على أيدي الظالمين والطامعين الدوليين، و إن تُطلعوا الحجاج الإيرانيين على واجباتهم العظيمة في مقابل المعتدين واللصوص الدوليين.

من الأمر الذي أصدره سماحة الإمام إلى
حجة الإسلام توُسلي محلّاتي
بتاريخ 18 / 7 / 1980

♦

آمل أن تأخذوا بنظر الاعتبار المضمون الإنساني والمعنوي والسياسي والاجتماعي العظيم للحج على أفضل نحو، و أن تُطلعوا الحجاج الأعزة على البعد الاجتماعي الثوري للإسلام . و من الضروري أن أُذكّر بأنّه لابد من إزالة مظاهر الشرك والطاغوت من التحضيرات التي تتم لهذه الرحلة العظيمة.

وفّقكم الله و سدّد خطاكم، إن شاء الله.

من الأمر الذي أصدره سماحة الإمام إلى حجة الإسلام الشيخ الكرّوبي
بتاريخ 19 / 7 / 1985

ضرورة تعاون الحجاج
مع ممثل الولي الفقية لشؤون الحج

أدعو- بإصرار- الحجاج الإيرانيين و سائر حجاج بيت الله الحرام، إلى مراعاة النظام، والهدوء، والالتزام بتوجيهات ممثلي: سماحة حجة الإسلام السيد موسوي خوئينيها، و أن ينظروا إلى المسلمين كافّة كإخوة لهم، و أن يتعاملوا معهم بما يليق بالمسلم الملتزم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

أدعوالحجاج الكرام و علماء الدين كافة للتعاون مع سماحتكم، [1] والالتزام بتوجيهاتكم في شتّى المجالات.

من الأمر الذي أصدره سماحته إلى حجة الإسلام الشيخ الكروبي.
بتاريخ 19 / 7 / 1985

[1] حجة الإسلام والمسلمين الشيخ كروبي، الذي عيّنه الإمام مشرفاً عاماً على شؤون الحجاج.

من الضرورة مراقبة أنفسكم لئلّا تصدر عنكم تصرّفات مدانة و أقاويل باطلة. و على كلّ فرد مراقبة أصدقائه والمحيطين به، و اتّباع البرامج الإنسانية- الإسلامية التي يتمّ التخطيط لها من قبل ممثلي: سماحة حجةالإسلام السيد موسوي خوئينيها، و عدم تخطّيها، لكي لا تقود إلى الفوضى و إيذاء الحجاج.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

انطلاقاً من ضرورة وجود تنسيق كامل في هذه الرحلة المباركة بين الفئات والفصائل المختلفة، بالنسبة لتحركاتهم و نشاطاتهم الإسلامية السياسية، و نظراً لوجوب اجتناب الفوضى والأمور التي تتعارض مع الأخلاق الإسلامية، يجب على الحجاج الكرام و قوافل الحج اتّباع توجيهات و إرشادات المشرف العام على أمور الحج و شؤون الحجاج سماحة حجة الإسلام السيد موسوي خوئينيها . فإن تصرفتْ – لا سمح الله – كلّ فئة و جماعة بصورة عشوائية دون الالتفات إلى التنسيق اللازم، فمن الممكن أن ينتج عن ذلك كارثة، و تبرز انحرافات تسيء، إلى الوجه الإسلامي والثوري للجمهورية الإسلامية، ويعدّ ذلك ذنباً عظيماً تترتب عليه مسؤولية كبيرة عند الخالق والخلق. و كلّي أمل في أن يراقب الحجاج الأعزة – أيّدهم الله تعالى – أنفسهم و أصدقاء هم لئلّا تتلوث هذه العبادة المقرونة بالعظمةالإلهية، بالذنوب والخطايا.

من بيان بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 20 / 9 / 1982

طبيعي أنّ العلماء المحترمين الموجودين في هذه الرحلة – سواء أولئك الذين تشرّفوا بالحج بطلب منّي أو غيرهم – يقفون إلى جانب سماحتكم[1]. و على الحجاج المحترمين الإصغاء إلى توجيهاتكم والالتزام بإرشاداتكم والحرص على عدم تخطّيها، حتى تُؤدّى هذه الفريضة العظيمة بمضمونها الإسلامي و أبعادها المختلفة، إن شاء الله تعالى.

و لا شك أنّه يتوجب على المتصدّين لأُمور الحج – كلّ بحسب عمله المرتبط بهذه الفريضة و بالحجاج الكرام- التعاون مع سماحتكم والإصغاء إلى توجيهاتكم و إرشاداتكم، في تنسيق و تنفيذ أعمالهم.

من الأمر الذي أصدره سماحته إلى حجة الإسلام موسوي خوئينيها
بشأن الإشراف على حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 5 / 8 / 1982

♦

على المتصدين لإدارة الدوائر الحكومية التي يرتبط عملها- بنحو ما- بشؤون الحج، أن ينجزوا المهمات الموكلة إليهم بالتنسيق مع السادة المحترمين و بعد إحراز موافقتهم.

من الأمر الذي أصدره سماحته إلى حجج الإسلام:
الإيرواني، الهاشمي الگلپايگاني، التوسلي، جلالي و طاهري خرم آبادي
بتاريخ 10 / 6 / 1981

[1] حجة الإسلام والمسلمين السيد خوئينيها الذي عيّنه الإمام مشرفاً عاماً على شؤون الحجاج الإيرانيين.

الفصل الثالث
الحج و مسؤولية علماء الدين المرافقين للقوافل

أودّ التحدث باختصار إلى السادة علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج و رؤساء القوافل، عن موضوع يهمّ حجاج بيت الله الحرام أيضاً، و هو أنّه ينبغي للسادة أن يعلموا أنّ الحج هذا العام هو غير الحج في السنوات السابقة.ففي السابق – في السنوات الأخيرة – كان الذهاب إلى الحج يتمّ عن طريق القوافل الطاغوتية والمنتخبين من قبل الطاغوت، و كان كثير منهم في خدمة الطاغوت. فإذا ما كان يصدر عنهم خطأ- سواء عن رجال الدين أوالمسؤولين عن القوافل- كان الخطأ ينسب إلى الطاغوت، دون أن يسيء الى الإسلام، بل كان يعمل على تأصيل الإسلام.

أما هذا العام – و نظراً لضرورة إيجاد تحوّل في الأجهزة الحكومية والدوائر الرسمية – فإن أحد الكيانات المهمّة التي ينبغي أن يطالها هذا التحول الإسلامي هي قوافل الحج، إذ تتطلع إليها الأنظار هذا العام لترى ما الذي اختلفت عمّا كانت عليه في السابق. هل حقاً إنّ واقع هؤلاء الذين يزعمون أنهم قد قضوا على النظام

الطاغوتي، و أحلوا محله نظام الجمهورية الإسلامية- هؤلاء الذين يمثّلون الدولة الإسلامية و علماء الدين – هل حقاً إنّ واقعهم مثلما يدلّ عليه اسمهم؟ هل تتطابق أعمالهم مع ادّعاءاتهم؟ أم إنه مجرد ادعاء، و جمهورية إسلامية بالاسم فقط؟

تقع على عاتقكم إليوم مسؤولية عظيمة، مسؤولية الحفاظ على سمعة الإسلام و كيانه . ففي السابق إذا ما كان رجل الدين يمارس مسؤولية ما، كانوا يقولون عنه أنه طاغوتي . أما إليوم فلا يقولون عنه طاغوتي، بل يقولون إسلامي. فإن كانت- لا سمح الله- أوضاعكم و أحوالكم في رحلة الحج هذه- أنتم الذين تحظون بمكانة طيبة في أنظار المسلمين- لا تختلف عن الأوضاع السابقة التي كانت سائدة أيام الطاغوت، فسوف يعكس للعالم بأن إيران جمهورية إسلامية بالاسم فقط و أنّ نظامها طاغوتي.

إن الأمر بأيديكم، و بإمكانكم أن تسيئوا إلى سمعة الإسلام و اعتباره أو تحافظوا عليه؛ و هذا ما نأمله منكم و ستحققونه، إن شاء الله.

من حديث في جمع من علماء الدين و رؤساء قوافل الحجاج

بتاريخ 30 / 9 / 1979

♦

ينبغي أن تعلموا أنّ حقيقة الحج هي أن تذهبوا و تتعرفوا على آلام الناس و أحوال الفقراء و تتأسوا بهم.. تتعرفوا على أحوال المحرومين في العالم و تواسوهم. والا فمن كان يتوقع أن يتَحقق له في ذهابه إلى الحج نوع من الرفاه والخدمة غير الموجودة حتي في بيته، فإنّ سفره لا يعد حجاً.

إن من أهداف الحج الذي أوجبه الله تبارك و تعالى علينا، مشاهدة حياة الناس. أذكر- حينما ذهبنا إلى الحج في تلك الأيام- رأينا من أوضاع معيشة أهل الحجاز ما لا يستطيع الحجاج تصوّره. ففي ذلك الوقت كنا نذهب بالسيارة من مكة

إلى المدينة، و كانت تتوقف في الطريق بين فترة و أُخرى. ففي كلّ مكان من هذه الصحراء القاحلة، كانت السيارة تتوقف. كان أبناء تلك المنطقة يخرجون من طواميرهم و يأتون إلينا.. الأطفال عراة، و ثياب النسوة تكفي للستر فقط. أما منظر رجالهم فليس بمقدور المرء أن يصفه. كانوا يأتون ليستجدوا من الحجاج .. ينبغي للمرء أن يرى مثل هذه الصور المؤلمة ثم يتوقع أن يوفّروا له كلّ شيء في حجّه . يجب الأخذ بنظر الاعتبار المشاكل والمعضلات قبل أن ننتظر من المسؤولين عن القوافل أن يوفّروا لنا كلّ شيء.

على السادة العلماء أن يوجّهوا الناس إلى أمثال هذه الأُمور لكي لا ينتظر الحجاج خدمات من الدرجة الأُولى . إنّ سفركم إليوم يتمّ بالطائرة، في حين إنّهم كانوا في السابق يذهبون على الحمير، و كانت الرحلة تستغرق وقتاً طويلاً، و ربما في بعض الأماكن كانت رحلة الذهاب والإياب تستغرق أربعة أشهر.

أما في عصرنا هذا، فإنكم خلال ساعتين أو ثلاث تصلون الحجاز براحة تامّة . في السابق عندما كانوا يذهبون لم يكونوا يجدون سكناً جاهزاً، بل كان عليهم أن يقوموا بأنفسهم بإعداد محالّ إقامتهم بعد معاناة و مشقّة . و أيّ بيوت كانت! و أي خدمات! بينما الآن تذهبون إلى الحج فتجدون كلّ شيء مهيأ لكم.

و عليه فأنتم أيها الحجاج، أيها المسلمون الذين تتطلعون لإنقاذ المسلمين من آلامهم، و تطمحون بإنقاذ مستضعفي العالم من معاناتهم؛ لا تتوقعوا الكثير، فقد يشاء الله تبارك و تعالى – لا سمح الله – أن لا يتحقق ذلك، فتتضاعف إذ ذاك معاناتكم. يتوجب عليكم أيها السادة علماء الدين، أن توجهوا الناس و ترشدوهم في حالة وجود بعض النواقص.

لقد ذهب السادة المسؤولون و هيأ وا كلّ شيء، و تحملوا من أجل ذلك أنواع العناء. و لكن لم يكن بمقدورهم أن يفعلوا أكثر من طاقتهم . لقد هيأوا سبل الراحة لكم بما وسعهم، ولم يكن بمقدورهم فعل أكثر من ذلك . فإذا ما رأيتم – أحياناً-

بعض النواقص، فهذا لا يعني أن السادة المسؤولين يريدون ذلك، بل لم يتمكنوا من تحقيق ما هو أكثر منه. فماذا عليهم إن لم يقدروا؟ هل يقولون: لا يأتي السادة إلى الحج لأننا لم نتمكن من توفير أماكن مناسبة لإقامتهم، أو لم نتمكن من توفير وسائل الراحة الكافية لهم؟ أم الأفضل أن تذهبوا و تشاهدوا بأنفسكم جانباً من المتاعب التي يتحملها الفقراء . و مهما يكن فإنّ من مسؤولية العلماء المتواجدين في القوافل توجيه الحجاج و إرشادهم إلى مثل هذه الأُمور.

من الواجبات المهمة الأُخري الملقاة على عاتق علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج. تعريف الناس بمسائل الحج. فكثيراً ما يرى المرء أناساً يذهبون إلى الحج و يتجشمون العناء والمشقة إلّا أنهم غير مطلعين على مناسك الحج، و هناك يبتلون بالمحنة والإرباك. و بعد سنوات من عودتهم يسألون بأننا فعلنا كذا و كذا، فهل يقبل حجنا؟ أو أننا لم نؤد المناسك بهذا النحو فهل صحيح أن حجنا باطل؟

ينبغي للسادة العلماء إقامة المحاضرات و دروس توعية الحجاج بمناسك الحج و واجباته و محرّماته. لابدّ من توضيح كلّ ذلك لهم. و إذا لم تتوفّر لهم الفرصة الكافية لتوضيح آدابه و مستحبّاته، ينغبي الاقتصار على تعليم الناس واجباته و محرّماته. والناس بدورهم مكلّفون بالاستماع إلى السادة العلماء و تعلّم مناسك الحج، لئلّا يبتلوا بالإشكال و إذا ما عادوا يتساءلون: كان طوافي بهذا النحو؛ هل صحيح أم خطأ؟ . فإذا ما تعلّم الحجاج طريقة أداء المناسك بنحو صحيح، لن يخطأ وا في أدائها.

إنّه واجب يقع على عاتق الجميع، و ينبغي لرجال الدين القيام به؛ و على الحجاج الانصياع لهم، و عدم التقاعس في ذلك، كأن يقولوا: المهمّ أنّنا ذاهبون إلى الحجّ و ليحصل ما يحصل. كلّا ليس الأمر بهذه الصورة .فمن الممكن أن يذهب المرء للزيارة، فإن لم تقبل زيارته لا يترتّب عليها شيءُ.. بيد أنّ الأمر هنا يختلف . فإذا ما حصل إشكال أو خلل فإنّه يتحتّم عليك أن تبقى مُحْرماً، ثم تؤدي المناسك ثانية.

و لكي تطمئنوا، احرصوا على تعلّم المسائل والحذر من ارتكاب ما من شأنه أن يوجد لكم متاعب و مشقّة .

من الأُمور الأُخرى التي تقع على عاتق السادة علماء الدين المرافقين للقوافل مسؤولية توضيحها إلى الحجاج، موضوع النشاطات السياسية التي تمارس في الحج؛ إذ يجب أن تكون طبق نظم و تخطيط . فإن كان كلّ شخص يفعل ما يحلو له صارت فوضى. يجب أن يتّصف كلّ شيء بالنظم والترتيب. فعلى سبيل المثال إذا أرادوا التجمع لأمر ما، فليقم أحد المسؤولين عن شؤون الحج بإعداد برنامج يتمّ العمل على أساسه. أما لو أراد كلّ فرد من أفراد أي مجموعة أن يؤدي عملاً بمفرده طبقاً لمزاجه- و لا يخفى أن اختلاف الأمزجة والأهواء كبير جداً – ففي هذه الحالة – ستكون الأمور فوضى و تبرز المشاكل والمعاناة، والأسوأ من ذلك أنّه قد تكون سبباً في الإساءة إلى الجمهورية الإسلامية .

احذروا من ارتكاب ما يسيء إلى الجمهورية الإسلامية . و لا يخفى أنّ وسائل الإعلام في كلّ مكان من العالم- تقريباً- لا تألو جهداً في التبليغ ضدّنا و ضد الجمهورية الإسلامية . لذا يجب أن نكون حذرين لئلّا يصدر منا فعل تستغلّه وسائل الإعلام كذريعة للإساءة إلى الجمهورية الإسلامية و تشويه سمعتها.

من الأُمور الأُخرى التي ينبغي للسادة العلماء الاهتمام بها- و على الحجاج الكرام الالتفات إليها – هوالا يختلط حجهم- لا سمح الله – بمعصية في وقت ما. يجب أن يكون كلّ شيء إسلامياً . ينبغي أن يكون كلّ شيء عبادة . المسيرات عبادة لا معصية . الشعارات عبادة لا معصية، أي أن تكون في مرضاة الله تعالى؛ لا أن تكون الأُمور بنحو يتصرف فيه كلّ واحد بما يحلو له، و يسيء إلى من يريد؛ بل ينبغي أن تكون الأُمور طبقاً لبرنامج سليم تمّ إعداده من قبل.

من حديث في جمع من علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج، و منتسبي السلطة القضائية

بتاريخ 22 / 8 / 1982.

ينبغي للسادة أصحاب السماحة العلماء الكرام، أن يحرصوا على إطلاع الحجاج الكرام على واجباتهم ليؤدّوا الحج بصورة تتطابق مع أحكام الشرع المقدس.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

أوصي حجاج بيت الله الحرام – أيّدهم الله تعالى – بتعلّم مسائل الحج و مناسكه بشكل دقيق من علماء الدين المحترمين المرافقين لقوافلهم، و أن لا يقدموا على أي عمل دون مشورتهم و توجيهاتهم، إذ من الممكن أن تبطل – لا سمح الله – أعمالكم نتيجة للتساهل أوالإهمال ولن تتمكنوا من جبرانها إلى النهاية، أو تضطرّوا للإبقاء محرمين، و تسبب لكم و للمحيطين بكم متاعب أنتم في غنىً عنها. و هذا واجب شرعي ينبغي أن لا تغفلوا عنه.

كما أُوصي علماء الدين المحترمين – فضلاً عن عرض مسائل الحج في جلساتهم مع أفراد قوافلهم بصورة واضحة و مبسطة بحيث يدركها الجميع – بمراقبة الحجاج أثناء أدائهم للمناسك و توجيهم و إرشادهم لئلّا يقعوا في إشكالٍ ما.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 7 / 8 / 1986

♦

ينبغي لعلماء الدين و مدراء قوافل الحجاج المحترمين – نظراً للمسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم في إدارة و توجيه الحجاج المحترمين، و بالالتفات إلى الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها الجمهورية الإسلامية- أن يبذلوا قصارى جهدهم لأن

يؤدى الحج بصورة سليمة و منظمة، و ليحرصوا – بكل رحابة صدر، و بعيداً عن أي توقع أو منّة – على تعليم حجاج بيت الله المحترمين مسائل الحج و مناسكه؛ و أن يكون تعليمهم بما يتناسب و مستوي الشرائح المختلفة، بما فيها الأُميون والمتعلمون؛ و أن لا يغفلوا عن دورهم البنّاء والأثر الذي يتركه الحج على مصير الإنسان حتي الموت. ففي مثل هذه الأجواء المعنوية تكون القلوب مهيأة للتحول و قبول الحق .و من هنا يجب اجتناب الأهواء الشخصية في الحج – خصوصاً في المسائل والمناسك- و عرض مسائل الحج عن علم و يقين، و إن اقتضت الضرورة الرجوع إلى الأفراد المطّلعين أوالمصادر الفقهية؛ ذلك أنّ أعمال الحج تتضمن مسائل جديدة و موارد ابتلاء كثيرة . فلو تم بيان المسائل بصورة ناقصة أو خاطئة – لا سمح الله – فإنّ ذلك قد يقود إلى بطلان عمل الحجاج المحترمين و وضعهم في حرج و عسر.

و عليه، ينبغي لعلماء الدين الأعزة أن يوضِّحوا المسائل بشكل دقيق و محدد، و يحذروا إيجاد حالة من الوسواس تضع الحجاج في شكّ و تردد و احتياط لا مبرر له؛ علماً أن الوسواس في المناسك والعبادات والدعاء، يوجد حالة من التكاسل والإهمال في أداء الواجبات.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 28 / 7 / 1987

الفصل الرابع
الحج و مسؤوليات مدراء القوافل

ينبغي لكم أن تكونوا رموزاً للجمهورية الإسلامية سواء رجال الدين أو رؤساء القوافل أو سائر الحجاج. فالحج إليوم حج نموذجي؛ و هو في ظل الجمهورية الإسلامية يختلف عن الحج في ظل النظام الطاغوتي.. الشرف عظيم والمسؤولية أعظم. إننا مسؤولون جميعاً تجاه الإسلام. الجميع مسؤول أمام الله تبارك و تعالى و تجاه الإسلام: أبناء الشعب و طبقاته و حكومته . فنحن نزعم أننا أقمنا جمهورية إسلامية على أنقاض النظام الطاغوتي؛ لذا ينبغي أن نبرهن للعالم على حصول هذا التحوّل، و أنّه تحوّلٌ في كلّ شيء. فإن كانت الدولة التي نتجه منها لم تشهد تحوّلاً، و قوافل الحجاج بقيت على وضعها السابق، و بقي رجال الدين المرافقين لها على الحال التي كانوا عليها أيام النظام الطاغوتي، فهذا يعني أنّ كلّ شيء بقي كما هو طاغوتياً و لم يتغير غير الاسم.

إننا نطمح في تغيير محتوى النظام الطاغوتي – إن شاء الله – بجميع أبعاده إلى نظام إنساني – إسلامي؛لذا لابد لكم من مراقبة أنفسكم بدقّة، و أن تنظروا إلى هذه

الرحلة بأنها سفر إلى الله تعالى. و اعلموا أنكم بهذا السفر قد تنالون عزاً و شرفاً كبير ين عند الله تبارك و تعالى؛ و قد تسقطون – لا سمح الله – في الامتحان.

من حديث في جمع من علماء الدين و رؤساء قوافل الحجاج

بتاريخ 29 / 9 / 1979

♦

ينبغي لعلماء الدين و مدراء قوافل الحجاج المحترمين – نظراً للمسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم في إدارة و توجيه الحجاج الكرام، و بالالتفات إلى الظروف الاستثنائية التي تمرّ بها الجمهورية الإسلامية – أن يبذلوا قصارى جهدهم لأن يؤدّى الحج بصورة سليمة و منظّمة، و ليحرصوا- بكلّ رحابة صدر و بعيداً عن أي توقع و منّة- على تعليم حجاج بيت الله المحترمين مسائل الحج و مناسكه، و أن يكون تعليمهم بما يتناسب و مستوى الشرائح المختلفة بما فيها الأميون والمتعلمون، و أن لا يغفلوا عن دورهم البنّاء والأثر الذي يتركه الحج على مصير الانسان حتى الموت. ففي مثل هذه الأجواء المعنوية تكون القولوب مهيأة للتحول و قبول الحق. و من هنا يجب اجتناب الأهواء الشخصية في الحج- خصوصاً في المسائل والمناسك – و عرض مسائل الحج عن علم و يقين و إن اقتضت الضرورة الرجوع إلى الأفراد المطلعين أوالمصادر الفقهية؛ ذلك أن أعمال الحج تتضمن مسائل جديدة و موارد ابتلاء كثيرة؛ فلو تمّ بيان المسائل بصورة ناقصة أو خاطئة – لا سمح الله – فإنّ ذلك قد يقود إلى بطلان عمل الحجاج الكرام و وضعهم في حرج و عسر.

و عليه ينبغي لعلماء الدين الأعزة أن يشرحوا المسائل بنحو دقيق و واضح، و يحذروا إيجاد حالة من الوسواس تضع الحجاج في شك و تردد و احتياط لا مبرر له؛ علماً أنّ الوسواس في المناسك والعبادات والدعاء، يوجد حالة من التكاسل والإهمال في أداء الواجبات.

من بيان البراءة إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 28 / 7 / 1987

الفصل الخامس
ضرورة المحافظة على النظام في مناسك الحج

من الضروري مراعاة النظم والترتيب والآداب الإسلامية بدقّة و بما يليق؛ والامتناع بشدّة عن ترديد الشعارات الفردية التي قد تكون من إلقاءات و ايحاءات المنحرفين – للإساءة إلى سمعة الحجاج المشاركين في المسيرة من أبناء البلدان الإسلامية و خصوصاً الجمهورية الإسلامية – والاكتفاء بالشعارات التي يقررها المتصدّون لشؤون المسيرة بأمر مباشر من ممثلي الخاص: سماحة حجة الإسلام الشيخ كرّوبي أيده الله تعالى، و عدم تعدّيها. و إذا ما أراد أحد أحياناً أن يهتف بشعار خلافاً للمتّفق عليه فاتركوه لوحده و لا تتبعوه، و حاولوا نصحه فإن أصرّ على فعله فاطر دوه من بين صفوفكم، و واصلوا المسيرة..

و اعلموا، أنّه إن لحقت – نتيجة لتصرف هؤلاء و تجاوزهم الحدود المتفق عليها – إساءة بسمعة حجاج البلدان الإسلامية أوالجمهورية الإسلامية، فأنتم مسؤولون أمام الله تعالى و ستحاسبون على ذلك، و يجب أن تعلموا أنّ إحدى الفلسفات المهمّة للاجتماع العظيم من مختلف أنحاء العالم في هذا المقام المقدس و مهبط الوحي، هو

اتحاد مسلمي العالم و تمتين الوحدة بين أتباع نبيّ الإسلام والقرآن الكريم في مقابل طواغيت العالم. فإن لحق – لا سمح الله- نتيجة لتصرفات بعض الحجاج، ضرر بهذه الوحدة و أُثيرت الفرقة، فإنّ ذلك سيغضب رسول الله صلّى الله عليه و آله و يستحق فاعلها عذاب الله القادر.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام
بتاريخ 16 / 8 / 1985

♦

أدعو – بإصرار - الحجاج الإيرانيين و سائر حجاج بيت الله الحرام، إلى مراعاة النظم والهدوء، والالتزام بتوجيهات ممثلي الخاص: سماحة حجةالإسلام السيد الموسوي الخوئينيها؛ والنظر إلى المسلمين كافة كإخوة لهم، والتعامل معهم بما يليق بالمسلم الملتزم.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 3 / 9 / 1983

♦

أُوصي الحجاج الإيرانيين الكرام، الذين يحملون نداء الإسلام والقرآن الكريم و نداء الثورة الإسلامية، و أؤكّد على أن يحرصوا في هذه المواقف الشريفة – سواء في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة – على التعامل مع المسلمين بودّ و محبة، حتى مع أفراد الحكومة السعودية، و أن لا يردّوا عليهم بالمثل في هذه المراكز التي تعدّ مكاناً آمناً. كذلك ينبغي لهم التعامل مع الجميع بخُلق إنساني و إسلامي رفيع، و أن يحاولوا منع الذين يسعون إلى ارتكاب أعمال عنف، بالنصيحة الأخوية والموعظة الحسنة، و أن يلتزموا بأمر الله تعالى في تعاملهم مع الجهلة. و يجب أن لا يغفلوا عن مراقبة حركاتهم و سكناتهم و أصدقائهم والمحيطين بهم . فإن تصرّف

معكم معارضوكم خلافاً لأحكام القرآن الكريم، فلا تقابلوهم بالمثل، لتحظوا بالعزة عندالله تعالى.

و يجب أن تعلموا أنّ المرء قد ينفعل أحياناً في التجمعات الكبيرة نظير المسيرات، و ربما ينصاع لا إرادياً لترديد شعاراتٍ و أداء حركاتٍ غير مدروسة.. ففي اجتماعات الحج والمسيرات التي تقام فيه والتي ينبغي أن تتمّ بهدوء و سلام، ربما يرفع بعض المنحرفين مثيروالفتنة شعاراً لا يتّفق مع الموازين الإسلامية؛ إلّا أنّه – و نتيجة لمظهره المثير- قد يؤثر في النفوس و يسوقهم إلى الانحراف. و عليه لا بدّ للحجاج الإيرانيين الكرام أن يتنبهوا إلى هذه الأُمور بدقة، و على المسؤولين عن إقامة المسيرات السلمية أن يختاروا شعاراتهم بنحو مدروس و يتفقوا عليها قبل البدء بالمسيرة . إذ يفترض بالأشخاص المهتمين بشؤون المسيرة ممن هم على إحاطة بالمسائل السياسية والاجتماعية، أن يقوموا بإعداد الشعارات بعد التشاور مع ممثلي الخاص، سماحة حجة الإسلام السيد الموسوي الخوئينيها، و توجيه الناس و إرشادهم بضرورة اتباع الشعارات المتفق عليها، والامتناع عن ترديد الشعارات الأُخرى، و ضرورة المحافظة على الهدوء والنظام.

من بيان بمناسبة إقامة مؤتمر الحج العبادي السياسي
و حلول عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 29 / 8 / 1984

♦

من الأُمور الأخرى التي تقع على عاتق السادة علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج مسؤولية توضيحها إلى الحجاج، موضوع النشاطات السياسية التي تمارس في الحج، إذ يجب أن تكون طبق نظم و تخطيط . فلو أنّ كلّ شخص فعل ما يحلو له صارت الامور فوضى. يجب أن يتّصف كلّ شيء بالنظم والترتيب. فعلى

سبيل المثال إذا أرادوا التجمع لأمر ما، فليقم أحد المسؤولين عن شؤون الحج بإعداد برنامج يتمّ العمل على أساسه. أما لو أراد كلّ فرد من أفراد أي مجموعة أن يؤدي عملاً طبقاً لمزاجه- و لا يخفى أن اختلاف الأمزجة الأهواء كبير جداً- فقي هذه الحالة ستكون الأمور فوضى و تبرز المشاكل والمعاناة والأسوأ من ذلك أنّه قد تكون سبباً في الإساءة إلى الجمهورية الإسلامية.

احذروا من ارتكاب ما يسيء إلى الجمهورية الإسلامية . و لا يخفى أنّ وسائل الإعلام في كلّ مكان من العالم- تقريباً – لا تألو جهداً في التبيلغ ضدّنا و ضد الجمهورية الإسلامية . لذا يجب أن نكون حذرين لئلّا يصدر منا فعل تستغلّه وسائل الإعلام كذريعة للإساءة إلى الجمهورية الإسلامية و تشويه سمعتها.

من حديث في جمع من علماء الدين المرافقين لقوافل الحجاج، و منتسبي القوةالقضائيه

بتاريخ 22 / 8 / 1982

♦

بالنسبة للمسيرات لا بدّ لكم من اتّباع ما يقرره المتصدّون لها؛ من وقت انطلاقها والكيفية التي ستكون عليها و شعاراتها و نظير ذلك، و مراعاة النظم والآداب الإسلامية بما يليق. و لا تسمحوا لأي شخص برفع شعار من تلقاء نفسه، فقد يكون من عملاء أعداء الإسلام والجمهورية الإسلامية، و قد أعدّ نفسه للتغلغل بينكم لإثارة الفرقة و تشويه سمعتكم والإساءة إلى شعبكم والى الإسلام والمذاهب، من خلال شعاراته المنافية للخُلق الإسلامي. و مهما يكن فمن الضروري أن يلتزم الجميع بتوجيهات و إرشادات ممثلي الخاص: سماحة حجة الإسلام الشيخ الكروبي و سائر المتصدين لشؤون البعثة، والامتناع عن غير ذلك امتناعاً باتاً.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

انطلاقاً من ضرورة وجود تنسيق كامل في هذه الرحلة المباركة بين الفئات والفصائل المختلفة، بالنسبة لتحركاتهم و نشاطاتهم الإسلامية السياسية، و نظراً لوجوب اجتناب الفوضي والأُمور التي تتعارض مع الأخلاق الإسلامية؛ يجب على الحجاج الكرام و قوافل الحج اتباع توجيهات و إرشادات المشرف العام على أُمور الحج و شؤون الحجاج سماحة حجة الإسلام السيد الموسوي الخوئينيها المحترم.
فإن تصرّفت – لا سمح الله – كلّ فئة و جماعة بصورة عشوائية دون الالتفات إلى التنسيق اللازم، فمن الممكن أن ينتج عن ذلك كارثة، و تبرز انحرافات تسيء إلى الوجه الإسلامي والثوري للجمهورية الإسلامية، و يعد ذلك ذنباً عظيماً تترتب عليه مسؤولية كبيرة عند الخالق والخلق.
كلي أمل في أن يراقب الحجاج الأعزة – أيدهم الله تعالى – أنفسهم و أصدقاءهم لئلّا تتلوث هذه العبادة المقرونة بالعظمة الإلهية، بالذنوب والخطايا.

من بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك
بتاريخ 20 / 9 / 1982

♦

من الضروري مراقبة أنفسكم لئلا تصدر عنكم تصرفات مدانة و أقاويل باطلة .
و على كل فرد مراقبة أصدقائه والمحيطين به، و اتّباع البرامج الإنسانية – الإسلامية التي يتمّ التخطيط لها من قبل ممثلي: سماحة حجةالإسلام السيد موسوي خوئينيها، و عدم تخطيها، لكي لا تقود إلى الفوضى و إيذاء الحجاج.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام و مسلمي العالم
بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد
بتاريخ 3 / 9 / 1983

الفصل السادس
التبذير والتشريفات
التي تتناقض مع فلسفة الحج

إنّ اقتناء السلع الأميركية المعروضة للحجاج الكرام، يتعارض مع الأهداف الإسلامية و يتنافى مع الإسلام أصلاً، لأن مقتنيها يقدّم خدمة لاعداء الإسلام و يروّج للباطل، و من هنا يجب الامتناع عن شرائها . فليس من الإنصاف أن يضحّي شبابنا الأعزاء بأرواحهم في جبهات القتال، و تقومون أنتم بتقديم الدعم إلى مجرمي الحرب من خلال اقتنائكم منتجاتهم . إنّكم بعملكم هذا تخذلون الإسلام والجمهورية الإسلامية و شعبكم المظلوم.. بمقدوركم أن تهيئوا لأنفسكم و لأصدقائكم ما تحتاجونه من داخل إيران، حتى لا تصبّ هذه الأموال في خدمة أعداء إيران والإسلام.

لقد أديت واجبي، و عليكم أن لا تقدموا العون في زيارتكم لبيت الله و رسوله، إلى أعدائهما، و لا تكونوا سبباً في إذلال شعبكم و بلدكم . إنّها أُمور سبقت الإشارة إليها في الأعوام الماضية، و أرى من واجبي تكرارها نظراً لأهميتها.

من بيان إلى حجاج بيت الله الحرام

بتاريخ 7 / 8 / 1986

من الأولى لأولئك الذين ينفقون الأموال الطائلة في جلب الهدايا و إقامة التشريفات الزائدة والولائم المترفة لدى عودتهم من الحج، الأولى بهم إنفاق هذه الأموال على إخوتهم و أخواتهم المرضى والمعوزين، لينعم الله تعالى عليهم بالأجر والبركة.

من بيان حول واجبات الحجاج

بتاريخ 20 / 9 / 1979

♦

أيها السادة العلماء و رؤساء القوافل و سائر الحجاج! حذار أن تجعلوا من هذه الرحلة سفر تجارة، أو أن تكون الشؤون التجارية همّكم الأوّل والأخير من هذا السفر. إنّه سفر إلى الله و ليس سفراً إلى الدنيا، فلا تلوثوه بالدنيا.

من حديث في جمع من علماء الدين و رؤساء قوافل الحجاج

بتاريخ 30 / 9 / 1979

♦

لقد ألحق النظام الطاغوتي أضراراً كبيرةً بأخواتنا و إخوتنا الذين ساهموا في تأجيج الثورة الإسلامية، و هناك كثير من المعاقين والمتضررين ممن خلّفتهم الثورة بحاجة مبرمة إلى العون والمساعدة . لذا يتوجب هذا العام على الذين ينوون أداء الحج المستحب أن يخصصوا نفقات الحج لتلبية احتياجات إخوتهم و أخواتهم، فإنّ ثواب ذلك عندالله تبارك و تعالى أكبر بكثير من الحجّ المستحب.

من بيان حول واجبات الحجاج

بتاريخ 20 / 9 / 1979

الباب الخامس
الحج الدامي
«مذبحة الحجاج عام 1987»

إنّ ما أودّ التحدث عنه، هوالحادث المؤسف الذي شهدته مكة المكرمة.
إننا و منذ انطلاقتنا الأُولىٰ التي كانت في سبيل الله و من أجل إنقاذ الأمّة، كان لنا شهداء كثيرون، سواء قبل تفجر الثورة – أيام الظلم الشاهنشاهي – حيث كان لنا شهداء كبار، أو بعد انتصارها حيث قدّمنا شهداء عظاماً. إلّا أن قضية الحجاز قضية أُخرىٰ تختلف عما سواها. إنّ كل ما كان قبل هذا الحادث لم يكن يتعدىٰ أن نُضرب و أحياناً نضرب. لقد قدّمنا شهداء كثيرين و في فترات مختلفة. فقد عانينا كثيراً في عهد «رضاخان»[1]؛ و إن كل من عاش في تلك الفترة يتذكر ماذا كان يحدث آنذاك.. كما أنكم تتذكرون جميعاً الأحداث التي شهدناها في عهد محمد رضا، والشهداء الذين راحوا ضحيتها . فعلى طول الطريق كانت قضية الشهادة تحتلّ مكاناً سامياً في جهادنا، إلّا أن كل ذلك لم يكن بفجاعة قضية الحجاز.

[1] رضاخان هو أب شاه إيران المخلوع، نفذ- بتخطيط من الحكومة البريطانية- انقلاباً عام 1921 م، و في عام 1925 تربّع على عرش السلطنة. و كان قبل الانقلاب يعمل قائداً لإحدى وحدات القزاق المستقرة في مدينة قزوين. و من أُولى الخطوات التي نفذها بعد تربعه على العرش منعه تدريس القرآن والتعاليم الدينية و إقامة صلاة الجماعة في المدارس، كذلك أصدر أمراً بمنع إقامة الشعائر الدينية في جميع أنحاء إيران.

إنّ قضية القدس قضية كبرى، و قد رأيتم كيف كان يوم القدس.[1] إلّا أن يوم القدس مسألة و يوم الجمعة الدامية بمكة مسألة أُخرىٰ . لقد أعلنّا عن يوم القدس بدافع إنقاذ القدس من غاصبيها الذين لم يسعوا إلى إهانة القدس والقضاء عليها؛ غاية الأمر أنهم يزعمون أن القدس قدسهم. و طبعاً يجب أن لا تبقى القدس بأيديهم.

لم يحدث أن تلقّى الإسلام مثل هذه الصدمة . إن يوم القدس يطالب بإعادة القدس إلى أصحابها، و يصرّ الغاصب على اغتصابها. كما أننا فقدنا كثيراً من أعزتنا في حوادث الانفجارات والاغتيالات .. أعزة كان تراب أقدامهم أعزّ و أغلىٰ قيمة من سكنة القصور- إن كانت لهم قيمة و لا قيمة لهم – ولكن كل ذلك لا يتعدى أن نَضِرب و نُضرب.

في الحرب مع صدام التي فُرضت علينا، قدّمنا أيضاً كثيراً من الشهداء، والحق بنا ضرراً كبيراً، إلّا أن القضية ليست كقضية الحجاز. اننا مازلنا في غيبوبة عن قضية الحجاز. العالم أيضاً ما زال يغط في نومه و غافل عما حصل في مكة.

إنّ مسالة الحجاز مسألة انتهاك أعظم المقدسات الإسلامية والإنسانية؛ لأنّ احترام الكعبة لا يقتصر علينا وحدنا. انه لا يختصّ بنا فحسب، بل إنّ جميع الشعوب والأُمم تحترم الكعبة .. كلّ الشعوب التي تؤمن بالأديان . فالكعبة كعبة منذ بدء الخليقة، و كلّ الأنبياء كانوا في خدمتها.

إن انتهاك حرمة الكعبة ليس بالأمر الذي يمكن السكوت عنه.. حتى ولو أغضضنا الطرف عن قضية القدس، و تجاوزنا عن صدام و عن كل الذين أساءوا إلينا، فإنّنا لا يمكن أن نتجاوز عن قضية الحجاز؛ لأنّها أمر آخر يختلف عما سواه، و إنّ ما هو ضروري هوالإبقاء على حرارة هذا اليوم.. اليوم الذي شهد هذه الخيانة

[1] راجع الهامش ص 70.

التي أُلحقت بالإسلام.
والآن حيث نقف على أعتاب شهر محرم، و هو بالنسبة لنا عزاء كبير. و لكن سيد الشهداء (سلام الله عليه) ضحىٰ بنفسه لئلا يبقي في مكة و تنتهك حرمتها و قداستها. إن مكة بقعة كان جميع الأنبياء في خدمتها، و قد أحضت إليوم أسيرة عدةٍ ملحدة لا تدرك قط ماذا تفعل، و لا تعي ما الذي فُرض عليها و تورّطت به .
عارُ على مسلمي العالم أن تنتهك حرمة مكة المكرمة، المكان الإلهي المقدس – بل من أقدس الأماكن الإلهية – بهذه الصورة و هم جالسون يتفرجون. لا شك أن المسلمين يدركون واجبهم، و لا بد من الإبقاء على هذا الحادث حيّاً خالداً.
يجب على الوعاظ و خطباء المنبر الحسيني و قرّاء المقاتل أن يضعوا هذه القضية في طليعة اهتماماتهم في شهر محرم الحرام. لقد كانت شهادة سيد الشهداء عليه السّلام في سبيل إقامة العدل الالهي و بقاء بيت الله محفوظاً مصاناً. بيد أننا جالسون كالمتفرجين لا ندري ما الذي ينبغي لنا فعله؟
و لا يفوتني أن أذكِّر، أنّنا عندما ينبغي لنا فعل شيء تجاه هذه القضية، لا يعني هذا أن نتعرض للرعايا السعوديين أوالكويتيين الموجودين هنا أو في أي مكان آخر. لا شأن لنا بهم، إنّهم في حمانا و لا يجوز أن يتعرض لهم احد. و لا شك أنّ شبابنا يدركون ذلك؛ إلّا أنني أذكر هذا لأنه من الممكن أن يتغلغل بين صفوفكم من يتطلّع إلى تشويه سمعة الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني. و لا يخفى أن أمثال هؤلاء الرعايا ليس الأمر إليهم حتى نتعرض لهم. فالأمر أكبر من هذا بكثير، و يتوجب علينا جميعاً التصدي إليه بكل ما أُوتينا من قوة، كما يجب ذلك على جميع المسلمين و كل من يؤمن بالله؛ كلّ حسب ما يراه مناسباً، و لا نأخذ هذا العار معنا إلى قبورنا.
لقد ارتكبت أعظم جريمة على مرأىً و مسمع منا جميعاً، و ها هم يبررون فعلتهم و يلقون اللوم علينا.

مما لا شك فيه أن هذه المؤامرة قد تمّ الإعداد لها مسبقاً؛ فليس ثمة أدنى شك في أنّ هذه المؤامرة كانت مبيَّتة.

لقد فرضوا على آل سعود الحمقىٰ و حثّوهم على ارتكاب مثل هذا العمل الأرعن، وزادوا من انحطاطهم في أنظار العالم، فضلاً عما كانوا عليه من تدنٍّ و انحطاط و ما سينتظرهم في المستقبل.

إننا في حيرة حقاً لا ندري ما الذي يتسنىٰ لنا فعله؟ فالله تبارك و تعالى يحمي بيته «إنّ للبيت ربّاً يحميه»[1]، كما إنّهم سيتلقّون الصفعة من المسلمين والمؤمنين والحجازيين، فإنّ أهل الحجاز لا دخل لهم بهذا الاعتداء سوى الزمرة المرتبطة بهذه الحكومة الباطلة.

لقد كانت مؤامرةً مبيَّتة . فلم يسبق أن بعث لي ملك آل سعود [2] رسالة - قبل أن يذهب الحجاج- يشكرني فيها على دعوتي الحجاج الالتزام بالهدوء، مع أنّي كنت أُوصيهم بذلك في كل عام. فما الذي دفعه- هذه المرة- إلى إرسال رسالة لي بهذا المعنىٰ؟ إنّه فعل ذلك لكي يقول- فيما بعد – بأننا عبّرنا عن حسن نوايانا من قبل. بيد أن الأمر لم يكن سوى مسرحية. إنّ أنصع دليل على وجود إعداد مسبق لهذه المؤامرة هو طريقة تعاملهم معها. فهم أنفسهم زعموا أنّ الإيرانيين كانوا ينوون إضرام النيران في الكعبة، و اتخاذ قم كعبة لهم.

[1] عبارة تنسب إلى عبد المطلب جدّ رسول الله صلّى الله عليه و اٰله، نطق بها عندما عزم أبرهة الحبشي على تدمير الكعبة، حيث طلب من أبرهة لدى اجتماعه به تعويضه مئتي بعير كان قد سرقها جنوده. فقال له أبرهة: إن سيماء وجهك المشرق المضيء أكبر تك في نظري بحجم الدنيا، إلّا ان طلبك المتواضع قلل من عظمتك و جلالك. فأجابه عبد المطلب: « أنا ربٌّ الإبل، و للبيت ربّ يحميه ». هذا و قد سجلت السورة الخامسة بعد المئة من القرآن الكريم حادثة أصحاب الفيل.

[2] يقصد فهد، ملك العربية السعودية.

من هذا الكلام الأحمق يتضح أنّهم كانوا يبيّتون لا رتكاب هذه الجريمة، لأنهم سيبررون فعلتهم بأن الإيرانيين جاءوا ليهدموا الكعبة و كنّا قد منعناهم من تحقيق أهدافهم.

القضية ليست قضية قتل، بل قضية هتك للحرمات . ان لقضية الحجاز أبعاداً مختلفة، و إن بعدها الأعظم يتجلى في انتهاك حرمة هذا المكان المقدس. بيد أن المسلمين لن يسكتوا إزاء ذلك، و سيفهم «فهد»[1]و أمثاله ما الذي فُرض عليهم أداؤه، و أية جريمة ارتكبوا و إنّ المسلمين أنفسهم يعون واجبهم إزاء ذلك، و كذلك الحجازيون.

لو كانت هذه المجزرة وقعت في الطائف [2]، لهان الأمر و لما تعدى كونه مجزرة وقعت في الطائف . فقد كان لنا قتلى كثيرون . كان لنا قتلى في الحرب و ما قبلها و ما هؤلاء، و كفى. و لكن هذه المجزرة وقعت في الحرم. . الحرم الذي جعله الله آمناً منذ اليوم الأول، و هوالآن يقبع أسيراً بأيدي هؤلاء.

مَنْ هم هؤلاء الذين جاءوا و نصّبوا أنفسهم [بصفة] خادم الحرمين- خائن الحرمين-؟ مَنْ الذي جعلهم خادم الحرمين؟ بأي حق غيّر هؤلاء اسم البلد الإسلامي من «الحجاز» إلى «المملكة السعودية»؟ لماذا المملكة السعودية؟ إنّها

[1] ملك العربية السعودية . للتعرف على مدى تبعية آل سعود للقوى الكبرى خصوصاً أميركا الناهبة، يمكن الإشارة إلى دور هذه العائلة في نشر العقيدة الوهابية الضالة، و عدائها التاريخي لشيعة الإمام على عليه السّلام، و سلوكها المنافق في التعامل مع نضال الشعب الفلسطيني البطل، و قتلها الحجاج الإيرانيين و غير الإيرانيين في بيت الله الحرام و انتهاك حرمة الحرم الالهي الآمن، و مطاردة المناضلين والمجاهدين داخل الجزيرة العربية و خارجها، و تضييع ثروات المسلمين، إلى غير ذلك من مظالم هذه العائلة.

[2] الطائف إحدى مدن الحجاز الجنوبية، تقع على مسافة 12 فرسخاً شرق مكة.

أُمور تدعو للأسى والحزن، و نحن لا ندري كيف نتخلص من هذا العار؟

لقد تحملتُ كثيراً من الأحداث. تحملت أحداث الحرب و غيرها، إلّا أنّ هذه القضية أفقدتني القدرة على التحمل، فهي قضية تختلف عما سواها من القضايا. إننا نأمل أن يتلطّف الله تبارك و تعالىٰ علينا بقدرته فى حلّ هذه القضايا. و نأمل أن يوفّقنا جميعاً لئلا نكون لا أُباليين تجاه هذا الأمر.. لئلا نكون لا أُباليين في شهر محرّم الحرام هذا.. لئلا يكون المسلمون في العالم لا أُباليين.

من حديث لدى لقائه رئيس الجمهورية
و رئيس الوزراء و أعضاء الحكومة بمناسبة اسبوع الحكومة
بتاريخ 23 / 8 / 1987

♦

إنّ ما ينبغي للحجاج الأعزة معرفته، هو أن أميركا وال سعود قد أشاعوا بأن حادثة مكة كانت صراعاً طائفياً و نزاعاً على الزعامة بين الشيعة والسنة، و اتهموا إيران و قادتها بأنهم يتطلعون لتحقيق أحلامهم في إقامة امبراطورية عظمى؛ و ذلك لتضليل و خداع الذين يجهلون حقيقة الأحداث السياسية التي يشهدها العالم الإسلامي، و مخططات الطامعين الدوليين المشؤومة؛ و تلقينهم بأنّ صرخة براءتنا من المشركين و نضالنا في سبيل حرية الشعوب، تهدف إلى تدعيم قوّتنا السياسية و توسيع الرقعة الجغرافية للحكومة الإسلامية.

بالطبع، نحن لا نعجب - و كذا كلّ المفكرين والباحثين الذين على معرفة بالنوايا الخبيثة لتشكيلات آل سعود – من أن تُلصق تهمة تشتيت صفوف المسلمين بإيران و حكومتها التي رفعت منذ إليوم الأول لانتصارها شعار وحدة المسلمين، و تعتبر نفسها سهيمة في أفراح المسلمين و أتراحهم و في كلّ ما يشهده العالم الإسلامي؛ بل والأكثر من هذا تتّهم الحجاج الذين قدموا إلى الحجاز يدفعهم الشوق واللهفة لزيارة

الحرم الإلهي الآمن و مرقد الرسول الأكرم؛ بالتحشيد لاحتلال الكعبة و إضرام النار في حرم الله و تدمير مدينة النبي؛ و دليها في ذلك مشاركة حرس الثورة والعسكريين و مسؤولي البلاد في مناسك الحج.

أجل، في منطق آل سعود ينبغي للعسكريين و حراس البلد الإسلامي أن يكونوا بعيدين عن الحج، لأن هذا النوع من السفر لمسؤولي الدولة والعسكريين يثير الدهشة و يبعث على التفكير بالمؤامرة . ففي نظر الإستكبار ينبغي لمسؤولي البلدان الإسلامية أن يسافروا إلى الافرنج لا إلى الحج، فما علاقتهم بالحج.

إنّ عملاء أميركا ينظرون إلى إضرام النار في العلم الأميركي على أنه إضرام للنار في الحرم والى رفع شعار الموت لروسيا والموت لأميركا و إسرائيل على انه عداء لله والقرآن والنبي الأكرم صلّى الله عليه و اٰله. كما أنهّم عرّفوا مسؤولي بلادنا و عسكريينا بلباس الإحرام، بأنّهم قادة المؤامرة.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

«والذين هَاجَروا في سبيل اللهِ ثُمّ قُتلوا أو ماتُوا لَيرزُقنّهم اللهُ رزقاً حَسَناً و إنّ اللّهَ لهو خيرُ الرازقين»[1].

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي الكروبي دامت إفاضاته.

وصلني نداء استقامتكم و مظلوميتكم و سائر الحجاج الأعزّ من أرواحنا؛ المنطلِق من جوار الكعبة المظلومة و حرم الله المدمى.

[1] سورة الحج، الآية 58.

أبلغوا تحياتي الخالصة و تحيات أبناء الشعب الإيراني، للأعزة الذين تعرّضوا في جوار بيتهم و حرم الله الآمن، لاعتداء و تجاسر مرتزقة الشيطان الأكبر، أميركا المجرمة.

لا شكّ أنّ هذه الحادثة العظيمة لا تجرع مشاعر و عواطف الشعب الإيراني فحسب، بل أحرقت قلوب أحرار العالم والشعوب الإسلامية والمتْها. بيد أنّ أمثال هذه الحوادث ليست بغريبة أو مفاجئة بالنسبة لشعب عظيم و بطل كشعبنا العزيز، الذي خاض تجربة الثورة و كشف النقاب عن وجوه و دسائس أيادي أميركا من قبيل الشاه و صدام، التي لم تتوان عن مهاجمة مجالس العزاء الحسيني و إضرام النار في المساجد و حرق المصاحف..

لا يعجب شعبنا إذا ما امتدّت الأيادي الخبيئة لأميركا و إسرائيل، من أكمام المرائين و زعماء السعودية خونة الحرمين الشريفين، و وجهت سهامها إلى قلوب خيرة المسلمين و أعزتهم من ضيوف الرحمن، ليصبغ أدعياء سقاية الحجيج و عمارة المسجد الحرام، شوارعَ مكة و أزقّتها بدماء المسلمين.

إنّنا في الوقت الذي نعلن عن تأثرنا العميق و عزائنا لهذه المجزرة الدموية الفريدة التي ارتكبت بحق أُمّة محمد صلّى الله عليه و اٰله و أتباع إبراهيم الحنيف والعاملين بأحكام القرآن الكريم؛ نشكر الله تعالى لكون أعدائنا و معارضي سياساتنا الإسلامية من الجهلة والحمقى؛ لانهم أنفسهم لم يعوا أنّ ممارساتهم العمياء هذه ساعدت في ترسيخ ثورتنا و تعريف العالم بها و بمظلومية شعبنا، و وفّروا لنا فرصة لرفعة بلدنا و رسالتنا. فلو كنا سخّرنا المئات من وسائل الاعلام، و بعثنا آلاف الخطباء و علماء الدين إلى أقطار العالم، لرسم الحدّ الفاصل بين الإسلام الحقيقي والإسلام الأميركي، و تحديد الفارق بين حكومة العدل و حكومة العملاء أدعياء الدفاع عن الإسلام؛ لما استطعنا أن نحتقق ما حققته هذه الحادثة و بهذا النحوالمدهش.

ولو كنا نريد كشف النقاب عن الوجه الكريه لعملاء أميركا، و أن نبرهن على

انعدام الفارق بين محمد رضا- الشاه المخلوع- و صدام الاميركي و مسؤولي الحكومة السعودية المختلفة، في محاربتهم للاسلام و مخالفتهم للقرآن، و أنهم جميعاً خدّام أميركا و مكلفون بتدمير المسجد والمحراب، و إخماد لهيب صرخة الشعوب المطالبة بحقوقها؛ لما تهيأ لنا ذلك بهذه الصورة الباهرة.

كذلك لو كنّا نريد أن نثبت للعالم الإسلامي من أن سدنة الكعبة الحاليين غير مؤهلين لاستضافة جنود الرحمن و ضيوفه، و أنهم غير جديرين بأي عمل سوى تأمين مصالح أميركا و إسرائيل و تقديم ثروات بلادهم لهما؛ لما استطعنا أن نوضح ذلك بمثل هذه الصورة الجميلة.

و لو كنا نريد أن نبرهن للعالم أن حكومة آل سعود- هؤلاء الوهابيين الخبثاء الذين لا يعرفون الله – قد اعتادوا على غرس خناجرهم في قلوب المسلمين من الخلف بمثل هذه القساوة والوحشية التي مارسها المسؤولون السعوديون، لما تمكّنا من ذلك.

حقاً إن هؤلاء- ورثة أبي سفيان و أبي لهب والسائرين على خطى يزيد- قد بيضوا وجوه أسلافهم بفعلتهم هذه.

إنّ الجمهورية الإسلامية في إيران وجدت لها- و لله الحمد- أنصاراً كثيرين و أصدقاء أوفياء صادقين، بين أوساط حجاج بيت الله من أبناء الشعوب والأعراق والبلدان الأُخرى، حتى من السعودية نفسها، سيكونون شهوداً على كوننا محقّين، و عوناً لنا في التعريف بأبعاد المجزرة الوحشية الدامية التي ارتكبت بحق المسلمين علي يد خادم الحرمين، و انتقال الحقائق المرّة للحادث الأليم إلى شعوب العالم.

و كم هو طريف أن يبادر كلّ من صدام العفلقي و شاه حسين الأُردني[1]

[1] ملك الأُردن، الذي وقف دائماً – منذ انتصار الثورة الإسلامية- إلى جوار الملك السعودي و صدام والزعماء الرجعيين العرب في مواجهة الثورة الإسلامية . ان الخيانات التي ارتكبها بحقّ أهداف الشعب الفلسطيني المسلم، و مذابح الفلسطينيين و تعاونه مع إسرائيل في هذا المجال، جعل منه أحد أكثر الوجوه كراهية بين المسلمين.

و حسن المغربي [1]مباشرة، و في وقت مازالت الأجساد المضرجة ملقية على الارض، للإعلان عن تضامنهم و دعمهم لجريمة آل سعود و كأنّ السعودية حققت فتحاً كبيراً أو نصراً عسكرياً عظيماً بقتلها مئات النساء والرجال المسلمين العُزّل، و توجيه نيران أسلحتها إلى صدورهم، والعبور من فوق أجسادهم الطاهرة؛ حتى يتبادلوا التهاني فيما بينهم في وقت غرق العالم في حزنه و مصابه، و تألّم قلب النبي الخاتم صلّى الله عليه و اٰله لذلك.

من بيان وجّهه سماحته
إلى حجة الإسلام كروبي بشأن فاجعة مكة الدامية
بتاريخ 4 / 8 / 1987

♦

لقد أخذت الحكومة السعودية على عاتقها مسؤولية مراقبة حجاج بيت الله . و من هنا أقول بكل اطمئنان إنّ حادثة مكة لم تكن بمعزل عن السياسة المدروسة للطامعين الدوليين في قتل و اضطهاد المسلمين الأحرار.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

[1] الملك المغربي الحسن الثاني، أحد الملوك المستبدين الذي اعتبَر-كالملك حسين و ملك العربية السعودية – انقراض الأسرة البهلوية في ايران و إقامة الجمهورية الاسلامية خطراً حقيقياً يهدّد عرشه، لذا لم يأل جهداً في معارضة الثورة الإسلامية والعمل لإسقاطها.

«لقد صدقَ اللهُ رسوله الرؤيا بالحق لَتَدخُلُن المسجدَ الحرام إن شاء اللهُ آمنينَ».[1]

رغم مرور عام على المجزرة الفجيعة والظالمة التي ارتكبها عبيد أميركا والسفاحون من آل سعود، بحقّ الحجاج العزّل والزوار المؤمنين الموحّدين، مازالت مدينة الله و خلق الله في حيرة و دهشة.

إنّ آل سعود بقتلهم ضيوف الرحمن و سفكهم دماء خيرة عباداللّه، لم يضرجوا بدماء الشهداء الحرم الإلهي فحسب بل العالم الإسلامي بأسره، و أوجدوا للمسلمين والأحرار عزاءً و مأتماً.

لقد احتفل مسلموا العالم العام الماضي بعيد الأضحى لأول مرة في مذبح العشق و في منى رضا الحق تعالى، باستشهاد أبناء إبراهيم عليه السّلام ممن كانوا قد عادوا عشرات المرات من جبهات مقارعة الطامعين الدوليين و أذنابهم.

و مرة أُخرىٰ امتدت أيادي أميركا وال سعود- و خلافاً للمروءة – لتقتل النساء والرجال من أُمّهات و آباء الشهداء و من المعاقين العزّل، و راحت سياطهم تلسع بكل خسة و قسوة أجساد الكهول والعجائز و هي تلفظ أنفاسها الأخيرة، و تطاع الشفاه الظمأى إليابسة لمظلومينا و تنتقم منهم.

الانتقام ممن، و بأي ذنب؟ الانتقام من الذين كانوا قد هاجروا من بيوتهم إلى بيت الله و بيت الناس.. الانتقام من الذين حملوا على عاتقهم – و لسنوات – عبء الأمانة والنضال.. الانتقام من الذين عادوا من تحطيم الأصنام كإبراهيم الخليل عليه السّلام؛ إذ أنهم كانوا قد قضوا على الشاه المخلوع، و هزموا أميركا و روسيا، و شتتوا الكفر والنفاق. فهم أنفسهم كانوا قد قدموا- بعد اجتياز كل تلك المراحل- حفاة حاسري

[1] سورة الفتح، الآية 27.

الرؤوس و هم يهتفون: «و أذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً»[1]، ليُدخلوا البهجة قلب إبراهيم . كانوا قد قدموا إلى ضيافة الله، و ليغتسلوا بماء زمزم[2] و يزيلوا عن وجوههم غبار السفر، ويرووا ظمأهم من زلال مناسك الحج، و تحمّل أعباء المسؤولية باندفاع أكبر، و يخلعوا عن أبدانهم في سيرهم و صيرورتهم الأبدية رداء و حجاب التبعية والتعلق بالدنيا، ليس في ميقات الحج فحسب، بل وفي ميقات العمل أيضاً.

لقد حرّم هؤلاء على أنفسهم حتى طلب الراحة، في سبيل إنقاذ المحرومين و عباداللّه، و كانوا قد أحرموا بإحرام الشهادة و عقدوا العزم الجازم على أن لا يكونوا عبيداً أذلاء، لأميركا و روسيا؛ ليس هذا فحسب، بل على أن لا يخضعوا لأحد غير الله تعالى.

إنهم قدِموا إلى مدينة النبي ليجددوا العهد مع محمد صلّى الله عليه و اٰله بأنهم لم يتعبوا من النضال، و يدركون تماماً أنّ أمثال أبي سفيان و أبي لهب و أبي جهل يترصدون بهم للانتقام؛ و يغمغمون مع أنفسهم: هل ما زال في الكعبة اللات و هبل؟[3]أجل، إنها

---

[1] سورة الحج، الآية 27

[2] زمزم بئر في مكّة، يقع الى الجنوب الشرقي من الكعبة، و يبلغ عمقه 24 متراً، يشرب الحجاج من مائه للتبرك.

[3] اللات أحد الأصنام التي كان يضمّها معبد الطائف و كانت تعبده بنو ثقيف- أحد أفخاذ قريش – التي كانت تسكن الطائف . و يعتبر اللات من الأصنام الشهيرة التي كانت العرب تعبدها قبل الإسلام، و يأتي اللات بعد «عزى» من حيث الحجم. و كان العرب يطلقون اسم اللات على الشمس. و لما اعتنقت ثقيف الإسلم، أمر الرسول الأكرم صلّى الله عليه و اٰله أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة بتحطيمه و أمر يُقام مسجدُ الطائف بدلاً من بيت اللات. و كان هبل أحد الأصنام الموضوعة في الكعبة، و كانت تعبده في الجاهلية قبيلتان هما بني كنانة و قريش. و كان مصنوعاً من العقيق الأحمر بصورة إنسان، و موضوعاً داخل الكعبة. تم تحطيمه أثناء فتح مكة مع بقية الأصنام الاخري

أعظم خطراً من تلك الأوثان، إلّا أنها ظهرت بوجوه و أحابيل جديدة.
إنهم يدركون أنّ الحرم إليوم حرم لأميركا لا للناس .. و إن من يرفض القول لأميركا: «لبيك» و يتوجه إلى إلٰه الكعبة، سوف ينتقمون منه بشدة.. ينتقمون من الحجاج الذين أحيت كل ذرة من ذرات وجودهم، و كل حركة من حركات و سكنات ثورتهم، مناسك إبراهيم، و يتطلعون حقّاً لتعطير أجواء بلادهم و حياتهم بأريج النداء المؤنس: «لبيك، اللّهم لبيك».
أجل، في منطق الاستكبار العالمي كل من يطمح إلى تجسيد البراءة من الكفر والشرك، سوف يتهم بالشرك؛ و عندها يسارع المفتون و فراخهم، هؤلاء أحفاد «بلعم باعورا» إلى إصدار الفتوى بتكفيره و قتله . فكان لابد من تكرار تاريخ الإسلام و إشهار سيف الكفر والنفاق ثانية، ذلك السيف الذي أُخفي في ملابس الإحرام الخادعة لليزيديين و مرتزقة بني أُمية- عليهم لعنة الله – لقتل و إبادة خيرة أبناء نبي الإسلام الحقيقيين، أبي عبدالله الحسين عليهالسّلام و أنصاره الأوفياء .. أن يخرج هذا السيف من أكمام ورثة بني سفيان ليحزّ الوريد الطاهر والمطهر لأنصار الحسين عليه السّلام في ذلك الطقس الحار في كربلاء الحجاز، و أن يكيلوا لهم التهم ذاتها التي أطلقها إليزيديون ضد أبناء الإسلام الغيارى، إذ اتهموهم بالإلحاد والشرك و بالخروج على الدين و هدروا دماءهم.
إلّا أننا بحول الله تعالى سنشفي غليل قلوبنا في الوقت المناسب بالانتقام من أميركا وال سعود، و سنجعل من متعة هذه الجريمة الكبرى حسرة و لوعة في قلوبهم، و سندخل المسجد الحرام و نقيم حفل انتصار الحق على جنود الكفر والنفاق، و تحرير الكعبة من قبضة الغرباء و غير المؤهلين.

أما بالنسبة لحجاج بقية البلدان، الذين لا شك قد قدموا إلى مكة تحت مراقبة و إرعاب دولهم و حكوماتهم، فإنهم سيفتقدون أصدقاءهم و إخوتهم و أنصارهم و رفقاء دربهم الحقيقيين . و سيعمل آل سعود من أجل إسدال الستار على الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها العام الماضي، و كذلك من أجل تبرير الـ«صد عن سبيل الله» و منعهم الحجاج الإيرانيين من القدوم إلى الحج؛ على إغراق الحجاج بإعلامهم المكثف. و سيقوم وعاظ السلاطين والمفتون اللعناء الذين باعو أنفسهم – في البلدان الإسلامية لا سيما الحجاز- بأعداد المسرحيات والخطابات عبر وسائل الاعلام الختلفة، و سيضيقون الخناق على تفكير الحجاج و تطلعاتهم لمعرفة فلسفة الحج الواقعية و اكتشاف المخطط الذي أُعد مسبقاً من قبل الشيطان الاكبر لقتل ضيوف الرحمن. و من البديهي ستكون مسؤولية الحجاج في مثل هذه الظروف عظيمة جداً.

إنّ من أخطر ما تعانيه المجتمعات الإسلامية هو أنها لم تدرك بعد الفلسفة الحقيقية لكثير من الأحكام الإلهية. و قد بقي الحج، رغم كل أسراره و عظمته، عبادة جافة و حركات غير مجدية ليس لها أي تأثير.

من بيان بمناسبة الذكري السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

بسم الله الرحمن الرحيم.

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي كروبي دامت إفاضاته

بعد الإعراب عن شكري و تقديري للمقاومة الإسلامية الباهرة التي أبداها حجاج بيت الله الحرام الكرام أمام هجوم آل سعود؛ هؤلاء مسودّي الوجوه على مرّ

التاريخ والعملاء الطيعين لأميركا ناهبة العالم. و كذلك شكري و تقديري لسماحتكم للمقاومة الملتزمة والشجاعة التي أبديتموها، و مواصلتكم في إصدار النداءات و إجراء اللقاءات النارية، رغم التضييق الذي فرضته عليكم مخالب آل سعود الملطخة بالدماء، والتي أزاحت الستار عن وجههم الإجرامي و فضحت أميركا المجرمة و عملاءها الخبثاء في العالم، فضيحة لا تُنسى.

أُعيّن سماحتكم – حيث كنتم و ما زلتم بحمد الله تقفون في الصفوف الأُولى لمجاهدي الإسلام – مندوباً عني كالأعوام الماضية و مشرفاً على شؤون حجاج بيت الله الحرام.

إنّ الجريمة التاريخية التي انتهكت حرمة الحرم الإلهي الآمن – والتي أحرقت قلوب مسلمي العالم الملتزمين – ليس بالأمر الذي يمكن نسيانه أوالسكوت عليه إلى يوم القيامة . وهنا أرى من اللازم شكر المتصدين والمسؤولين عن الحج كافّة، لا سيما سماحة حجة الإسلام السيد إمام جماراني[1] دامت إفاضاته، الذي كان التزامه و مقاومته مفخرة للجمهورية الإسلامية و أدخل البهجة على أرواح الشهداء؛ سائلاً الله تعالى التوفيق أكثر فأكثر للجميع على طريق خدمة الإسلام و أحكامه النورانية؛ والرحمة والمغفرة لشهدائنا الأبرار الذين استشهدوا في مكة الدامية، فجعلوا راية التوحيد الحمراء والرسالةِ والإمامةِ ترفرف في السماء والأرض . كما أسأله سبحانه الصبر والأجر لذويهم الذين فازوا بالفخر والشرف العظيم.

من الرسالة الجوابية على رسالة حجة الإسلام كروبي
بشأن استئذان سماحته بمواصلة الاشراف على شؤون الحجاج
بتاريخ 9 / 9 / 1987

[1] ممثل سماحة الإمام في مؤسسة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية. و في الوقت الحاضر يمثل ولي الفقيه في هذه المؤسسة أيضاً.

سيواصل الحجاج الإيرانيون الكرام- إن شاء الله – بصبر و مقاومة أداء ما تبقّى من مناسكهم، و ليقيموا بخطوات راسخة و نفوس مطمئنة و قلوب مفعمة بالرضى و شفاه باسمة، حفل الشهادة و انتصار الدم على السيف بجوار بيت الله.. وليبلّغ الذين يتشرّفون بزيارة المدينة المنورة، سلام شهداء الكعبة المضرّجين بدمائهم و جرحى البيت الآمن، إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و أئمة الهدى عليهم السّلام؛ و أن يباركوا لهم هذا التوفيق
العظيم؛ و أن يواصلوا طريقهم بصلابة و اطمئنان. و أن يتحملوا المعضلات التي فرضتها عليهم أميركا والسعودية، من أجل الله والذود عن النبي الأكرم، و أن يشكروا الله تعالى و يحمدوه على تقبله الهدي والقرابين التي قدّمها هذا الشعب العظيم بجوار بيته تأسّياً بهاجر و إسماعيل .. سائليه سبحانه أن يحشر شهداءنا العظام – إن شاء الله – مع شهداء صدر الإسلام، و أن يلهم ذويهم الصبر والأجر؛ و أن يمنّ بالشفاء على المصابين والجرحى، و أن يردّ شرّ المعتدين إلى نحورهم و يحيطهم بعقابه.

من بيان وجّهه سماحته
إلي حجة الإسلام كروبي بشأن فاجعة مكة الدامية
بتاريخ 3 / 8 / 1987

♦

إن الجمهورية الإسلامية تشكر مسلمي العالم الأحرار الذين كشفوا النقاب، من خلال إقامة المؤتمرات والندوات واللقاءات، عن أسرار جرائم أميركا وال سعود و عرّفوا العالم بمظلوميتنا، على الرغم من الاضطهاد السياسي الحاكم عليهم. ليعلم المسلمون أنه مالم يعد توازن القوى في العالم لصالحهم، فستبقى مصالح الأجانب مقدمة على مصالحهم . و إن الشيطان الاكبر أو روسيا سيختلفون كل يوم حادثة للحفاظ على مصالحهم.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

لو كان حقاً قد تمّ تشكيل تعبئة المسلمين العالمية، هل كان يجرؤ أحد على التطاول على أبناء رسول الله صلّى الله عليه و اٰله المعنويين والحاق كلّ هذه الإساءة بهم.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

مَن الذي لا يدرك أنّ اللجوء إلى القوّة والحراب و تحشيد القوات لمواجهة حجاج بيت الله، و إعداد كلّ هذه المقدمات والتذرّع بشتى الذرائع الواهية للاشباك مع النساء والرجال والمعاقين و أُمهات الشهداء و أزواجهم؛ ما هوالا ردّ فعل لغضب أميركا و سخطها و ضعفها و عجز عملائها و يأسهم؟

لا شك في أنّ أميركا والسعودية قد استغلتا ظروف تجرد المسلمين من السلاح في حرم الله، و احترام المؤمنين لأحكام القرآن و امتناعهم عن الجدال بجوار بيت الله، في مباغتتهم والهجوم على صفوف رجالنا الشجعان و نسائنا الصامدات، بمعدّات كان قد تمّ تهيئتها من قبل وفقاً لمخطط مُبيّت .

لتكن الحكومة السعودية على ثقة، من أن أميركا ألحقت بها وصمة عار لن تطهر منها إلى يوم القيامة حتى لو اغتسلت بماء زمزم والكوثر . و إن الدماء التى تفجرت في قلب المحيط الكبير لشعبنا و سالت على أرض الحجاز، أضحت إليوم زمزم هداية للمتعطشين للسياسة الإسلامية الأصلية، ترتوي منها الشعوب والأجيال القادمة، و يغرق فيها الظالمون و يهلكون .

و إننا قد أضفنا كلّ هذه الجرائم إلى فاتورة حسابنا مع أميركا، و إننا بعون الله تعالى سنردّ عليها في الوقت المناسب و ننتقم لأبناء إبراهيم من النمروديين

والشياطين والقارونيين[1].
و أُوْكد ثانية أنّ هذا هوالثمن الباهض لتمسكنا بسياسة اللاشرقية واللاغربية، و حرصنا على استقلالنا و حريتنا و إسلامنا .

من بيان وجّهه سماحته
إلى حجة الإسلام كروبي بشأن فاجعة مكة الدامية
بتاريخ 3 / 8 / 1987

♦

إن مجزرة حجاج بيت الله الحرام كانت مؤامرة تستهدف المحافظة على سياسات الاستكبار والحؤول دون نفوذ الإسلام المحمدي الأصيل.
و إنّ صحائف أعمال حكام البلدان الإسلامية السوداء والمخزية، الذين لا يعرفون معنىً للائم، تحكي عن تزايد آلام ومصائب جسد الإسلام والمسلمين المتحضر.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية
لمذبحة الحج الدامية والموافقة على القرار 598
بتاريخ 20 / 7 / 1988

♦

«أجعلتهم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله، لا يستوون عندالله والله لا يهدي القوم الظالمين».[2]

[1] نمرود لقب ملك كلدة – بابل -، عاصر نبوّة إبراهيم الخليل عليه السّلام، و كان عدوه اللدود. أما قارون فهو أحد الأثرياء والمتمولين المعروفين في عصر النبي موسى عليه السّلام
[2] سورة التوبة، الآية 19.

كأنّ هذه الآيةالكريمة نزلت في عصرنا؛ و كأنّها تخاطب آل سعود و أمثالهم على مرّ التاريخ، و كأنّها أيضاً تعني الشعب الإيراني المجاهد العظيم و حجاج بيت الله الحرام في عصرنا الحاضر و نظراءهم في كلّ العصور.

ألم يقايس السعوديون- و أمثالهم على مرّ التاريخ- أعمالهم في توفير المياه في مواقف الحج و إعمار المسجد الحرام بالزخارف والنقوش، بأعمال المسلمين الذين أخلصوا الإيمان بالله تعالى و قدّموا دماءهم و ضحّوا بشبابهم المجاهدين في سبيل الله، و انتفضوا بوجه أعداءالله للذود عن حريم الإسلام و حرم الله تعالى؟ ألم يتصرف آل سعود مع المجاهدين في سبيل الله بنحو بيّض وجه سيدتهم أميركا ناهبة العالم.

والطريف أنّ الله تبارك تعالى ذكر في هذه الآية الكريمة الإيمان بالله و يوم الجزاء، و اختار من بين كلّ القيم الإسلامية والإنسانية الجهادَ في سبيل الله ضدّ أعداء الله و أعداء الإنسانية. و في اختياره هذا علّم المسلمين بأن قيمة الجهاد فوق كلّ القيم.

أو لم يُرد الله تعالى بقوله: «والله لا يهدي القوم الظالمين»[1]، أنّ سعوديي عصرنا، و كل العصور ليسوا أكثر من ظلمة غير مؤهلين للهداية، و أنّ الله تعالى لا يهديهم؟

و هل يمكن تصوّر ظلم ارتكب ضدّ الحق والخلق و ضد رسول الله و أُمّته العظيمة، أعظم من الظلم الذي مارسه آل سعود بحقّ الكعبة والحرام الإلهي الآمن و زوّاره المجاهدين الذين ضحّوا بكلّ ما يملكون في سبيل المحبوب، و لأجل تحقيق أهداف الإسلام؟

هل إن جريمة هؤلاء المجاهدين الذين رفعوا بأمر الله تعالى نداء البراءة من

[1] سورة التوبة، الآية 19

المشركين، غير إعلان براءتهم من آلهة آل سعود و من الشاه حسين والشاه حسن و مبارك اللامبارك[1] وصدام العفلقي؟

ألا يعني السكوت إزاء هذه المظالم التي ليس لها نظير في التاريخ، القبول بها والمساهمة في ظلم الظالمين وجور الجائرين؟

و مهما يكن فإنّ آل سعود غير مؤهلين للتصدي لشؤون الكعبة والحج، و على علماء المسلمين و مفكريهم أن يوجودوا حلاً لذلك.

من بيان وجّهه سماحته
إلي حجة الإسلام كروبي بشأن فاجعة مكة الدامية
بتاريخ 3 / 8 / 1987

♦

إن نبيّ الإسلام ليس بحاجة إلى مساجد مجلّلة البناء والعمارة، و منائر تزينها النقوش والزخارف. إنه صلّى الله عليه و ٱله كان يتطلع إلى تحقيق مجد و عظمة أتباعه الذين جُرّوا – للأسف- إلى و حل المذلة نتيجة السياسات الخاطئة للحكّام العملاء.

هل ينسي مسلموالعالم مصائب قتل مئات العلماء والوف النساء والرجال من أتباع المذاهب الإسلامية طوال حياة آل سعود الخبثاء، و كذلك مذبحة حجاج بيت الله الحرام الأخيرة؟

ألم يرالمسلمون أن المراكز الوهابية في العالم تحوّلت إليوم إلى بؤر لإثارة الفتنة والتجسس.. فهم من جهةٍ يروِّجون لاسلام الأعيان.. إسلام أبي سفيان و وعّاظ البلاط الخبثاء... إسلام القشريين المتظاهرين بالقداسة عديمي الشعور من

[1] الرئيس المصري الذي تولى رئاسة جمهورية مصر بعد اغتيال الرئيس الخائن أنور السادات، و أصرّ على مواصلة سياسة سلفه في دعم معاهدة كامب ديفيد الخيانية والصلح مع إسرائيل، و يُعدّ أحد عملاء أمريكا الطّيّعين في المنطقة.

الموجودين بين صفوف الحوزات الدينية والجامعات.. إسلام الخنوع والمذلّة.. إسلام المال والسلطة.. إسلام الخداع والمهادنة والأسر.. إسلام تحكّم الرأسمالية والرأسماليين بالمظلومين والحفاة.. و بكلمة واحدة الإسلام الأميركي. و من جهة أُخرى يلقون بأنفسهم في أحضان أسيادهم الأميركان.

لا يدري المسلمون بمن يستجيرون من هذا الهمّ . فآل سعود و خادم الحرمين يطمئنون إسرائيل بأنّهم لن يستخدموا أسلحتهم ضدها. ولكي يبرهنوا على صدق ادّعائهم يبادرون إلى قطع علاقاتهم مع إيران.

حقاً، إلى أي حدّ تكون علاقة زعماء البلدان الإ سلامية مع الصهاينة و دّية و وثيقة، حتى لا يسمح بمجرد درج بحث طبيعة النضال الصوري ضد إسرائيل في جدول أعمال مؤتمر زعماء البلدان الإسلامية!. لو كان لهؤلاء الزعماء ذرّة من الغيرة والحمية الإسلامية والعربية، لما تورطوا في مثل هذه الصفقة السياسية الخبيثة و بيع أنفسهم و أوطانهم.

ألّا تسيء هذه التصرفات للعالم الإسلامي و تحطّ من كرامته؟ ألا يعدّ التزام الصمت والاكتفاء بالتفرج عليها، ذنباً و جرماً؟ ألا يوجد بين المسلمين من ينتفض و يرفض كلّ هذا العار والمذلّة؟ حقاً، هل ينبغي لنا أن نجلس و نرقب زعماء البلدان الإسلامية كيف يتحدون مشاعر مليار مسلم، و يصادقون على مشروعية كل تلك الجرائم التي يرتكبها الصهاينة، و يعملون على إعادة مصر و أمثالها إلى الساحة ثانية؟

مع كلّ هذا يريدون أن يصدّقهم المسلمون بأن الحجاج الإيرانيين تظاهروا لاحتلال بيت الله الحرام و حرم النبي، و كانوا ينوون سرقة الكعبة و نقلها إلى مدينة قم؟!. فإن صدّق مسلموالعالم بأن زعماء بلدانهم أعداء حقيقيون لأميركا و روسيا و إسرائيل، عندها سيصدقون ما تشيعه و سائل إعلامهم ضدّنا.

من بيان بمناسبة الذكرى السنوية

لمذبحة الحج الدامية، والموافقة على القرار598

بتاريخ 20 / 7 / 1988

لو كانّا نريد أن نبث للعالم الإسلامي أن سدنة الكعبة الحاليين غير مؤهلين لاستضافة جنود الرحمن و ضيوفه، و أنهم غير جديرين بأي عمل سوى تأمين مصالح أميركا و إسرائيل و تقديم ثروات بلادهم لهما؛ لما استطعنا أن نوضح ذلك بمثل هذه الصورة الرائعة.

و لو كنا نريد أن نبرهن للعالم أن حكومة آل سعود، هؤلاء الوهابيين الخبثاء الذين لا يعرفون الله، اعتادوا على طعن المسلمين من الخلف بمثل هذه القساوة والوحشية التي مارسها المسؤولون السعوديون؛ لما تمكنا من ذلك.. حقاً إن هؤلاء – ورثة أبي سفيان و أبي لهب والسائرين على خطى يزيد- قد بيّضوا وجوه أسلافهم بفعلتهم هذه.

من بيان وجهه سماحته
إلى حجة الإسلام كروبي بشأن فاجعة الحج الدامية
بتاريخ 3 / 8 / 1987

الباب السادس
من أقوال الإمام حول حج الإبراهيمي

البراءة من المشركين

• البراءة من المشركين من واجبات الحج السياسية، و بدونها لا يكتمل حجنا.

◊

• إن صرخة البراءة من المشركين في مراسم الحج، صرخة سياسية- عبادية أمر بها رسول الله صلّى الله عليه و اٰله.

◊

• الحج الخالي من الروح والحركة والقيام.. الحج المجرد من البراءة.. الحج الذي لا يدعوالى الوحدة.. والحج الذي لا يقود إلى القضاء على الكفر والشرك؛ لا يعتبر حجاً.

◊

• صرخة براءتنا من المشركين والكفار، صرخة رفض لظلم الظالمين، و صرخة أُمة لم تعدتطق اعتداءات الشرق والغرب و في مقدمتهما أميركا و أذنابها، و قد نُهب بيتها و وطنها و ثرواتها.

◊

• صرخة براءتنا، هي صرخة براءة كلّ الشعوب التي لم تعد تطبيق تحمّل تفر عن أميركا و نزعاتها السلطوية.

• صرخة براءتنا، هي صرخة المحرومين والحفاة، الذين نهب اللصوص والسرّاق الدوليون حاصل عرق جبينهم و ثمرة كدحهم طوال الليل والنهار.

◊

• صرخة براءتنا، هي صرخة الدفاع عن الدين والكيان والناموس؛ صرخة الذود عن الموارد والثروات والأموال.. صرخة آلام الشعوب التي قطّع نياط قلبها خنجر الكفر والنفاق.

◊

• ينبغي للمسلمين بعد مشاركتهم في مسيرات البراءة و إعلان تضامنهم مع الشعب الإيراني البطل، أن يفكروا في طرد الاستعمار من بلدانهم و أراضيهم الإسلامية .

◊

• نحمد الله تعالى على أننا بقينا على عهدنا مع إلٰه الكعبة، و سقينا جذور البراءة من المشركين بدماء آلاف الشهداء من أعزتنا.

◊

• في منطق الاستكبار العالمي يُتَّهم بالشرك كلُّ من يتطلع إلى تجسيد البراءة من الكفر والشرك؛ وعندها يبادر المفتون و فراخهم، أحفاد «بلعم باعورا»، بإصدار الفتوى بتكفيرهم و قتلهم.

◊

• ينبغي لحجاج بيت الله الحرام أن يرفعوا في هذه التجمع العام والسيل البشري العارم، صرخة البراءة من الظالمين والطغاة بقوة و حماس أكبر.

◊

• يحتضن بيت الله الحرام والكعبة المكرمة حجاج أعزة نقلوا الحج من الإقصاء السياسي والانحراف الأساسي إلى الحج الإبراهيمي والمحمدي، و جدّدوا حياته و حطموا أصنام الشرق والغرب و جسدوا معنى قيام الناس و حقيقة البراءة من المشركين.

إننا بإعلاننا البراءة من المشركين عازمون على تحرير طاقة العالم الإسلامي الكامنة. و بعون الله تعالى سيتحقق ذلك في يوم ما على يد أبناء القرآن.

◊

إننا نصّر و نؤكد على أن يرى المسلمون أنفسهم – على الأقل في بيت الله والحرم الإلهي الآمن- متحررين من جميع قيود الظالمين و أسرهم؛معلنين براءتهم، في مسيرة عظيمة، مما يتنفرون منه، و أن يسخروا كلّ الوسائل لتحرير أنفسهم.

◊

لو استجاب الحجاج كافّة من كلّ طائفة و مذهب، - ممن اجتمعوا في هذا المكان الشريف من مختلف أنحاء العالم- لنداء الله تعالى و أدنوا الظالمين والطغاة بصرخة واحدة، لتداعت قصور الظلم.

◊

إن مسيرات البراءة في مكة والمدينة، تنتهي بالقضاء على عملاء روسيا و أميركا.

◊

من غير الممكن أن يذهب حجاجنا إلى الحج و لا يقيموا المظاهرات ضد الاستكبار العالمي.

◊

مسيرات مكة والمدينة يترتب عليها إغلاق آبار النفط السعودي.

الأبعاد السياسية للحج

• إن البعد السياسي هوالأكثر تجاهلاً و غفلة من بين جميع أبعاد هذه المناسك العظيمة. إذ أن الأيدي الخائنة عملت و تعمل على إقصائه عن واقع الحياة أكثر فأكثر.

◊

• إن إحدى فلسفات الحج الكبرى البعد السياسي، التي حرصت الأيادي المجرمة في كل مكان على القضاء عليه. و قد استطاع إعلامهم المكثف أن يترك تأثيره – للأسف – على المسلمين، إذ أنّ كثيراً من المسلمين يعتبر الحج عبادة جافّة بعيدة عن الاهتمام بمصالح المسلمين.

◊

• ثمة أبعاد سياسية كثيرة في الاجتماعات والجماعات والجمع، خصوصاً اجتماع الحج القيم، من جملتها و عي المعاناة الأساسية والسياسية للإسلام والمسلمين.

◊

• ينبغي للإخوة والأخوات الإسلاميين أن يلتفتوا إلى أن أحد أبعاد فلسفة الحج، إيجاد التفاهم و تحكيم الأُخوة بين المسلمين.

◊

• إن ما يردده وعّاظ السلاطين في المنطقة و غيرها من أنّه ينبغي للحج أن يكون بعيداً عن النشاط السياسي، يدين رسول الله صلّى الله عليه و اٰله.

• أيها الخطباء! أيها الكتّاب! أوصلوا إلى أسماع إخوتكم في الإيمان في التجمعات العظيمة في عرفات والمشعر و منى و مكة المكرمة والمدينة المنورة، قضايا مناطقكم الاجتماعية والسياسية، و اطلبوا النصرة من بعضكم.

◊

• إن هذا المؤتمر العظيم كلّه سياسة، و هو يقام بدعوة من إبراهيم الخليل عليه السّلام والحبيب محمد صلّى الله عليه و آله، و يلتقي فيه المسلمون من كل حدب و صوب و من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم والقيام بالقسط، و مواصلة خطوات محطمَي الأصنام إبراهيم و محمد، والتأسي بموسى في مقارعة الطواغيت والقضاء على الفراعنة.

◊

• يجب أن نعلم أن إحدى الفلسفات المهمة للاجتماع العظيم من مختلف أنحاء العالم في هذا المكان المقدس و مهبط الوحي، هو تضامن مسلمي العالم و تحكيم الوحدة بين أتباع نبي الإسلام و أتباع القرآن الكريم، في مقابل طواغيت الأرض.

◊

• الحج هو من أجل التباحث بشأن مشكلات المسلمين خلال عام كامل والتكفير بسبل حلٍ لها.

◊

• الحج هو من أفضل الأماكن لتعارف الشعوب الإسلامية؛ إذ يلتقي المسلمون إخوتهم و أخواتهم في الإسلام من مختلف أنحاء العالم.

◊

• لا بد من طرد الشيطان الكبير والمتوسط والصغير (الجمرة الأُولى والوسطى والعقبة) من الحريم المقدس للاسلام والكعبة.

• منذ إليوم الذي شُرِّع الحج، لم تكن أهمية بعده السياسي أقل من أهمية بعده العبادي. فهو إضافة إلى كونه سياسة، عبادة بحد ذاته.

• يا أيها المسلمون و يا مستضعفي العالم! ضعوا أيديكم بأيدي بعض والجأوا إلى الله و لوذوا بالإسلام، و انهضوا ضد المستكبرين والمعتدين على حقوق الشعوب.

◊

• اننا لا نسمح – إن شاء الله – بأن يرتفع صوت مساومة أميركا و روسيا والكفر والشرك من الكعبة والحج، هذا المنبر العظيم الذي ينبغي له أن يعكس صوت مظلومي العالم كافة، و يشيع نداء التوحيد.

◊

• يعاني العالم الإسلامي إليوم على يد أميركا.. بلّغوا مسلمي قارات العالم نداء الله؛ بأن لا يعبدوا و لا يخضعوا لغيرالله تعالى.

◊

• ينبغي للمسلمين في هذا الاجتماع الإلهي العظيم، الذي تعجز أي قوة عن تحقيقة غير قدرة الله الأزلية، أن يهتموا بدراسة المشكلات والمعضلات التي يعاني منها المسلمون، و أن يحرصوا على إيجاد الحلول اللازمة لها بالتشاور والتباحث و تبادل الأفكار.

◊

• ينبغي في اجتماع الحج المقدس، أن يتشاور المسلمون و يتبادلوا الأفكار والآراء أوّلاً في مسائل الإسلام الاساسية، و ثانياً في قضايا البلدان الإسلامية. يجب أن يعرفوا ما يجري داخل هذه البلدان على يد الاستعمار و عملائهم بحق إخوتهم المسلمين.

◊

• يا حجاج بيت الله! حدّثوا شعوب العالم عن مؤامرات إليمين واليسار، خاصة أميركا الناهبة المعتدية و إسرائيل المجرمة.

• لا بد من الالتقاء في البيت الذي أُسس للقيام- و أي قيام: قيام الناس من أجل الناس- والسعي لتحقيق هذا الهدف العظيم.

◊

• ربما يقول الجهلة القشريون: ينبغي أن لا تنتهك قداسة بيت الله والكعبة المكرمة برفع الشعارات و إقامة المسيرات و إعلان البراءة، و أنّ الحج مكان عبادة و ذكر و ليس ميدان لتحشيد القوات.. كذلك ربما يزعم العلماء المتهتكون بأن النضال والبراءة والقتال، هي من اهتمامات الدنيويين و طلاب الدنيا، و لا يليق بشأن علماء الدين و رجاله الخوض في المسائل السياسية في أيام الحج . بيد أن هذه المزاعم هي بحد ذاتها من السياسة الخفية للطامعين الدوليين و تحريكهم.

◊

• الحج الذى يدعواليه الله تبارك و تعالى'، والذي يطالبنا به الإسلام، هوالذي يعمل على إيقاظ مسلمي العالم و توحيد صفوفهم.

◊

• لقد كان المسجد الحرام و بقية المساجد في عهد الرسول الأكرم صلّى الله عليه و ٱله مقر قيادة الحروب و مركز إدارة الشؤون السياسية والاجتماعية.

◊

• البيت العظيم أُقيم للناس، و لقيام الناس، والنهضة الشاملة من أجل منافع الناس.

• الحج هو مركز المعارف الإلهية، و ينبغي أن نستلهم منه مضمون الإسلام السياسي في جميع مناحي الحياة.

◊

• من جملة الواجبات في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الناس والمجتمعات الإسلامية إلى وحدة الكلمة، و إزالة الفوارق بين طبقات المسلمين؛ و ينبغي للخطباء والكتّاب أن يساهموا في هذا الأمر الحياتي.

فلسفة مناسك الحج

• يشير الطواف حول بيت الله إلى أنك لن تطوف حول أحد غير الله. و يمثل رجم العقبات رجمك لشياطين الإنس والجن.

◊

• بلمسك «الحجر الأسود» اعقد البيعة مع الله تعالى بأن تعادي أعداءه و أعداء رسوله والصالحين والأبرار، و أن لا تخضع أو تستسلم لأحد مهما كان و أينما كان. و اطرد الخوف والرعب من قلبك، فإنّ أعداء الله – و على رأسهم الشيطان الأكبر- مرعوبون رغم تفوقهم في امتلاك أدوات إلاجرام و وسائل قتل الإنسان و اضطهاده.

◊

• إلى اين نلجأ بهذا الهمّ و قد جعلوا الحج كالقرآن مهجوراً.؟

◊

• ملايين المسلمين يذهبون كل عام إلى مكة المكرمة و تطأ أقدامهم مواطئ أقدام النبي محمد صلّى الله عليه و اٰله و إبراهيم و اسماعيل و هاجر؛ إلّا أن أي واحد منهم لم يسأل نفسه: مَنْ هو إبراهيم و محمد (صلى الله عليهما والهما)؟ و ماذا فعلا؟ و ماذا كانت أهدافهما، و ما الذي يرجوانه منّا؟

◊

• التلبيات المتكررة تكون صادقة ممن سمع نداء الحق بروحه و لبّى الدعوة بالاسم الجامع.

• نظراً إلى أنه ينبغي لمجتمع الأُمة الإسلامية، من أي عرق أو قوم، أن يكون مجتمعاً إبراهيماً ليلتحق بركب أُمّة محمد صلّي الله عليه واله و يصبح يداً واحدة، فإنّ الحج تنظيم و تشكيل و تمهيد لهذه الحياة التوحيدية.

◊

• اذهبوا إلى المعشر الحرام و عرفات بحالة من الشعور والعرفان.. و ضاعفوا في كل موقف من اطمئنان القلب بوعد الحق و حكومة المستضعفين .. و تدّبروا في آيات الحق بسكون و صمت، و اهتموا بإنقاذ المحرومين والمستضعفين من قبضة الاستكبار العالمي؛ و ادعوا الله في هذه المواقف الكريمة، أن يهديكم سبل النجاة.

الحج الدامي

• إن الجريمة التاريخية المتمثلة في انتهاك حرمة الحرم الالهي الآمن، التي ألهبت قلوب المسلمين الملتزمين؛ ليست بالجريمة التي يمكن نسيانها أوالسكوت عنها، إلى الأبد.

◊

• عار على المسلمين أن يجلسوا و يتفرجوا على انتهاك حرمة مكة- المكان الإلهي المقدس، بل من أقدس الأماكن الالهية – بهذه الصورة المؤلمة.

◊

• الحرم الإلهي إليوم حرم و لكن ليس للناس بل لأميركا.. و إن كل مَنْ يرفض الاستجابة لأميركا، و يتوجه إلىٰ إلٰه الكعبة، يتعرض لانتقامهم.

◊

• لقد أضحت الدماء التي أُريقت على أرض الحجاز من قلب شعبنا العظيم، زمزمَ هداية لكل المتعطشين لسياسة الإسلام الاصيلة، يروي ظمأ الشعوب والأجيال القادمة؛ و يُغرق و يهلك الظالمين. و إننا بعون الله تعالىٰ سننتقم في الوقت المناسب لأبناء إبراهيم من النمروديين والشياطين والقارونيين.

◊

• كانت مذبحة حجاج بيت الله الحرام مؤامرة استهدفت الإبقاء على سياسة الاستكبار، والحؤول دون نفوذ الإسلام المحمدي الأصيل.

• إنّ حادثة الحجاز هي قضية انتهاك حرمة أقدس الأماكن الإسلامية والعالمية و أعظمها على الإطلاق.

◊

• ليطمئن الشعب الإيراني العزيز البطل؛ بأن حادثة مكة ستكون منشأ تحوّلات عظيمة في العالم الإسلامي؛ و أرضية مناسبة للتخلص من أنظمة البلدان الإسلامية الفاسدة، و طرد رجال الدين المزيّفين.

◊

• إن انتهاك حرمة الكعبة ليس بالأمر الذي يمكن المرور عليه مروراً عابراً.

◊

• إن غضضنا الطرف عن قضية القدس، و إن تجاوزنا عن صدام، و إن عفونا عن جميع الذين أساءوا إلينا، فإنّنا لن نتسامح في قضية الحجاز مطلقاً.

◊

• يجب علينا جميعاً أن نتخلص من هذا العار و أن لا نأخذه معنا إلى القبر. فقد حدثت أعظم جريمة على مرأىً و مسمع منا و قد شهدناها جميعاً. و هاهم يبررون فعلتهم ويرون الحق معهم.

◊

• لم تكن حادثة مكة بمعزل عن السياسة المدروسة للطامعين الدوليين في قتل و اضطهاد المسلمين الأحرار.

◊

• سنزيل – إن شاء الله – الحزن من قلوبنا بالانتقام من أميركا وال سعود في الوقت المناسب. و سنُدخل قلوبهم لوعة التحسر على لذة هذه الجريمة الكبرى. و سندخل المسجد الحرام بعد أن نحتفل بانتصار الحق على جنود الكفر والنفاق، و بتحرير الكعبة من أيدي الغرباء و غير المؤهلين.

• المهم هو أن يدرك الحاج إلى اين يتجه، و دعوة مَنْ يلبي؟ و على مَنْ يحلّ ضيفاً؟، و ما هي آداب هذه الضيافة؟ و أي أنانية و غيرور يتعارض مع التوجه الإلهي، و يتناقض مع الهجرة إلى الله، و يقود إلى انتفاء معنوية الحج؟

◊

• أُوصي الحجاج الكرام بأن لا يغفلوا في هذه المواقف الشريفة و طوال فترة وجودهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ عن الأُنس بالقرآن هذه الصحيفة الإلهية و كتاب الهداية.

◊

• مكة التي كان جميع الأنبياء في خدمتها، أضحت الآن تعاني على يد عدةٍ من الملاحدة الذين لا يدركون أساساً ما ينبغي لهم فعله.

◊

• الكعبة المكرمة هي المركز الوحيد لتحطيم هذه الأوثان.

◊

• بيت الله الحرام هو أول بيت وُضع للناس، بيت عامٌ، ليس لأي شخص أو نظام أو طائفة حق الأفضلية فيه دون غيره.

◊

• لن تتحقق الأبعاد المعنوية للحج، التي هي ثروة خالدة تقرّب الإنسان إلى افق التوحيد والتنزيه، إلّا إذا طبقت أحكام الحج العبادية بنحو دقيق و لائق . و من هنا يجب على الحجاج الكرام و علماء الدين المحترمين المرافقين لقوافل الحجاج، أن يبذلوا قصارى جهدهم في تعلّم و تعليم مناسك الحج.

◊

• إن كثيراً من حجاج بيت الله الحرام ممن يذهبون إلى أداء فريضة الحج، و ينبغي لهم أن يستجيبوا في هذا المكان المقدس إلى صرخة «يا للمسلمين» من

مؤامرات الأجانب: تراهم غافلين عن ذلك . يتجولون في الأسواق بحثاً عن السلع الأميركية والأُوروبية واليابانية، و هم يؤلمون بذلك قلب صاحب الشريعة و يسيئون إلى كيان الحج والحجاج.

◊

• حذار أن يجعل السادة العلماء و رؤساء القوافل و سائر الحجاج، من هذه الرحلة سفر تجارة و انشغال بالقضايا التجارية؛ لأنها سفر إلى الله؛ و ليس إلى الدنيا، فلا تدنسوه بالدنيا.

◊

• إن اقتناء السلع الأميركية المعروضة للحجاج الكرام، يتعارض مع الأهداف الإسلامية و يتنافى مع الإسلام أصلاً؛ لأن مقتنيها يقدم خدمة لأعداء الإسلام و يروّج للباطل، و لذا يجب الامتناع عن شرائها.

المُحتَويات

المقدمة 9

الباب الأوّل • مكانة الحج و أبعاده المعنوية

الفصل الأول _ العبد المعنوي للحج 15
الفصل الثاني ـ عظمة مكة و بيت الله الحرام 21
الفصل الثالث ـ فلسفة مناسك الحجّ 27
الفصل الرابع ـ ضرورة الاهتمام بالقرآن في الحجّ 33
الفصل الخامس ـ ضرورة الاحاطة بمناسك الحج بدقّة 37
الفصل السادس ـ المشاركة في جماعت الخوة من أهل السنة 41

الباب الثاني • الأبعاد الجتماعية للحج

الفصل الأوّل ـ الحج و تعزيز الوحدة بين المسلمين 45
الفصل الثانى ـ الحج مكان للبحث عن سبل الحل لمشكلات المسلمين 61
الفصل الثالث ـ الحج و علماء البلدان الإسلامية 73

الباب الثالث • الأبعاد السياسية للحج

الفصل الأوّل ـ موضوعات عامّة 81
الفصل الثاني ـ الإعلام والتوعية فى الحج 93
الفصل الثالث ـ الحج و تصدير الثورة الإسلامية 99
الفصل الرابع ـ الحج قاعدة النضال ضدّ الاستكبار 107
الفصل الخامس ـ التحذير من مؤامرات الستكبار في الحج 119
الفصل السادس ـ وعّاظ السلاطين والحج 125
الفصل السابع ـ الحج والبراءة من المشركين 135

الباب الرابع • وصايا الإمام بشأن إقامة مناسك الحج

الفصل الأول ـ مسؤوليات ممثل ولي الفقيه لشؤون الحج 151
الفصل الثاني ـ ضرورة تعاون الحجاج مع ممثل الولي الفقيه 155
الفصل الثالث ـ الحج و مسؤولية علماء الدين المرافقين للقوافل 159
الفصل الرابع ـ الحج و مسؤوليات مدراء القوافل 167
الفصل الخامس ـ ضرورة المحافظة على النظام في مناسك الحج 169
الفصل السادس ـ التبذير والتشريفات التي تتناقض مع فلسفة الحج 175

الباب الخامس • الحج الدامي «مذبحة الحجاج عام 1987»

الباب السادس • من أقوال الإمام حول الحج الإبراهيمي

البراءة من المشركين 203
الأبعاد السياسية للحج 207
فلسفة مناسك الحج 211
الحج الدامي 213